

مطبوعات
مكتبة الملك فهد الوطنية
السلسلة الأولى
(٢٥)

الطباعة في المملكة العربية السعودية

١٣٠٠هـ - ١٤١٩هـ

الأستاذ الدكتور عباس بن صالح طاشكندي

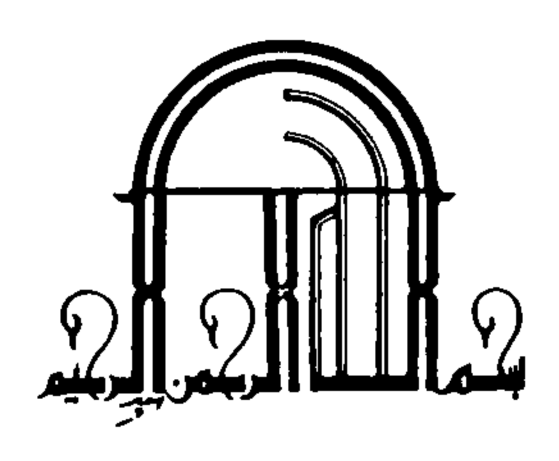
جلالة الملك عبد العزيز آل سعود
ملك الحجاز ونجد وملحقاتها
أدام الله نصره وتأييده

بريد الحجاز

أم القرى

مجموعة الرسائل والمسائل
النجدية
الجزء الثاني

الرياض
١٤١٩هـ / ١٩٩٩م


بسم الله الرحمن الرحيم

مطبوعات

مكتبة الملك فهد الوطنية

السلسلة الأولى (٢٥)

تهتم هذه السلسلة بنشر الدراسات والمؤلفات التي تتعلق بتطوير مجال المكتبات والمعلومات في المملكة

الطباعة

في المملكة العربية السعودية

١٣٠٠هـ - ١٤١٩هـ

يصدر بمناسبة
الاحتفال المئوي لتأسيس المملكة العربية السعودية

تأليف
الأستاذ الدكتور
عباس بن صالح طاشكندي

مكتبة الملك فهد الوطنية
الرياض ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م

ⓒ مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤١٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

طاشكندي ، عباس صالح

الطباعة في المملكة العربية السعودية من ١٣٠٠هـ إلى ١٤١٩هـ .ـ الرياض.

٣٤٦ ص ؛ ١٧X٢٤ سم .ـ (السلسلة الأولى ؛ ٢٥)

ردمك ٧-١٢٣-٠٠-٩٩٦٠

ردمد ٢٩٧٣-١٣١٩

١- نشر الكتب السعودية ٢- صناعة الكتب - السعودية ٣- الطباعة - السعودية أ - العنوان ب- السلسلة

ديوي ٠٧٠,٥٧٣ ١٩/١١٤٥

رقم الإيداع : ١٩/١١٤٥

ردمك : ٧-١٢٣-٠٠-٩٩٦٠

ردمد : ٢٩٧٣ - ١٣١٩

ص ب : ٧٥٧٢

الرياض : ١١٤٧٢ المملكة العربية السعودية

هاتف : ٤٦٢٤٨٨٨

ناسوخ - فاكس : ٤٦٤٥٣٤١

قـــائمـــة المحتـــويـــات

قـــائمـــة الجـــــداول

الصفحة | الجـــدول

تقديم

في خضم ظروف دولية وإقليمية صعبة، وتفكك ينهش أرجاء الجزيرة العربية، وجهل يضرب بأُطنابه أجزاء من بلاد العرب، وفقر لا يسد إلحاح الجوع، وفزع لا يأمن فيه الفرد على نفسه وماله، كان الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - يشق طريقه منذ مئة عام نحو الرياض، مناضلاً لاستردادها كبداية ومنطلق لتوحيد المملكة ، مستعدًا لإنقاذ أمته من براثن التفكك والجهل والمرض والعوز والخوف. إنها البداية لرحلة نحتفل هذا العام بمرور مئة عام عليها.

لقد شاءت إرادة الله أن يسترد الملك عبدالعزيز قاعدة ملك آبائه وأجداده، وانطلقت منها مسيرة الخير والنماء حتى شملت أرجاء البلاد كافة، وتوحدت الأمة تحت راية واحدة هي راية لا إله إلا الله محمد رسول الله وكيان موحد هو المملكة العربية السعودية .

وكان على الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - أن يتحرك بعد توحيد البلاد في اتجاهين :

- السياسة الخارجية .
- السياسة الداخلية .

ففي مجال السياسة الخارجية نبغ في جذب صداقة جميع الدول وفي تأمين المملكة العربية السعودية من مشكلات الحرب العالمية التي أذاقت الجميع الأمرين، وتجنيبها مخاطر وويلات الظروف الدولية والإقليمية المتلاطمة التي كانت تسود آنذاك حتى أصبحت المملكة العربية السعودية مثالاً يحتذى بين الدول في نهجها السياسي الذي يقوم على اعتبارات أخلاقية في قيم التعامل الدولي .

أما في مجال السياسة الداخلية، فقد استهدفت أولوياته تأمين الأمة من الخوف والجهل والفقر والمرض، مستمدًا من تعاليم الإسلام الخالدة ومن منهج السلف الصالح مايقربه من إرضاء الله أولاً ، ثم تأمين الكفاية لشعبه ثانيا. وكان العدل بين الرعية ديدنه وأساس حكمه. فالعدل أساس الملك، وفيه صلاح للرعية.

والإمكانات المادية لم تكن متاحة - آنذاك - حتى شاءت إرادة الله - عز وجل - أن تفتح للقائد المخلص خزائن الأرض في بلاده ، فاستثمرها فيما يحقق لشعبه أسباب النماء والرفاهية.

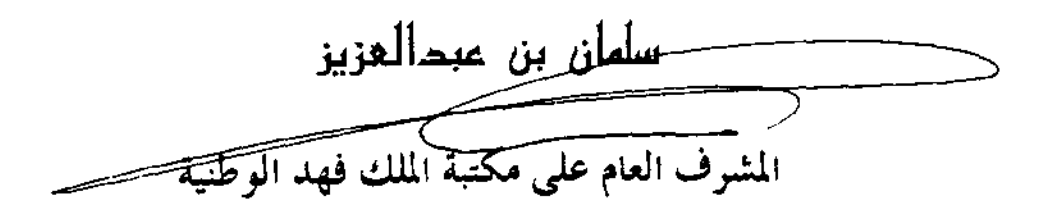
وعلى كثرة أولويات الملك عبدالعزيز في ترسيخ دعائم العدالة علميًا وصحيًا واجتماعيًا واقتصاديًا وثقافيًا كان وفاؤه لترسيخ أسس الدعوة السلفية من أهم تلك الأولويات حين اتخذ كل وسيلة ممكنة في سبيل تحقيق تلك الغاية الأساسية من دعائم حكمه .

انتهج الملك عبدالعزيز سياسة واضحة نحو تشجيع العلم ودعم حركة التأليف والنشر لكتب الأصول ومصادر التراث الديني والتاريخي، إلا أن الظروف لم تكن سهلة ميسرة، فقد كانت البلاد حديثة عهد بالطباعة ، إلا من مطبعة حكومية أسسها الأتراك في مكة المكرمة عام ١٣٠٠هجرية .

تولى – يرحمه الله – دعم مطبعة الحكومة بعد أن سميت بمطبعة أم القرى، واستعان بالإمكانات الطباعية خارج البلاد في نشر المؤلفات وأعمال التراث . وقد أثمرت تلك الجهود نتائجها حين عمت فوائد المؤلفات والمصادر التراثية التي طبعت بتوجيهه وعلى نفقته الخاصة في الداخل والخارج أرجاء العالم الإسلامي كافة.

والعمل العلمي الذي نحن بصدد تقديمه يتناول تطور الطباعة في المملكة العربية السعودية منذ قيام أول مطبعة في مكة المكرمة عام ١٣٠٠هـ حتى الوقت الحاضر تركيزًا على جهود جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز – يرحمه الله – في دعم الحركة الطباعية في البلاد سواء في دعم مطابع أم القرى الحكومية أو دعم الجهود الأهلية في إنشاء المطابع بوصفها من أهم وسائل التثقيف والتنوير، ومرورًا بتشجيع أبنائه الميامين ملوك هذه البلاد حتى عهد خادم الحرمين الشريفين الزاهر الذي تعيشه بلادنا ، الذي فتح آفاق العلم والمعرفة وأدخل التقنيات الحديثة ليواكب تطور بلادنا تطور الدول المتقدمة .

ومكتبة الملك فهد الوطنية حين قامت بتكليف الأستاذ الدكتور عباس صالح طاشكندي بإنجاز هذه الدراسة، كانت تهدف إلى أن ترتبط مناسبة الاحتفال بمرور مئة عام على إنشاء المملكة العربية السعودية بإصدار دراسات علمية تتناول المظاهر الحضارية التي رسخت بناء الدولة الحديثة على يد جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه .



سلمان بن عبدالعزيز

المشرف العام على مكتبة الملك فهد الوطنية



المقدمة

الحمد لله ؛ والصلاة والسلام على رسول الهدى محمد صلى الله عليه وسلم ؛ وبعد :

فإن من حسن الطالع أن تكون المناسبة بالاحتفال بمرور مئة عام على إنشاء المملكة العربية السعودية على يد جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ــ يرحمه الله ــ مناسبة لإصدار دراسات وأبحاث علمية تتناول المظاهر الحضارية التي رسخت مفاهيم بناء الدولة السعودية الحديثة ، وأخذت فيها بأسباب التطور والتحديث ، دون أن تفقد صلتها بتراثها الأصيل ، الذي يستمد جذوره من هدي القرآن الكريم وسنة رسوله المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم .

والمظاهر الحضارية التي تأخذ بها الشعوب المعاصرة لا تكون لها القيمة إلا [illegible]

وهذا أهم إنجاز يحققه الملك عبدالعزيز ــ يرحمه الله ــ للدولة السعودية الحديثة .

فالطباعة مظهر من مظاهر الحضارة ، ووسيلة من وسائل التقدم ، إلا أنها تكتسب القيمة والأهمية بالنسبة للشعوب إن أمكن من خلالها تجسيد بنية الهوية الفكرية والثقافية والعلمية للبلاد ، وهذه رسالة استطاع الملك عبدالعزيز أن يحققها لأمته عبر دور المطابع في ترسيخ مبادئ الدعوة السلفية ، وعبر دورها في بناء الهوية الفكرية الثقافية لشعب المملكة العربية السعودية المعاصر .

وتاريخ الطباعة والمطابع في الجزيرة العربية - على أهميته البالغة وانعكاساته في تحديد الملامح الفكرية والثقافية - لم يدرس دراسة وافية ، ولم يكتب عنه إلا النذر اليسير من خلال فصول مختصرة أو إشارات عابرة أو دراسات جزئية، دون أن يستوفي حقه من العناية والتركيز . ودراستنا لتطور الطباعة والمطابع في المملكة العربية السعودية تأخذ الفترة بأكملها منذ إنشاء المطبعة الميرية في عهد الدولة العثمانية عام ١٣٠٠هـ حتى الوقت الحاضر ، تركيزًا على دور الملك عبدالعزيز في إحداث نقلة نوعية على المطابع لم تقتصر على التجهيزات المادية

والبشرية فحسب ؛ بل على أهم عنصر من عناصر التغيير ، وهو ترسيخ هوية فكرية انعكست على سمات الإنتاج الفكري الذي أخرجته المطابع منذ عـهده حتى الوقت الحاضر .

وشملت الدراسة توثيقاً لتاريخ المطابع تمثل فيما قامت به الدولة من دور، وما قام به الأفراد من خلال إسهامهم في إنشاء المطابع كمشاعل تنوير أسهمت في البنية الثقافية للبلاد ، وكان القصد من ذلك أن الدولة تكتسب أهميتها وقوتها من مدى مشاركة أبنائها في الأخذ بأسباب النهوض والتقدم ، عاملين جنباً إلى جنب في دعم مسيرة البلاد نحو الحضارة والرقي .

وقد وفرت الدولة لأولئك الأفراد كل دعم وتأييد ، وتمثلت مظاهر ذلك الدعم في تشجيع الملك عبدالعزيز لجهود الشيخ العلامة محمد ماجد كردي ، والأستاذ محمد صالح نصيف ، والأستاذ عثمان حافظ ، وغيرهم ممن أسهم في إنشاء المطابع الأهلية فضلاً عن دوره – يرحمه الله – في تشجيع حركة التأليف والنشر في شتى المجالات، وفي إصدار النظم ، وتقديم التسهيلات ، ومنح القروض ، وتيسير استيراد المعدات الطباعية ، وتوفير الكوادر ، إلى غير ذلك من مظاهر دعم الدولة للمطابع الأهلية .

ولما كانت الطباعة في مرحلتها الأولى مركزة على المنطقة الغربية من البلاد، فقد جاءت مرحلة الطباعة الحديثة منذ عام ١٣٧٢هـ (١٩٥٢م) كي تأخذ بالانتشار شرقاً وشمالاً وجنوباً حتى عمت سائر أجزاء المملكة العربية السعودية . وقد حققت الدراسة غايتها في توثيق مظاهر تلك النهضة الحديثة في الطباعة بما وثقت من جهود الدولة والأفراد في تجسيد بنية الحركة الطباعية الحديثة في المملكة العربية السعودية ، وهي ثمرة من الثمرات التي وضع غرسها مؤسس البلاد الملك عبدالعزيز؛ يرحمه الله.

عباس بن صالح طاشكندي

جدة في ١٤١٩/٤/١٣هـ

الموافق ١٩٩٨/٨/٥م

الفصل الأول

مرحلة الإرهاصات

الإرهاصات الطباعية في الجزيرة العربية قبل القرن الرابع عشر

دخلت الطباعة إلى أرض الجزيرة العربية من مكة المكرمة أرض القداسات ومهبط الوحي وقبلة المسلمين بيت الله الحرام ٠

﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ [إبراهيم : ٣٧]

والمجتمع المكي منذ صدر الإسلام وما أعقبه من عصور موقع ومحطّ للعلماء الأعلام الذين أسهموا بدور في شتى العلوم والمعارف ، يضيئون مشاعل التنوير ، ويقدمون للمعرفة الإنسانية في جوانبها كافة ثمرة فكرهم وعصارة عقولهم ، مستغلين الأوعية كافة التي تطورت مع تطور الحضارة الإسلامية ٠

والمسجد الحَرام في مكة المكرمة لم يكن منذ فجر الإسلام وحتى وقتنا الحاضر إلا (جامعاً وجامعة)

"فمكة المكرمة المركز العلمي ممثلاً في نشاط علمائها لم يتخلف عن أداء رسالته العلمية الحضارية – عبر التاريخ الإسلامي منذ أصبحت دارإسلام ، وإن تفاوتت درجات نشاطه قوة وضعفاً حسبما تنعم به من استقرار وأمن ، وازدهار ورخاء في المعيشة ، وقد نوّه عن مكانتها العلمية الحضارية المؤرخون كافة"(أبو سليمان ١٤١٧ ، ٦)

والطباعة وإن دخلت متأخرة إلى الحجاز في أوائل القرن الرابع عشر الهجري؛ فإن لمكة المكرمة قبل ذلك سجلاً حافلاً – عبر تاريخها – بالأعلام ممن ترجمت لهم أمهات كتب التراجم والطبقات والفهارس والأسانيد والأعلام ، ولعل أقرب الأمثلة ما ورد في كتاب (نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر) للعلامة القاضي الشيخ عبدالله مرداد أبو الخير المتوفى سنة

١٣٤٣هـ (١٩٢٤م) من تراجم لأعلام المكيين من العلماء والأدباء والمؤلفين والأعيان ، مشتملاً على تراجم الرجال والنساء منذ القرن العاشر وحتى القرن الرابع عشر الهجري. وإن مما يلفت النظر في الأصل المخطوط لهذا السفر الشامل احتواؤه على بيانات مفصلة لمن ترجم لهم مع إيراد مؤلفاتهم وأعمالهم الفكرية ، مما يجعله مادة أساسية لاستخلاص مؤلفات المكيين المجهولة ، التي تمثل خلاصة الإنتاج الفكري المخطوط للمجتمع المكي بخاصة ومجتمع الحجاز عامة خلال أربعة قرون .

هذا التاريخ المسمى نشر النور والزهر في تراجم أفاضل أهل مكة المشرفة من
القرن العاشر الى القرن الرابع عشر ويسمى ايضا بالدر الفاخر المكنون
او المصون في تراجم افاضل الخمس القرون لاحقر العباد
الراجي من الله تعالى نيل المراد عبد الله بن
احمد ابي الخير بن عبد الله مرداد الحنفي
المكي الخطيب الامام المدرس
بالمسجد الحرام كان الله
لهم في المبدأ
والمعاد امين
امين امين

ونشير – تمثيلاً – في هذا الصدد إلى ماورد بشأن أسرة مكية واحدة ، وهي الأسرة الطبرية التي اشتهر أفرادها من الرجال والنساء خلال أجيال متعاقبة من القرن السادس الهجري وحتى القرن الثاني عشر الهجري بالعلماء والعالمات . فقد ترجم المؤلف لخمسة وثلاثين عالماً من الرجال وثمانٍ وثلاثين عالمة من النساء من هذه الأسرة التي انقرض نسلها قرابة القرن الثاني عشر الهجري بعد عطاء متواصل في العلم والتأليف طيلة ستة قرون متواصلة .

وهناك سجل آخر لعطاء العلماء والمفكرين تمثل فيما ورد في كتاب (زهر الخمائل في ذكر من في الحرمين من أهل الفضائل) للشيخ بدر الدين بن عمر بن عطاء الله خوج الحنفي المكي المتوفى سنة ١٠٧٠هـ (١٦٥٩م) بمكة المكرمة من تراجم لعلماء المكيين وآثارهم الفكرية .

وفي معرض تناوله للنهضة الفقهية في مكة المكرمة في القرن الرابع عشر الهجري تمكّن عبدالوهاب أبوسليمان في كتابه (الحرم الشريف الجامع والجامعة) من

أن يقدم صورة واضحة لمعالم النهضة العلمية التي سادت المجتمع المكي عبر ساحات الحرم الشريف بما شهد من حلقات التدريس ومناظرات العلماء والفقهاء ومؤلفاتهم في المجالات الفقهية ٠

"من الطبيعي أن تتفاوت قدرات فقهاء مكة في التأليف فمنهم من انقطع للتدريس والتعليم ولم يلتفت للتأليف ٠ ومنهم من بلغت مؤلفاته عدداً لايتجاوز عدد أصابع اليدين ٠ وهم بعد هذا درجات ، وبلغت مؤلفات بعضهم بما يربو على الأربعين مؤلفاً في كافة العلوم والفنون أمثال العلامة الفقيه المتفنن الشيخ محمد علي بن حسين المالكي ، فقد ألف في علوم وموضوعات مختلفة ، الكثير منها لايزال مخطوطاً ٠ ومنهم من بلغت مؤلفاته خمسين مؤلفاً أو ما يقاربها أمثال الفقيه الشيخ أحمد ابن عبداللطيف الخطيب ٠ ومنهم من بلغت مؤلفاته المائة ، فقد جاء في ترجمة العلامة الفقيه السيد محمد نواوي البنتني أنه كان مكبًّا على التأليف بجانب التعليم حتى بلغت مؤلفاته مائة ٠٠٠ " (أبوسليمان ١٤١٧ ، ٧٨-٧٩)٠

وقد استند عبدالوهاب أبوسليمان – جزئيًّا – على المشاهد التي أبرزها سنوك هورخرونيه في كتابه (مكة المكرمة في نهاية القرن الثالث عشر الهجري) فعلق عليها بما تستحق من تعليق ، وأضاف إليها في محاولة لتوثيق التراث المكي العظيم ٠

على أن من مظاهر حب المكيين لاقتناء الكتب ما ورد عن هورخرونيه (**هورخرونيه ١٤١١،٢٨٤**) من أن بعض المهتمين باقتناء الكتب في مكة المكرمة يحتفظون بمجموعات منها حريصين عليها كل الحرص ، فقد دعاه أحد الأثرياء لمشاهدة جزء من مكتبته الخاصة ، وهو الجزء الذي يضم كتب التراجم المطبوعة في مصر ٠ وقد شاهد فيها مخطوطاً قديماً ذا حواشٍ قيمة عن القرآن الكريم هو كتاب (الفوايد والعوايد والزوايد) وهو عمل يدل في إخراجه على البراعة ، حيث يمكن قراءته بمعانٍ مختلفة من اليسار إلى اليمين ومن اليمين إلى اليسار ومن أعلى إلى أسفل ٠ وقد لاحظ هورخرونيه أن الصفحات الأولى احتوت على مدح لمحتويات

الكتاب وتصفه بأن وزنه يساوي ذهبا ، وأن صاحبه لايعيره أحدا ٠ كما روى قصة استنساخ لمخطوط نادر مكون من عدد من المجلدات تمت في ليلة واحدة بأقلام عدد من النساخ تسريعا لإنجازه ٠

والمظاهر العلمية التي توافرت بالحجاز خلال القرن الثالث عشر وفق ماعبرت عنه الصوركافة التي أمكن استخلاصها مما صدر عن تلك الفترة تؤكد أن علماء الحجاز كانوا سباقين في الاستفادة من الوسائل الطباعية التي أخذت طريقها في الدول المجاورة ٠ فقد أشار جنيد (**جنيد** ١٤١٦ ، ١٠) إلى مجموعة مؤلفات لأحمد بن محمد بن رمضان أبي الفوز المرزوقي الحسيني التي طبعت في مطبعة شاهين بالقاهرة عام ١٢٧٧هـ(١٨٦٠م) ومنها :

- تحصيل نيل المرام لبيان منظومة العوام.
- عصمة الأنبياء.
- عقيدة العوام.

وقد أعيد نشر (تحصيل نيل المرام) و (عصمة الأنبياء) مرة أخرى عام١٢٩٨هـ (١٨٨٠م) في مطبعة شرف بالقاهرة .

ونشر للمرزوقي أيضا كتاب (بلوغ المرام لبيان ألفاظ مولد سيد الأنام) بمطبعة بولاق بالقاهرة عام ١٢٨٦هـ(١٨٦٩م) ١٢٩١هـ (١٨٧٤م) كما نشرلمحمد ابن سالم بن سعيد بابصيل عدد من الكتب في مصر ومنها :

- إسعاد الرفيق وبغية الصديق بسجل سلم التوفيق إلى محبة الله على التحقيق ٠ نشر في مطبعة بولاق بالقاهرة عام ١٢٩٤هـ (١٨٧٧م) .
- رسالة في التحذير من عقوق الوالدين٠ ونشر في مطبعة بولاق عام ١٢٩٤هـ (١٨٧٧م) بالقاهرة ٠
- رسالة فيما يتعلق بالأعضاء السبعة ٠ ونشر في مطبعة بولاق عام ١٢٩٤هـ (١٨٧٧م) .
- رسالة في البعث والنشور في أحوال الموتى والقبور ٠ نشر في مطبعة شرف القاهرة عام ١٢٩٨هـ (١٨٨٠م) ٠

ونشر أحمد زيني دحلان كتابه (فتح الجواد المنان على العقيدة المسماة بفيض

الرحمان) وكتابه (رسالة في معنى قوله تعالى ما أصابك من حسنة فمن الله) وذلك بمطبعة شرف في القاهرة عام ١٢٩٨هـ (١٨٨٠م) . وقام أبوبكر عثمان بن محمد شطا عام ١٢٩٩هـ (١٨٨١م) بطبع كتابه (قصة المعراج) في أحد مطابع مدينة القاهرة .

وتأكيداً لما أشار إليه سنوك هورخرونيه (**هورخرونيه ١٤١١ ، ٢٨٢**) من أن علماء مكة قبيل إنشاء المطبعة الميرية في مكة المكرمة عام ١٣٠٠هـ (١٨٨٢م) كانوا يطبعون مؤلفاتهم في مصر ، فقد أشار الضبيب (**الضبيب ١٣٩٥ ، ٤٧**) إلى أن أقدم ما طبع من مؤلفات علماء الحرمين هو كتاب (العقد الثمين في فضل البلد الأمين) للشيخ أحمد الحضراوي الذي طبع في مطبعة شاهين بالقاهرة عام ١٢٨٧هـ (١٨٦١م) وكتاب (الوشاح وتثقيف الرماح في رد توهيم المجد الصحاح) لابن زيد عبدالرحمن بن عبدالعزيز المغربي نزيل مكة المكرمة ومدرسها ، وقد تمت طباعته في مطبعة بولاق عام ١٢٨١هـ (١٨٦٤م) وكتاب (جواهرالإكليل في مفاخر دولة الخديوي إسماعيل) للسيد أحمد بن إسماعيل البرزنجي ، وهو ما طبع في مدينة الإسكندرية عام ١٢٩١هـ (١٨٧٤م) .

وبالإضافة إلى مصر كانت الهند وجهة أخرى اتجه إليها علماء الجزيرة العربية من مختلف مناطقها لنشر مؤلفاتهم التي أخذت طابعاً موضوعياً ارتبط بالدعوة الإصلاحية .

> **"فقد تهيأ للمطابع الهندية أن تخرج في العقدين الأول والثاني من القرن الرابع عشر الهجري بعض كتب التراث التي نشرت بواسطة أبناء الجزيرة العربية ، وكانت كتب الدعوة الإصلاحية التي قام بها الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله وكذلك بعض الكتب السلفية الأخرى لشيخ الإسلام ابن تيمية ولتلميذه ابن القيم أهم هذه الكتب" (الضبيب ١٣٩٥ ، ٤٣)**

يدل ذلك على أن معرفة العلماء المحليين في الجزيرة العربية عامة وفي الحرمين الشريفين خاصة لفن الطباعة والاستعانة به في نشر أعمالهم قد سبقت دخول الطباعة إلى الحجاز ، وأن الظروف التي توافرت به لم تتوافر في مناطق أخرى

كثيرة، وهي التي أدت فيما بعد إلى نجاح المطبعة الميرية منذ سنوات إنشائها الأولى في إخراج عدد كبير من الأعمال ، حتى قصرت إمكاناتها عن تلبية حاجات التأليف المضطردة للطباعة .

على أننا نخلص من هذا التقديم إلى أن الظروف الثقافية التي توافرت في منطقة الحجاز وخاصة في مكة المكرمة والمدينة المنورة ، والتي اقترنت في كل أحوالها ومراحلها بالمكانة الدينية والعلمية للحرمين الشريفين كانت من أهم الأسباب التي أبقت حتى في أحلك الظروف على وميض من نور العلم ومشاعل التنوير رغم ما ساد أجزاء كثيرة من بلاد العرب من مظاهر التخلف والوهن .

" ولو لم يكن لدى بعض الناس حينئذٍ شعور بواجبهم نحو دراسة دينهم ولغتهم لسادت الأمية ، وعادت البلاد إلى عصور الجهالة . ولكن أمانة العلم التي حملها نفر من العلماء المخلصين في أرجاء البلاد قد أبقت على وميض من نور العلم وأضاءت المشاعل التي اهتدى بها السارون في بعض جنبات الصحراء . ولذلك وجدت في الحرمين الشريفين وفي مساجد نجد والأحساء وعسير وتهامة بيئات علمية وحلقات دراسية لم تكن كثيرة العدد ، ولكنها كانت مباركة النتاج . وكان من الطبيعي في ظل هذه الحياة العلمية المحدودة أن ينتمي معظم من يشتغلون بالكتابة ... إلى هذه المراكز العلمية " (الشامخ ١٤٠٢ ، ٦)

على أن هذا النشاط الثقافي الفكري الذي لم يتوقف أبداً في تلك المراكز قد اقترن بأسباب أخرى كثيرة ، ومنها ما أشار إليه عبدالوهاب أبوسليمان من:

١ - أن بلاد الحرمين الشريفين لم تعدم خلال تاريخها من وجود العلماء والمفكرين سواء من أبنائها أو الوافدين إليها من دول العالم الإسلامي كافة.

٢ - أن الحركة الفكرية والدينية والعلمية لم تتوقف في هذه البلاد طيلة تاريخها، فقد أورد نصاً مقتبساً للشيخ حمد الجاسر جاء فيه :

" ولقد كانت مكة – وما تزال – نقطةالتقاء ، ومركز تجمع لجميع المسلمين من مختلف الأقطار الإسلامية ، ولهذا كانت من أقوى مراكز نشر الثقافة بين تلك الأقطار الإسلامية في شرق البلاد وغربها ، وشمالها وجنوبها في مختلف العصور الماضية ، ومع انصراف العلماء وغيرهم عن الجزيرة العربية بعد الهجرة بما يزيد على نصف قرن من الزمان ، أي منذ انتقال مركزالخلافة منها ، وبانتقال الخلافة والسلطان اللذين تتيسر سبل الحياة ، وتحصل الطمأنينة والهدوء في كنفيهما – مع ذلك الانصراف فإن مكة المكرمة لها مكانة دينية في نفس كل مسلم تجعلها دائماً – ما بقي المسلمون – مطمح أنظارهم فهي – فضلاً عن كونها تضم مشاعر الحج – وفيها بيت الله المعظم الذي فرض الله حجه على كل مسلم بالغ قادر هي ملتقى المسلمين من مختلف أقطارهم ، وهي بحكم دينهم الحنيف – لا يمكن أن ينصرفوا عنها ، ولهذا فقد أصبحت منذ جاء الإسلام مركزاً للثقافة الإسلامية العربية ، يجتمع فيها في كل عام ما لا يجتمع في أية مدينة أخرى من مدن الإسلام .

كان العلماء في العصور الأولى يقصدونها من مختلف أقطار العالم الإسلامي ، ليؤدوا ركناً من أركان دينهم ، أداوه فرض ، وليضيفوا إلى ذلك أموراً من أهمها التزود بزاد العلم والمعرفة ، فالعالم يفد إليها من أقصى المشرق أو المغرب فيلتقي بعالم آخر من بلاد بعيدة عن بلاده فيحصل بهذا الالتقاء تقارب وتفاهم ، واستزادة علم ، وامتداد لروافد المعرفة ، وانتشار للأفكار بين مختلف الأقطار الإسلامية ... " (أبوسليمان ١٤١٧ ، ٨)

٣ – أن النهضة العلمية والفقهية التي شهدتها مكة المكرمة عبر تاريخها كانت نتاج تفاعل بين دور المسجد الحرام والروافد المتمثلة في جمهور العلماء من أبنائها

ووفود العلماء القادمين إليها من دول العالم الإسلامي ، وجمهرة من طلاب العلم مما وفر مناخاً مناسباً وأدى إلى تواصل علمي مستمر تمثل في وفرة الإنتاج الفكري .

٤ - أن دخول الطباعة للبلاد عُدَّ رافداً أدى إلى تنشيط حركة التأليف ابتداءً من بداية القرن الرابع عشر الهجري .

إن هذه الظروف الثقافية التي سادت مجتمع الحرمين الشريفين كانت من أهم العوامل التي ساعدت على التعامل بإيجابية مع دخول الطباعة إلى مكة المكرمة عام ١٣٠٠هـ (١٨٨٢م) على يد الوالي العثماني عثمان نوري باشا الذي عرف بمشاريعه الإصلاحية في الحجاز . فالدولة العثمانية على الرغم من أنها أجازت لغير المسلمين من اليهود والنصارى استخدام الطباعة في نشر أعمالهم إلا أنها لم تأخذ باستخدام أساليب الطباعة الحديثة للكتب الإسلامية إلا بعد شد وجذب أخذ مدة طويلة من الزمن انتهت بمطالبة سعيد بن محمد جلبي الصدر الأعظم للإمبراطورية العثمانية إنشاء دار للطباعة ، والتي أدت إلى صدور فرمان سلطاني عام ١١٦٦هـ (١٧٥٢م) مؤيد من شيخ الإسلام عبد الله أفندي بالسماح بإنشاء دار للطباعة يشرف عليها إبراهيم متفرقة . وقد شجعت الدولة العثمانية صدور فتوى بجواز استعمال الطباعة ؛ إلا أن هذه الوسيلة جوبهت من قبل الأتراك العثمانيين بالتصدي ، حتى أقدم السلطان سليم الثالث خلال الثمانينات من القرن الثامن عشر الميلادي على مبادرة لإحياء الطباعة فأدخلها ضمن جهوده الإصلاحية للإمبراطورية ؛ إلا أن الطباعة لم تحظ بالقبول التام إلا في القرن التاسع عشر حين أدرك العلماء أهمية الطباعة وانعكاسها الإيجابي على الحياة العلمية في أرجاء الدولة العثمانية . فقد وضع محمد حقي عام ١٢٥٥هـ (١٨٣٩م) عشر مبادئ استقاها من أفكار إبراهيم متفرقة ، وهي التي أدت إلى اعتماد الطباعة كوسيلة إصلاح للدولة العثمانية . هذه المبادئ التي ضمنها كتابه (المعيار الجديد) هي :

١ - صنعة الطباعة أجود المنافع وأسرعها للحصول إلى ما يحتاج إليه العوام والخواص .

٢ - أن المؤلفين هم الذين جمعوا الفوائد والفواضل ووضعوا المؤلفات منذ ظهور

الإسلام ، فإذا طبعت تلك المؤلفات وجدت طريقها للانتشار في زمن يسير .

٣ - أن الكتب إذا طبعت بالتصحيح تصبح عارية من الغلط والفساد والتحريف .
٤ - أن الكتب إذا طبعت تخرج منها آلاف النسخ مما تعظم به منافعها .
٥ - أن طباعة الكتب تسهم في تنظيمها وفهرستها وترتيبها مما يسهل به الاستفادة منها .
٦ - أن الطباعة أقل تكلفة من النسخ مما يسهل الاقتناء وينشر العلم.
٧ - أن الطباعة تضاعف من الإنتاج الفكري ، وتوسع من مقتنيات المكتبات.
٨ - أن الطباعة تدعم سلطنة الدولة العثمانية إذا انتشرت في بقاعها كافة.
٩ - أن الطباعة إن انتشرت ومورست على أيدي المسلمين خير من أن تبقى صنعة في يد الكفار .
١٠- أن انتشار الطباعة أحدث منفعة باهرة في نشر العلوم والمعارف. **(عبدالرزاق ١٩٩٦ ، ١١٨)**

وعُدَّت تلك المبادئ بمثابة عامل من عوامل التغيير والإصلاح التي تبناها كل من إبراهيم متفرقة ومحمد حقي ، واتخذت طريقها للاعتماد السياسي من قبل السلطة العليا في الإمبراطورية العثمانية لتكون وسيلة متاحة في أرجاء الدولة العثمانية بولاياتها المختلفة كافة ، ومنها ولاية الحجاز .

كانت الظروف الثقافية في ولاية الحجاز ومركزها مكة المكرمة تختلف عن سائر ولايات الدولة العثمانية . فتواصل العلماء الوافدين إليها من سائر أقطار العالم الإسلامي واتصالهم بعلمائها وانشغالهم بالتأليف والتدريس في ساحات الحرم المكي الشريف لم ينقطع طيلة تاريخها منذ القرون الهجرية الأولى .

وعلى عكس ما حدث في الدولة العثمانية من رفض العلماء لاستخدام وسيلة الطباعة في طباعة الكتب الدينية ، فقد استقبل علماء الحرمين الشريفين هذه الوسيلة بكل ترحيب واحتفال . إلى ذلك يشير العالم المكي محمد ماجد الكردي عند إنشاء مطبعته في مكة المكرمة من أن المطبعة قد :

" فتشيدت بحمدالله دعائمها بهذا الحرم المكي المنيف على أساس خدمة العلم الشريف بتوسيع نطاقه وجمع شوارده

والاعتناء بتنقيح أصوله وفروعه وتتبع ما خفي من كتبه حرصاً على إبراز أسراره وكشف دفائنه وإظهار خباياه وعلى الأخص عسى أن نوفق للوقوف على مؤلفات ساداتنا علماء الحرمين الشريفين فندخلها في عالم المطبوعات بتمام الاعتناء ونهاية المحافظة على الضبط والتنقيح والتهذيب والتصحيح تعميماً للنفع بها ... راجين من رب هذا البيت العتيق التوفيق والنجاح في هذا المشروع العلمي الجليل وأن يأخذ بأيدينا إلى ذرى السداد وأوج الكمال وإن لي وطيد الأمل في أبناء وطني الأعزاء المجدين أن يتقدموا إلى ميدان الصناعة خصوصاً مثل هذه الصناعة التي تخدم بها العلم في هذه البلدة الطيبة التي هي نقطة دائرة العالم الإسلامي وينبوع أساطين العلم والمعارف "
(الإعلان الصادر عن إنشاء المطبعة)

كما أن الحركة التعليمية لم تنقطع في هذه المدينة منذ القرون الأولى ، إذ يشير كل من تقي الدين الفاسي في كتابه (شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام) ، وقطب الدين الحنفي في كتابه (الإعلام بأعلام بيت الله الحرام) إلى عدد من المدارس التي انتشرت حول المسجد الحرام في مكة المكرمة عبر تاريخها ومنها :

اسم المدرسة	تاريخ الإنشاء
مدرسة الأرسوفي	٥٧١هـ
مدرسة الزنجبيلي	٥٧٩هـ
مدرسة طاب الزمان	٥٨٠هـ
مدرسة النهاوندي	أوائل القرن السابع
المدرسة الشرابية	٦٣٢هـ
مدرسة ابن أبي زكريا	٦٣٥هـ
مدرسة ابن الحداد المهدوي	٦٣٨هـ

المدرسة المظفرية	٦٤١هـ
مدرسة دار العجلة	٧٢٠هـ
المدرسة المجاهدية	٧٣٩هـ
المدرسة الأفضلية	٧٧٠هـ
مدرسة الشريف عجلان	٧٧٢هـ
المدرسة الغياثية	٨١٣هـ
المدرسة الباسطية	٨٢٦هـ
مدرسة قايتباي	٨٨٢هـ
المدرسة الكنبايتية	في القرن العاشر
المدارس الأربع	٩٧٢هـ

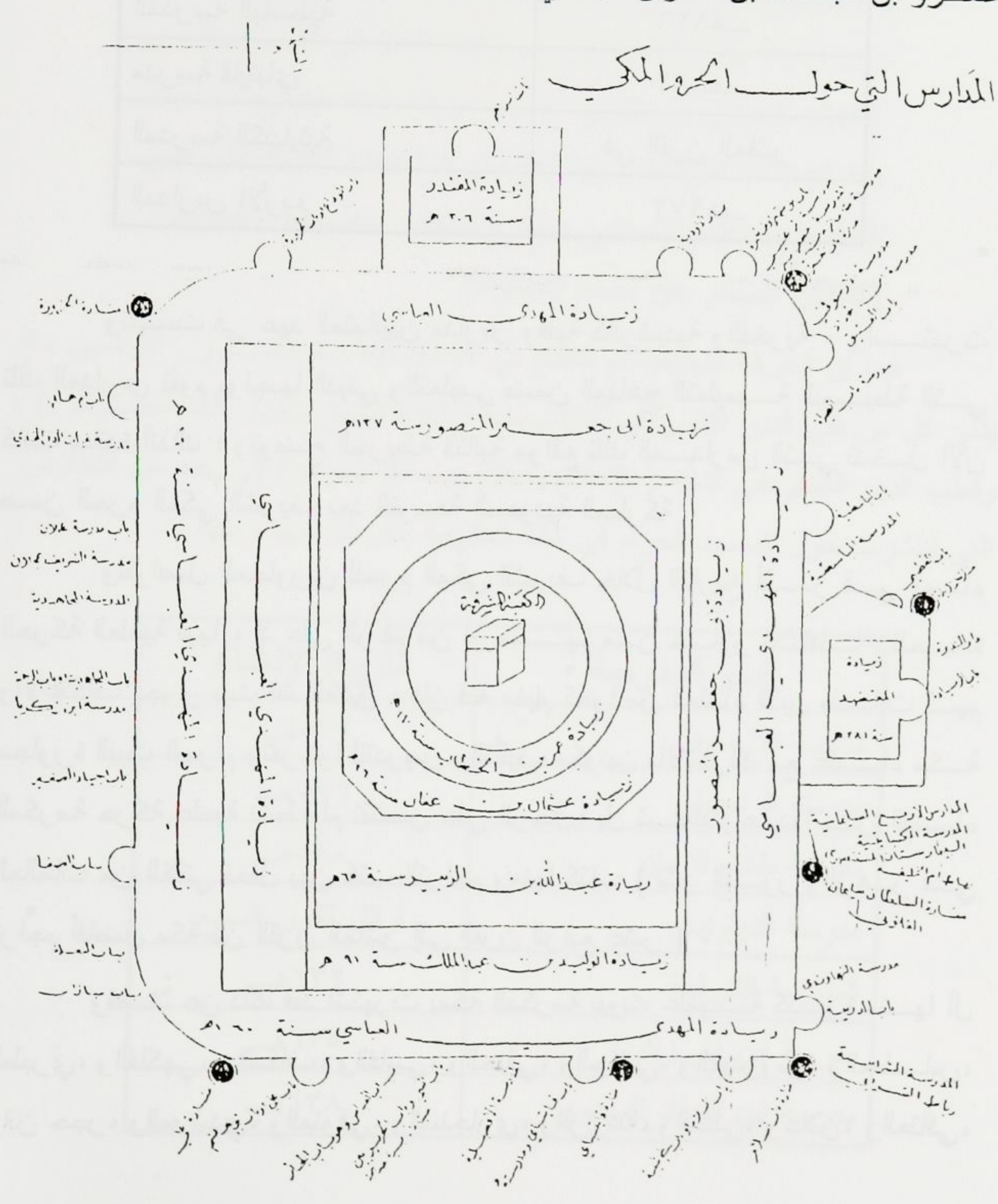
وتأسست في عهد العثمانيين مدارس وقفية كالرشيدية والفخرية ٠ واستمرت تلك المدارس تقوم بواجبها الديني والتعليمي ضمن المناهج التعليمية البسيطة التي كانت سائدة آنذاك ؛ وتوضح الخريطة التالية مواقع تلك المدارس التي تدخل الآن ضمن الحرم المكي الشريف بعد التوسعة السعودية المباركة ٠

ولتواصل المجاورين للحرم المكي الشريف خلال التاريخ أثر في إنماء الحركة العلمية فيها ، إذ على الرغم من أن منهم من جاور للانقطاع للعبادة والاعتكاف بجوار بيت الله العتيق ، فإن فئة منهم كانوا من العلماء الذين طابت لهم مجاورة البيت الحرام وتفرغوا للتدريس والتأليف مكونين بالاشتراك مع علماء مكة المكرمة حركة علمية نشطة لم تقتصر على الرجال؛ بل شملت عدداً من النساء العالمات من اللاتي تحفل بهن كتب التراجم ومنها كتاب (نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر) ٠

وفضلاً عن ذلك فقد اشتهرت بمكة المكرمة بيوت علمية كبيرة منها آل الطبري، والفاكهي، والسقاف، والفاسي، والحنفي، والحبشي، والعيدروس، والعطاس، وابن حجر، والمرشدي، والمنوفي، والسنجاري، والزرعة، والمفتي، وعلان، والعتاقي،

والعجيمـــي، والقلعــي، والحضــراوي، والنويــري، وآل ظـــهيرة، والأماســـي، وباكثير، ومرداد، والقشيري، والقرشي المخزومي؛ وغيرهم من البيوت التي اشـــتهر أبناؤها بالعلم والتأليف والتدريس طيلة تاريخها ·

ولم تكن مكة المكرمة حديثة عهد بالوراقة والوراقين ، ففيها كتبت الرســـائل النبوية الأولى إلى الأمصاركافة ، وفيها كتبت المصاحف الأولى بدءاً بالمصحف الـذي كتبه سيدنا عثمان بن عفان، رضي الله عنه · ويشير الأصبهاني إلى أن عبدالحكم بـن عمــرو بن عبــدالله بن صفوان الجمحي قــد اتخذ بيتــا في القرن الهجري الأول في



مكة المكرمة جعل فيه شطرنجات ونردات وقرقات ودفاتر فيها من كل علم . (**الأصبهاني ١٣٢٣ ، ج ٤ ، ٥١**) وامتدت الوراقة منذ ذلك التاريخ وعلى مدى قرون عديدة ، وهي تأخذ طريقها بين مد وجزر وتقدم وتأخر تستجيب فيها للحاجة التي تفرضها الظروف الدينية والثقافية التي لازمت المجتمع المكي طيلة تاريخه . والتراث المخطوط الذي توافر في المكتبات الوقفية بجوار الحرم المكي الشريف دليل على نمو الوراقة في تلك البيئة الثقافية .

واشتهرت مكة المكرمة منذ القرون الهجرية الأولى بأخبار الوراقة والوراقين ، فقد ورد في أخبار مكة للفاكهي عند ذكره لحدود مسفلة مكة الشامية الإشارة إلى موضع شعب الليل وهو الموضع :

"الذي فيه المجزرة بأسفل مكة، ، وبين يديه دار الوراقين التي يقال لها : دار مصر " (الفاكهي ١٤١٤ ، ج ٤ ، ٢١٠)

كما نستدل مما ورد في أخبار مكة، وما جاء فيها من الآثار للأزرقي علاقة بني جمح بالوراقة ، فقد جاء عند تناوله لربع بني جمح أن :

" لهم دار مصر بأسفل مكة ، فيها الوراقون " (الأزرقي ١٣٨٥ ، ج٢ ، ٢٦٣)

ولعلنا نربط بين علاقة بني جمح بالوراقة ؛ وأما ما ورد عند الأصبهاني من أن عبدالحكم بن عمرو بن صفوان الجمحي ، وهو من بني جمح ، قد اتخذ بيتاً في القرن الهجري الأول في مكة المكرمة جعل فيه دفاتر فيها من كل علم، فهومما يؤكد علاقة بني جمح بالوراقة وصناعة الكتاب منذ القرن الهجري الأول.

أما منطقة باب السلام؛ فإن شهرتها تعود إلى قرون تسبق دخول الطباعة إلى مكة المكرمة ، فقد كانت موقعاً للوراقين والنساخ وكتاب شهادات الحج والزيارة للمعتمرين والحجاج . وهناك نماذج كثيرة لتلك الوثائق التي كانت تنسخ وتذهب وتحلى في حوانيت الوراقة بجوار الحرم المبارك . كما أن المكتبات التي اشتهرت بها منطقة باب السلام كانت موجودة قبل القرن الثالث عشر الهجري ؛ إذ تشير تراجم كثير من العلماء المكيين – عبر تاريخها – إلى اشتغالهم بالوراقة والنسخ . وورد في مذكرات الرحلة التي قام بها الشيخ عبدالله أفندي باش أعيان من البصرة إلى مكة

المكرمة خلال السنوات ١٢٧٠هـ (١٨٥٣م) ، ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م) ونشرت عام ١٣٠٨هـ (١٨٩٠م) تحت عنوان (الفتوحات الكوازية في السياحة إلى الأراضي الحجازية) أن بمكة المكرمة أسواقًا كثيرة، وبها سوق مستقل يباع فيه الكتب النفيسة ، وأنه ظفر بنسخة من النصف الأول من تفسير القاضي البيضاوي، حيث وجدها خير نسخة كتبت بخط حسن، واشتراها من أمين أفندي الحلواني بائع كتب الخط في باب السلام ٠ كما اشترى عدة كتب من الحاج عبدالصمد الهندي بائع الكتب في باب الزيادة منها سنن أبي داود وتاريخ المدينة المنورة وشرح التحرير للقاضي زكريا ، ويشير في موضع آخر إلى أنه اجتمع في يوم السبت ١٣ من ذي الحجة عام ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م) بالشيخ أحمد الحضراوي مؤلف العقد الثمين في فضايل البلد الأمين عند باب السلام مشيرا إلى أن للحضراوي مؤلفات أخرى منها :


بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

- نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر من أول الموجودات إلى أواخر القرن الثالث عشر ・ في خمسة مجلدات، منها مجلدان في أخبار الملوك ، وثلاثة مجلدات في تراجم أصحاب القرنين الثاني عشر والثالث عشر ・

واشترى من عبدالصمد الهندي بائع الكتب في باب الزيادة ديواناً شعريّاً لمحمود أفندي صفوة الشهير بالساعاتي ・ ويشير أيضاً إلى أنه اتصل بمكتبتي السادة عبدالله النهاري وعبدالله الباز وهم من طائفة الكتبية في باب السلام و اشترى كتباً كثيرة ، منها :

- شرح شواهد الكشاف .
- النطق المفهوم من أهل الصمت المعلوم .
- الملل والنحل للشهرستاني .
- طبقات الأولياء للشعراني .
- الموطأ للإمام مالك .
- سعود الطالع .
- القاموس المحيط والقابوس الوسيط للفيروزابادي.

(عبدالله باش أعيان ١٣٠٨ ، ١-٢٠)

كما راجت في باب السلام خلال القرن الماضي تجارة بيع الكتب حتى أصبحت معلماً من معالمها الرئيسة ・ إلى ذلك يشير عبدالعزيز الرفاعي مسجلاً دور مكتبات باب السلام في تفعيل الحركة الثقافية في مكة المكرمة (**الرفاعي ١٤١٣ ، ١٢-٥٣**) ・ فقد حفلت المنطقة بعديد من مخازن الكتب التجارية ، التي يعود بعضها إلى سنوات بعيدة ・ فقد اشتهرت بيوت عديدة في مكة المكرمة بتجارة الكتب ، ومنها : آل الكتبي، آل فدا ، آل الباز ، آل الكردي ، آل الخطيب ، آل ميرو ، آل اللبني ، آل الميمني ، آل النهاري ، آل البوصي ، آل حبحب ، آل المرزا، الشيخ حسن السناري ، الشيخ أحمد الحلواني ، الشيخ حسن سندي ، الشيخ نصيف الدين وابنه عمر ، الشيخ أحمد علي ، آل جمال ・

وكما يشير عبدالغني فدا (**الرفاعي ١٤١٣ ، ٨٢**) فقد أصبحت منطقة باب السلام مركز تجمع ثقافي وفكري ، حفل بمناقشات تبحث في قضايا الفكر والأدب وأحداث الساعة . كما حفلت الدور المطلة على باب السلام التي كان يقطنها عديد من رجال الدين والثقافة بندوات فكرية تجمع المهتمين حولها وتشيع جوا ثقافيا كانت له آثاره على المجتمع المكي بصفة عامة .

إلى ذلك الجو الحافل بالنشاط الثقافي والفكري يشير السيد صالح شطا عند تصويره للمجالس العلمية والأدبية في مكة المكرمة عند مطلع القرن الرابع عشر الهجري قائلا :

"كان ذلك يوم أن كان المسجد الحرام يزخر بالعلم والعلماء وطلابهم ، يدرسون فيه العلوم الدينية ، والأدبية ، واللغوية ، والتاريخية ، فوق ما هو زاهر بحفظة القرآن المجيد ، الذين انتثروا في جنباته من باب العمرة إلى باب الصفا ، تسمع لهم دويا كدوي النحل لأنهم يعدون بالألوف في الوقت الذي يطالعك فيه المسجد بعشرات الحلقات من الدروس وطلابها الذي يفدون كذلك بالألوف يزخر بهم المسجد ، ويعج في جميع الأوقات ، وهكذا كان أغلب من في مكة من أهلها والوافدين عليها يطلبون العلم ... وكانت ليالي الجمع دورهم والثلاثاء وأيامهما تعطل الدروس فيها ، فيفرغ العلماء وطلابهم إلى اقتناص السمر وعقد المجالس والأندية العلمية والأدبية في دورهم ، وكان من أبرز تلك الأندية وأحفلها بالسمر العلمي والأدبي دار السيد عبدالله دحلان _ رحمه الله _، ودارنا حيث كنا نجتمع فيها ونتطارح البحوث العلمية والنقل الأدبية ... وكنا لا نقتصر على إقامة مجالسنا وأنديتنا في دورنا فكنا نذهب كثيرا إلى ضواحي مكة نحي تلك المجالس فيها بالعلم والأدب وهذا دأبنا سمر ، وعلم ، وأدب ، إلى أن حل علينا الدستور العثماني فتفرق شمل تلك المجالس إلى الاعتكاف على قراءة

المكتبات المحيطة بالحرم

الجرائد ... ومن مجالس العلم والأدب في ذلك الحين مجلس عالم المدينة الشيخ عبدالجليل برادة ، وقد كان ضليعا في اللغة العربية والفارسية وآدابهما . وكذلك مجلس الشيخ صالح كمال مجلس علم وأدب يحضره كثير من العلماء والأدباء ومجلس الوالد السيد أبي بكر شطا حيث كان يحضره كثير من العلماء ، فهو أستاذ أكثرهم بالمسجد الحرام ، وكذلك مجلس العلامة السيد حسين الحبشي ، ومجلس الشيخ محمد سعيد

بابصيل ، إلا أن الأخير كان يغلب على مجلسه الفقه ، وكذلك كان مجلس أخي السيد أحمد شطا بعد وفاة والده مجلس علم وأدب وكان _ رحمه الله _ يتذوق الأدب وله شعر لطيف ، ومجلس الشيخ محمد حسين الخياط مجلس علم ورياضيات ، حيث كان ذكيًا يمتاز بالفحولة العلمية ولو وجد _ رحمه الله _ مجالاً واسعًا لشارك الإمام محمد عبده في مجده العلمي ، وذيوع شهرته ، وكذلك مجلس الشيخ شعيب كان مجلس علم وأدب ولغة ، ويمتاز بحفظه للحديث وروايته ، وكذلك مجلس الشيخ عابد مفتي المالكية مجلس علم وأدب وفكاهة ، وكذلك مجلس الشيخ أحمد الخطيب .. ومجلس الشيخ صالح بافضل ، والشيخ حسب الله الذي كان يباري السيد أحمد دحلان في علمه وسعة اطلاعه . وكذلك مجلس السيد علوي السقاف شيخ السادة ، والسيد عبدالله الزواوي مفتي الشافعية وينسب إليهما معاً تأليف كتاب (ضجيج الكون) أولأحدهما ، وكذلك مجلس الشيخ أحمد أبو الخيور ، والشيخ علي المالكي ، والسيد عباس المالكي ، وكثير غيرهم ممن ملأوا مكة بنور العلم والأدب وعمروها بفضلهم وهدايتهم " (شطا : المنهل ، جمادي الثانية ١٣٦٧ ، ٢١٩-٢٢١)

على أن تلك الظروف الثقافية التي كانت سائدة حتى قبل تلك الفترة هي التي عززت اتجاهات عثمان نوري باشا في إدخال الطباعة الحديثة إلى مكة المكرمة كوسيلة من وسائل الإصلاح ، وهي التي أدت أيضًا إلى دخول الطباعة إلى الجزيرة العربية فيما بعد .

الفصـــل الثانـي

الطبــاعة قبـــــل العهـــد السعودي

الطباعة والمطابع
في الحجاز قبل العهد السعودي

تندر المصادر التي تتناول تاريخ الطباعة في الحجاز ، فإذا استثنينا ما ورد من تقارير موجزة تتناول الطباعة في الحجاز نشرت في الأعداد الأولى من (سالنامة الحجاز) التي صدرت في بداية القرن الماضي ؛ فإن رشدي ملحس يعدّ أول من كتب وصفاً للطباعة في الحجاز ، حين نشر مقالتين في جريدة أم القرى نشرتا في العددين ٢٠٧ الصادر في (٢-٧-١٣٤٧هـ) الموافق(١٤ - ١٢ - ١٩٢٨م) و ٢١١ الصادر في (٣٠-٧-١٣٤٧هـ) الموافق (١١ - ١ -١٩٢٩م) تحت عنوان (الطباعة والصحافة في الحجاز) وقد نشرت المقالتان دون توقيع ، إلا أن الشامخ ينسبها إلى ملحس بوصفه كان وقتذاك رئيساً لتحرير جريدة أم القرى ، وأن من عادة رؤساء التحرير أن يكتبوا في صحفهم دون توقيع .(**الشامخ** ١٤٠٢ ، ١٢)

وقد تبع ذلك اهتمام من قبل بعض المهتمين بتأريخ المطابع في الحجاز حين كتب محمد سعيد عبدالمقصود مقالة عن (الطباعة في الحجاز) نشرها في العدد ٣٤٣ من جريدة صوت الحجاز الصادرة بتاريخ (٥-١٢-١٣٥٧هـ) الموافق (٢٥-١-١٩٣٩م) أعقبها صدور كتاب خليل صابات عام ١٩٥٨م عن (تاريخ الطباعة في الشرق العربي) الذي ضمنه موجزاً لتاريخ الطباعة في المملكة العربيةالسعودية.

وفي عام ١٤٠٢هـ (١٩٨١م) أصدر محمد الشامخ كتابه عن (نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية) ، تناول في فصله الأول إنشاء المطابع حتى الثلث الأول من القرن الرابع عشر الهجري . وتناول أحمد الضبيب عرضاً موجزاً لأربع مطابع هي المطبعة الأميرية ، ومطبعة الترقي الماجدية، ومطبعة الإصلاح الأهلية بجدة ، والمطبعة العلمية بالمدينة المنورة ضمنها مقدمته (لبواكير الطباعة والمطبوعات في بلاد الحرمين الشريفين) الذي نشر عام ١٤٠٨هـ (١٩٨٧م) ضمن مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية.

ومن خلال بحث مقارن يتناول الطباعة في شبه الجزيرة العربية في القرن

التاسع عشر الميلادي نشر عام ١٤١٦هـ (١٩٩٦م) ، يفرد يحيى محمود بن جنيد فصلاً عن المطبعة الميرية في مكة المكرمة يعرض فيه لتفاصيل تناولت مطبوعاتها وإدارتها وكوادرها بالمقارنة مع المطبعة التي أنشأها العثمانيون في اليمن .

وجاءت الطباعة ضمناً في مؤلفات كثيرة تناولت الحركة الفكرية والثقافية في الجزيرة العربية ، منها ما ورد في التيارات الأدبية للأستاذ عبدالله عبدالجبار ، ومن تاريخنا للأستاذ محمد سعيد العامودي ، وتاريخ مكة للأستاذ أحمد السباعي ، وتاريخ مدينة جدة للأستاذ عبدالقدوس الأنصاري ، والحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية للدكتور بكري شيخ أمين وغيرهم ممن وردت من خلال مؤلفاتهم إشارات عن الطباعة ودورها في تنشيط الحركة الثقافية في البلاد .

وحتى يمكن توثيق تاريخ المطابع ؛ فإننا سنتناول في هذا الفصل استعراض المطابع التي نشأت في الحجاز قبل العهد السعودي آخذين في الحسبان أن المقصود بالمطابع هي تلك التي تشمل المطابع الحجرية والمطابع اليدوية التي تدار بالأيدي أو بالأقدام أو المطابع الآلية دون أن نأخذ بالمحاولات البدائية التي جاءت على شكل طباعة البالوزة أو الجلاتين .

أولاً : مطبعة الولاية (المطبعة الميرية) في مكة المكرمة.

يتفق المهتمون على أن أول مطبعة أنشئت في الحجاز هي مطبعة ولاية الحجاز الحكومية (حجاز ولايتي مطبعة سي) عام ١٣٠٠هـ (١٨٨٢م) على يد الوالي العثماني عثمان نوري باشا ، وهي التي أطلق عليها المطبعة الميرية كما ورد في مطبوعاتها أو مطبعة الولاية . وقد أنشئت هذه المطبعة في مكة المكرمة ، ووضعت في مكان مستقل اختلف الباحثون في تحديد موقعها بين الموقع الذي أشار إليه طاهر كردي خلف الحميدية ، والموقع الذي أشار إليه إبراهيم كيفي بجوار المالية سابقاً (**جنيد ١٤١٦ ، ١٤**) .

وبتحليل ما ورد عن نشوء وتطور هذه المطبعة خلال المراحل المتعددة من عمرها وفق ما جاء في كتابات محمد سعيد عبدالمقصود ورشدي ملحس وخليل صبابات ومحمد الشامخ ويحيى محمود بن جنيد يمكن تقرير ما يلي :

ا - المرحلة العثمانية .

تنتهي هذه المرحلة بنهاية الحرب العالمية الأولى ، وتشمل إنجازاتها ما يلي :

١ - بداية تأسيس المطبعة كان عام ١٣٠٠هـ (١٨٨٢م) وتم فيها استيراد مطبعة صغيرة تدار بالقدم ، وصفها محمد سعيد عبد المقصود بـ "مكنة بدال صغيرة" .

٢- استحضرت الحكومة التركية عام ١٣٠٢هـ (١٨٨٤م) مكنة متوسطة مقاسها ٨٢ في ٥٧ سم من فيينا ، وهي آلة طباعة متوسطة ذات عجلة واحدة مزودة بكمية من الحروف المختلفة لتواجه بها حاجات الطباعة لطباعة الكتب العربية والتركية والجاوية والملايوية .

٣- استحضرت بعد ذلك بعدة سنوات آلة طباعة حجرية مقاسها ٥٠ في ٧٠ سم ، وأطلق عليها حسب ما أشار إليه عبدالمقصود بالمطبعة الأميرية .

وقد نشر محمد الشامخ ترجمة لما ورد في العدد الثاني من التقويم الرسمي لولاية الحجاز " حجاز ولايتي سالنامه سي " عن المطبعة وما تحقق لها من تطور خلال سنواتها الثلاث الأولى كما يلي :

" سبق أن جرى في عهد الخلافة - عهد العلم والمعرفة - جلب آلة طبع وكمية من الحروف وتعيين اثنين من الموظفين للمطبعة التي تأسست في ولاية الحجاز منذ ثلاث سنوات . وقد قامت هذه المطبعة بالغرض المنشود في أول الأمر ، ولكن حيث إنه كان هناك عدد من المؤلفات المتراكمة التي كانت ترسل منذ سنوات إلى الخارج للطباعة، فقد أحضرت من فينا آلة طبع ذات عجلة واحدة وكمية وافية من الحروف ، ولهذا تطورت مطبعة الولاية ، واتسع نطاق عملها ، وأصبحت هذه الكتب تطبع فيها. كما أنها قامت بطبع بعض الكتب الجاوية بعد أن زودت بحروف جديدة ملائمة لهذه اللغة . وقد طلبت من أوروبا أخيرًا آلة طبع

خاصة لطبع الرسائل المتنوعة المشكلة . وقد استطاع أبناء البلد خلال هذه المدة القصيرة أن يتعلموا فن صف الحروف وتجليد الكتب " (الشامخ ١٤٠٢ ، ١٣) .

على أن أوضاع مطبعة الولاية قد أخذت في التدهور فيما بعد نتيجة التوقف عن تطويرها ودعمها ، فضلاً عن تلف بعض تجهيزاتها . وقد ترجم الشامخ ما ورد عن محرر الجريدة الرسمية " حجاز " عام ١٣٢٨هـ (١٩١٠م) من تقرير يوضح ما أصاب المطبعة من إهمال ووهن بعد وفاة مؤسسها الوالي العثماني عثمان نوري باشا فقال :

" إن مطبعتنا التي هي أحد التذكارات المهمة المتروكة للولاية من طرف المرحوم عثمان باشا الوالي الأسبق من حين تاريخ تأسيسها وبنائها وانفكاك الوالي المشار إليه من هنا لم تكن مظهراً للمعاونة بصورة ما ، وكذلك من تطاول الأيادي والتدني والانحطاط المستحيل تعيين درجاته فيها ، اليوم هي في طرز وموقع موجب لحزن أرباب الوجدان . من منذ كم يوم زار أحد الذوات الذي كان في وقته قد طبع في هذه المطبعة بعض مؤلفاته ، عند زيارته لها وجد قسماً من المكانات جاءت إلى حالة ستكون ساقطة من الاستعمال ، ووجد أكثر حروفها التي ما مر عليها التجديد من مدة مديدة في درجة قريبة لعدم الاستعمال ، فلما رآها بهذه الحالة خرج منها متأسفاً محزوناً في حالة البكاء ، وبذلك زاد حزنًا عليها . إن هذه المطبعة المعروضة للخراب بأيدي الاستبداد لما رأت في هذه الأيام أن الأماكن والمؤسسات الأميرية وشعبات الولاية قد صارت مظهراً للإصلاحيات المفيدة بنتائج التفحصات والتدقيقات الكبيرة قامت تسعى بتقبيل يد الإصلاح الممدودة بالموفقية إلى كل الأطراف بشوق وجداني " (الشامخ ١٤٠٢ ، ١٣-١٤).

غير أن المطبعة قد شهدت بعد ذلك شيئاً من التحديث ، وهو ما أشير إليه في صحيفة الحجاز في عددها ٨٩ الصادر في الثامن من رمضان عام ١٣٢٩هـ (١٩١١/٩/٢م) (**الشامخ** ١٤٠٢ ، ١٤) .

وتشير سالنامة الحجاز الصادرة عام ١٣٠١هـ (١٨٨٣م) إلى التشكيل الإداري والفني لمطبعة الولاية عام ١٣٠١هـ (١٨٨٣م) على النحو التالي:

الإداريون	المساعدون	الفنيون
عبدالغني أفندي - مديرًا إداريّاً	عبد الحميد أغا	حافظ أفندي
علي أفندي - مديرًا فنيّاً	محمد أفندي	طه أفندي
	خير أفندي	عمر أفندي
		محمد رجب أفندي
		عبدالرحمن أفندي

وبحلول عام ١٣٠٥هـ (١٨٨٧م) تطور التشكيل الإداري والفني بمطبعة الولاية ، حيث بلغ عدد العاملين ثمانية وعشرين موظفاً توزعت مسئولياتهم على النحو التالي:

المسئول الإداري	مصححو الكتب العربية	مصححو الكتب الجاوية
علي أفندي	جعفر أفندي بن قاسم	أحمد فطاني أفندي
	عبدالحميد فردوس أفندي	رفيق الشيخ داود أفندي
	رفيق محمد أفندي	

المجلـــدون	المساعدون الإداريون والكتبة	فنيــــو الصـــف
صالح أفنــدي	بكر خوجــه	عبدالرحمن أفندي
رفيق حاج سعيد	عبدالحميد أغا	طه أفــنــدي
	محمد رشدي أفندي	عمر فوزي أفندي
	حاجي عطــا	محمد رجب أفندي
	حاجي مصطفي	مصطفى شمس الدين أفندي
		محمد رشدي أفندي
		أحمد مظهر أفندي
		محمد جميل أفندي
		أحمد مكي أفنــدي
		أسعد إبراهيم أفندي
		إبراهيم حفظي أفندي
		نصيب صدقي أفندي
		عباس فوزي أفندي
		عبداللطيف أفــندي
		علي زين العابدين أفندي

وبلغ مجموع العاملين عام ١٣٠٩هـ (١٨٩١م) اثنين وعشرين موظفاً علـــى النحو التالي:

مصححو الكتب الجاوية	مصححو الكتب العربية	مدير المطبعة
أحمد فطاني أفندي	جعفر أفنـــــدي	إبراهيم أفندي أدهم
داود فطاني أفنــدي	محمد سعيد أفندي	

الخدمات العامة	أعمال الصف والجمع والتجليد
ألماس أغـــــــــا	عمر فوزي أفندي
شاملي محمـــــــــد	عباس أفنـــدي
أضروملي يوسف أغـا	محمد رجب أفندي
قزنلي يوسف أغـــا	محمد رشدي أفندي
	عبدالرحمن صحاف أفندي
	صدقي أفـنـدي
	شاملي سعيد أفندي
	محمد حلبي أفنـــدي
	عبداللطيف أفنـــدي
	أحمد مظهر أفنـــدي
	أحمد سزاني أفنـدي
	أحمد علام أفنـــدي
	صالح شعيـــب

ويلاحظ أن المطبعة كانت تسير وفق نظام إداري وفني معيـــن يلـــتزم تحديـــد المسئوليات الإدارية والفنية والتحريرية ٠ وقد لاحظ جنيد ما يلي :

" توحي الأسماء السابقة بوجود مجموعة مـــن أهـل الحجـاز أنفسهم استعانت بهم هذه المطبعة في عملها الفني والتحريـري، مما يدل على اعتمادها على أفراد من أبناء مكة نفســها ممـن جرى تدريبهم وتأهيلهم على مثل هذه الأعمال ٠ كمــا اعتنـت المطبعة منذ نشأتها بأعمال التصحيح بالعربية وغيرها ، ويعـد عبدالحميد فردوس من أشهر المصححين الذين اشتغلوا فيــها ، وكان مصححاً محترفاً ، فرغم تحوله إلى العمل في القضاء فيمـا بعد عضواً بالمحكمة المستعجلة في مكة المكرمة عام ١٣٣٦هـ

ثم رئيساً لمحكمة التعزيرات ، إلا أنه عاد إلى الاشتغال بالتصحيح مرة أخرى في مطبعة الحكومة " (جنيد ١٤١٦ ، ١٧)

هذا ؛ وقد تعاقب على إدارة المطبعة خلال المرحلة العثمانية عدد من المديرين وهم :

عبدالغني أفندي الشويكي ١٣٠١هـ - ١٣٠٦هـ

إبراهيم أدهم ١٣٠٦هـ - ؟

عباس أفندي بندقجي ١٣٣٠هـ - ؟

محمود عزيز شلهوب

هاشم النقشبندي

وتجدر الإشارة إلى أن خليل صابات عند تناوله للمطبعة الميرية قد أشار إلى أن الحكومة التركية قد صادرت خلال الحرب العالمية الأولى مطبعة " زحلة الفتاة " وجلبتها إلى الحجاز لتدعم بها مطبعتها الرسمية (**صابات** ١٩٦٦ ، ٣٣١) ، إلا أن الشامخ قام بتصحيح هذه المعلومة مشيراً إلى أن المطبعة التي جلبتها الحكومة التركية هي نواة مطبعة الحجاز التي أسسها الأتراك في المدينة المنورة ، والتي طبعت فيها صحيفة الحجاز التي صدرت عن القوات العثمانية في المدينة المنورة . (**الشامخ** ١٤٠٢ ، ٢٩)

وخلال المرحلة الأولى من عمر مطبعة الولاية ، قامت بطباعة العديد من الأعمال مما يأتي أبرزها فيما يلي :

١ - طباعة سالنامة الحجاز .

٢ - طباعة الأعمال الثقافية من المؤلفات الأدبية والدينية والتراثية باللغات العربية والتركية والجاوية والملايوية والأردية .

٣ - طباعة الجريدة الأسبوعية " حجاز " .

٤ - طباعة جريدة " شمس الحقيقة " ونسختها التركية " شمس حقيقت " .

فسالنامة الحجاز أو " حجاز ولايتي سالنامه سي " هي أول مطبوع دوري يصدر في منطقة الحجاز، وهي التقويم الرسمي السنوي لولاية الحجاز . صدرت باللغة التركية ابتداءً من العام ١٣٠١هـ (١٨٨٣م)، وطبعت في مطبعة الولاية ،



بغداد

ولايتی سالنامه‌سی

دردنجی دفعه اوله‌رق مطبعهٔ ولایتده طبع اولنمشدر

سنهٔ هجریه

١٣٠٩

مکتوبیٔ ولایت معرفتیله ترتیب

اولنمشدر .

واستمرت تصدر في فترات متباينة انتهت بصدور العدد الخامس عام ١٣٠٩هـ (١٨٩١م) ثم توقفت فيما بعد .

وقد أفرد الشامخ لهذه المطبوعة دراسة صحفية مطولة تناول فيها بالتحليل والوصف الأعداد الخمسة التي صدرت لها مستعرضاً موادها ، والوقائع التي نشرت فيها ، ومصادرها ، ورصد أسماء الذين رجعوا إليها في إعداد مؤلفاتهم من أمثال البتنوني وإبراهيم رفعت وعبدالقدوس الأنصاري وغيرهم ، كما أورد فهرساً للعدد الخامس من السالنامة متضمناً المواضيع كافة التي تناولها العدد المذكور . وفي إشارة لما صدر في العدد الثالث من السالنامة عن الكتب الموجودة في مكتبات المدينة المنورة عام ١٣٠٣هـ (١٨٨٥م) أورد قائمة بالمكتبات ، نعرضها فيما يلي لأهميتها في رصد حركة المكتبات بالمدينة المنورة .

عدد الكتب	اسم المكتبة
١٨٠١	المصاحف الشريفة الموجودة بالروضة المطهرة
٤٥٦٩	مكتبة مدرسة السلطان محمود خان
١٦٥٩	مكتبة مدرسة السلطان عبدالحميد خان الأول
٢٠٦٣	مكتبة مدرسة بشير آغا
١٢٤٦	مكتبة مدرسة الشفاء
٤٤٠٤	مكتبة مدرسة عارف حكمت بك شيخ الإسلام
١٢٦٩	مكتبة مدرسة عمر أفندي قره باش
٠٥٩٣	مكتبة مدرسة مصطفي أفندي ساقزلي
٠٤٥٧	مكتبة أمين باشا شيخ الحرم السابق
٠٤٦١	مكتبة مدرسة مصطفي أفندي المسماة بالإحسانية
١١٠٠	مكتبة تكية الشيخ مظهر أفندي
٠١٠٠	مكتبة مدرسة حسين آغا ناظر التكية المصرية السابق
٠١٥٠	مكتبة مدرسة أمين أفندي الفنايرجي
٠٢٠٦	مكتبة محمد ثروت أفندي

١٠٥٠	**مكتبة الأفندي البساطي**
٠١٥٧	**مكتبة مدرسة الكبلي الناظر**
٠٥٠٠	**مكتبة سليم بك**

وقد خلص الشامخ إلى أن السالنامه قد رصدت تفصيلات دقيقة في شئون الحجاز التعليمية والإدارية والمالية بذكرها لعدد المدارس والطلاب وأسماء المدرسين ومرتباتهم وأرقام الميزانية وأسماء الموظفين ومرتباتهم مما يجعلها مصدراً تاريخيًّا مهما لتلك الفترة (**الشامخ** ١٤٠٢ ، ٣٣-٣٩)

ولعل من أهم ما ورد في السالنامة عن الطباعة في الحجاز الإعلانات التي كانت تصدر عن مطبوعات المطبعة الميرية ، فقد أشار العدد الأول من السالنامه الصادر عام ١٣٠١هـ (١٨٨٣م) إلى ستة عناوين نشرت خلال عام ١٣٠٠هـ (١٨٨٢م) كباكورة للأعمال الطباعية في مطبعة الولاية ٠ كما ورد في إعلان آخر نشر في سالنامة عام ١٣٠٣هـ (١٨٨٥م) إشارة إلى ثلاثة وثلاثين كتابا من منشورات المطبعة طبعت باللغة العربية ، إضافة إلى اثني عشر كتابا نشرت باللغة الجاوية ٠ على أن موضوع توثيق مطبوعات مطبعة الولاية خلال الفتره العثمانية يكتنفه شيء من الغموض نتيجة التشتت وعدم توافر مجموعة كاملة من مطبوعاتها في مكان واحد ، ولا تخلو القوائم من اجتهادات واختصار ، فقد رصد أحمد الضبيب في دراسته لبواكير الطباعة والمطبوعات في بلاد الحرمين الشريفين مئة وخمسة مطبوعات لهذه المطبعة مما طبع حتى فترة دخول الملك عبدالعزيز إلى مكة المكرمة (**الضبيب** ١٤٠٨ ، ١٢-٤١) وفي معرض رصده لمطبوعات المطبعة الميرية خلال القرن التاسع عشر الميلادي (١٣٠٠ -١٣١٧هـ) سجل يحيى محمود بن جنيد مئة وستة عشر مطبوعا لهذه المطبعة (**جنيد** ١٤١٦ ، ٦٤-٨١) ٠

واستكمالاً لما صدر عن الضبيب والجنيد ، فقد قمنا بمراجعة المجموعات الخاصة لكل من :

١ - الشيخ علي المالكي .
٢ - الشيخ محمد ماجد كردي .
٣ - الشيخ عبدالحميد قدس .

٤ – الشيخ عباس عبدالجبار .

٥ – الشيخ محمد سليمان حسب الله .

٦ – الشيخ رشيد فارسي .

٧ – الشيخ محمد نصيف .

٨ – مكتبة السادة الأدارسة .

المعروفة باحتوائها على أوائل المطبوعات الصادرة عن المطبعة الميرية ، وأجرينا المقارنات اللازمة ، ووقفنا على المطبوعات ، وتوصلنا إلى وضع القائمة الموجزة التالية متضمنة أسماء المؤلفين وعناوين المطبوعات وسنة النشر .

قائمة بمطبوعات المطبعة الميرية خلال الفترة العثمانية

١٣٠٠هـ (١٨٨٢م)

م	المؤلف	العنوان
١	أبو الليث السمرقندي	تنبيه الغافلين
٢	أبو الليث السمرقندي	بستان العارفين
٣	النابلسي	تحفة الصبيان في الفقه على مذهب النعمان
٤	إبراهيم بن أبي بكر الأزرق	تسهيل المنافع في الطب والحكمة
٥	ابن كمال باشا	رجوع الشيخ إلى صباه
٦	أبوبكر أحمد الذهبي	الطب النبوي
٧	شهاب الدين أحمد بن النقيب	عمدة السالك وعدة المسالك
٨	محمد بن سليمان المدني الكردي	فتح القدير باختصار متعلقات نسك الأجير
٩	النابلسي	كفاية الغلام

١٣٠١هـ (١٨٨٣م)

١٠	عبدالله عوني	تطبيق الألسنة
١١	ولاية الحجاز	حجاز ولايتي سالنامه سي
١٢	محمد أمين بن عابدين الدمشقي	رسالة الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة
١٣	محمد شكري	رسالة في جواز الجمع بين الصلاتين
١٤	أحمد زيني دحلان	رسالة في الرد على الشيخ سليمان أفندي
١٥	عبدالملك الثعالبي	النهاية في التعريض والكناية
١٦	عمر بركات	حاشية على شرح فيض الرحمن

١٣٠٢هـ (١٨٨٤م)

١٧	أبو حامد الغزالي	الأربعين في أصول الدين
١٨	أبو حامد الغزالي	جواهر القرآن ودرره
١٩	أحمد الميهي	حاشية على شرح الرملي على الستين مسألة
٢٠	أبوزكريا النووي	رياض الصالحين
٢١	أبوالحسن الكيلاني	شرح التصريف العزي
٢٢	شهاب الدين أحمد المقدسي	شرح الستين مسألة للميهي
٢٣	سليمان الخالدي الزاهد	مجموعة الرسائل في تحقيق بعض المسائل

١٣٠٣هـ (١٨٨٥م)

٢٤	محمد معصوم السمارني	تشويق الحلان
٢٥	ولاية الحجاز	حجاز ولايتي سالنامه سي
٢٦	محمد بن عمر نواوي الجاوي	سلوك الجادة على رسالة لمعة المفادة
٢٧	طاشكبري زاده	شرح المقدمة الجزرية

٢٨	ملا علي بن سلطان القاري	المنح الفكرية بشرح المقدمة الجزرية
٢٩	محمد بن أسعد	النبذة السنية في القواعد النحوية
٣٠	جعفر بن محمد البرزنجي	نزهة الناظرين
٣١	محمد مراد القزاني	نفائس السانحات
٣٢	برهان الدين الزرنوجي	تعليم المتعلم
٣٣	مجهول	تنقيح القول الحثيث
٣٤	مجهول	دقائق الأخبار في ذكر الجنة والنار
٣٥	أبوحامد الغزالي	رسالة أيها الولد
٣٦	السمرقندي	رسائل أبي الليث
٣٧	بافضل	شرح فقه الشافعية لابن حجر
٣٨	إبراهيم الباجوري	فتح رب البرية
٣٩	البرزنجي	شرح المولد
٤٠	أحمد زيني دحلان	الفتوحات الإسلامية
٤١	مجهول	الفواكه الجنية في النحو
٤٢	مجهول	فيض الرحمان في المعاني والبيان
٤٣	مجهول	الكبريت الأحمر
٤٤	مجهول	اللمعة النورانية
٤٥	بافضل	مختصر بافضل
٤٦	أبو شجاع	مختصر التقريب
٤٧	عبدالوهاب الشعراني	المنح السنية في الوصية المتبولية
٤٨	مجهول	بداية الهداية في العقائد (بالجاوية)
٤٩	مجهول	البهجة السنية في أصول الدين (بالجاوية)
٥٠	مجهول	جمع الفوائد في المواعظ والحكم (بالجاوية)



الجزء الثانى من الدر الغالى شرح ارشاد المتحلى من سنن
النبي العالى تأليف العالم الفاضل الورع
الكامل الشيخ عثمان وهبي
القونيوى نفع الله به المسلمين
آمين

ويهامشه شرح الحصن الحصين لعلامة المنلا على بن سلطان
محمد الهروى القارى نفعنا الله بعلومه آمين

(الطبعة الاولى)

(طبع فى المطبعة الميرية الكائنة بمكة المحمية)
سنة
١٣٠٥

٥١	مجهـــول	الدر الثمين في أصول الدين (بالجاوية)
٥٢	مجهـــول	الدر النفيس في التصوف (بالجاوية)
٥٣	مجهـــول	سراج الهدايـــة فـــي القصـــائد والفقـــه والحكايات(بالجاوية)
٥٤	ابن عطاء السكندري	شرح الحكم (بالجاوية)
٥٥	القاتـــــي	عقيدة الإيمان (بالجاوية)
٥٦	مجهـــول	فروع المسائل في الفتوى على مذهـــب الشافعي(بالجاوية)
٥٧	مجهـــول	كشف الغمه في ذكر المـــوت وأحـــوال الآخرة (بالجاوية)
٥٨	مجهـــول	كشف الغيبة في بدء الخلق وأحوال يوم القيامة (بالجاوية)
٥٩	مجهـــول	منهاج الســـلام فـــي الفقـــه والتوحيـــد (بالجاوية)
٦٠	إسحاق أفندي	منظومة في التوحيد (بالتركية)

١٣٠٤هـ (١٨٨٦م)

٦١	عبدالحميد الشرواني	حاشية على تحفة المحتاج
٦٢	ملا علي بن سلطان القاري	الحرز الثمين للحصن الحصين
٦٣	محمد بن عمر نواوي الجاوي	حلية الصبيان على فتح الرحمن
٦٤	عثمان وهبي القونيوي	الدر الغالي شرح إرشاد المتحلي. ج١
٦٥	أحمد بن محمد السحيمي	المقتدي شرح على شرح الهدهدي
٦٦	سليمان الجمزوري	فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال
٦٧	سليمان بن أحمد الفقيه	المنحة الوهبية علـــى شـــرح الرســـالة الشبراوية
٦٨	أحمد زيني دحــــلان	منهل العطشان على متن فتح الرحمن

هذا ديوان الشاعر الأديب الفاضل البارع الأديب ابو عبد
الله محمد بن علي بن المقرب بن المنصور بن
مقرب بن علي بن عبدالله بن محمد بن
ابراهيم بن محمد العيوني
الاحسائي بل الله
ثراه آمين

في ملك ... [redacted]
... المرحوم
السيد [redacted]
المتوفى ...
شعبان
...

الحاج كلاسي ...
لواء حجة
اليمن عبس ...

٦٩	محمد بن عمر نواوي الجاوي	فتح المجيد في شرح الدر الفريد

١٣٠٥هـ (١٨٨٧م)

٧٠	شهاب الدين أحمد القليوبي	حاشية القليوبي على كنز الراغبين
٧١	ولاية الحجاز	حجاز ولايتي سالنامه سي
٧٢	عثمان وهبي القونيوي	الدر الغالي شرح إرشاد المتحلي. ج٢
٧٣	البـــــارزي	رسالة في طواف الحائض
٧٤	ملا علي بن سلطان القاري	شرح الحصن الحصين
٧٥	علي بن عبدالبر الونائي	عمدة الأبرار في أحكام الحج والاعتمار
٧٦	أحمد بن حجر الهيثمي	مختصر الإيضاح
٧٧	أبوالفرج علي الجوزي	ملتقطة الحكايات
٧٨	عمر بن الحسن النيسابوري	رونق المجالس
٧٩	عمر بن الحسن	الياقوتة في الوعظ
٨٠	ملا علي بن سلطان القاري	شرح الحرز الثمين
٨١	إبراهيم السنوسي	سيف النصر بالسادة الكرام أهل بدر

١٣٠٦هـ (١٨٨٨م)

٨٢	ولاية الحجاز	حجاز ولايتي سالنامه سي
٨٣	محمد بن عمر نواوي الجاوي	فتح الصمد العالم علـــى مولـــد الشـــيخ قاسم
٨٤	محي الدين بن عربي	الفتوحات المكية
٨٥	محمد بن شريح الرعيني	الكافي في علم التجويد
٨٦	أبو حفص عمر النشار	المكرر فيما تواتر من القراءات الســـبع وتحرر
٨٧	أبوزكريا يحيى النووي	منهاج الطالبين وعمدة المفتين

١٣٠٧هـ (١٨٨٩م)

٨٨	ملا علي بن سلطان القاري	الحزب الأعظم والورد الأفخم

شرح متن الالفية * الملقب بالازهار الزينية * لحضرة العالم العامل
الفاضل الكامل السيد أحمد زيني دحلان * رحمه الرحمن * آمين

وبهامشه البهجة المرضية في شرح الالفية للعلامة جلال الدين السيوطي
رحمه الله آمين

الطبعة الاولى

هذه النسخة حبس في مكتب محمد بن عبد الله السوطي

طبع في المطبعة الميرية الكائنة بمكة المحمية

سنة ١٣١٠

٨٩	علي بن المقرب العيوني	ديوان ابن المقرب
٩٠	مجهـــول	رسالة في تجويد القرآن
٩١	علي بن الحسين الكاشفي	رشحات عين الحياة
٩٢	جمال الدين محمد الزبيري	فتـــاوى
٩٣	سليمان الكردي	فتـــاوى
٩٤	جمال الدين منصور الإبراهيمي	ديوان شعر
٩٥	إبراهيم الباجوري	فتح البرية في شرح نظم الأجرومية
٩٦	أحمد زيني دحلان	فتح الجواد المنان
٩٧	علي بن الحسين الكاشفي	ترجمة رشحات عين الحياة
٩٨	أحمد زيني دحلان	رسالة في معنى قوله تعالى (ما أصابك من حسنة)
٩٩	أبو الفوز المرزوقي	نيل المرام
١٠٠	محمد زين الدين السماوي	خطب منبرية

١٣٠٩هـ (١٨٩١م)

١٠١	محمد بن عمر نواوي الجاوي	تيجان الدراري شرح على رسائل الباجوري
١٠٢	ولاية الحجاز	حجاز ولايتي سالنامه سي
١٠٣	أحمد زيني دحلان	شرح الأجرومية
١٠٤	أبو عبدالله محمد الصنهاجي	الأجرومية
١٠٥	إبراهيم الباجوري	رسالة الباجوري في التوحيد

١٣١٠هـ (١٨٩٢م)

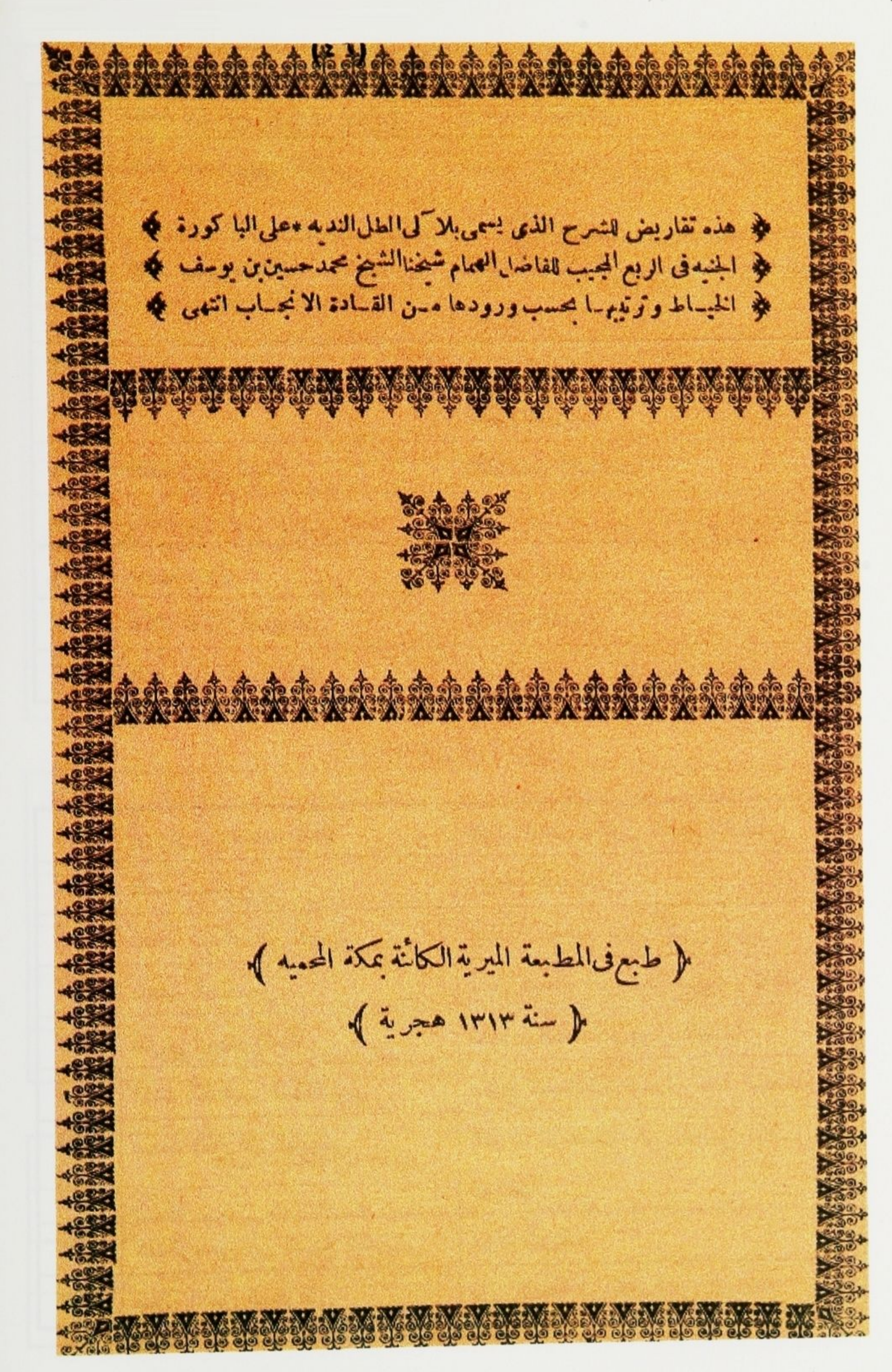
١٠٦	محمد سعيد بابصيل	رسالة في أذكار الحج
١٠٧	محمد بن إدريس الشافعي	سبيل النجاة للعامي مريد الصلاة
١٠٨	أحمد نحراوي	رسالة في بعض فروع الدين
١٠٩	أبو يحيى زكريا الأنصاري	مختصر تحرير التنقيح

١٣١١هـ (١٨٩٣م)

١١٠	محمد بن عمر نواوي الجاوي	ترغيب المشتاقين
١١١	أحمد محمد زين الفطاني	تسهيل الأماني في شرح عوامل الجرجاني
١١٢	أحمد زيني دحلان	خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام
١١٣	أبوبكر بن محمد شطا	الدرر البهية فيما يلزم المكلف من العلوم الشرعية
١١٤	أحمد زيني دحلان	الفتوحات الإسلامية
١١٥	محمد بن عمر نواوي الجاوي	قطر الغيث في شرح مسائل أبي الليث
١١٦	مجهول	متشابه التنزيل
١١٧	جلال الدين السيوطي	متشابه القرآن
١١٨	طاهر بن السيد طاهر	المسلك القريب لكل سالك منيب (أدعية)

١٣١٢هـ (١٨٩٤م)

١١٩	أبوبكر بن محمد شطا	جواز العمل بالقول القديم للشافعي
١٢٠	النووي	رياض الصالحين
١٢١	أحمد عبدالمنعم الدمنهوري	إيضاح المبهم على معاني السلم
١٢٢	محمد المنصوري	سبل السلام لمن دخل البيت والمقام
١٢٣	بكري أبوبكر شطا	شروط الجمعة وجواز تعددها
١٢٤	أحمد الخطيب المنكاباوي	صلح الجماعتين بجواز تعدد الجمعتين
١٢٥	محمد فتح الله البلبوتي	الفوائد الرحمانية في دفع الأمراض الوبائية
١٢٦	عبدالرحمن بن الديبع الشيباني	مولد شريف
١٢٧	جلال الدين السيوطي	نور اللمعة في خصائص الجمعة



هذه تقاريض للشرح الذى يسمى بلآلى الطل النديه * على الباكورة
الجنيه فى الربع المجيب للفاضل الهمام شيخنا الشيخ محمد حسين بن يوسف
الخياط وترتيبها بحسب ورودها من القادة الانجاب انتهى

(طبع فى المطبعة الميرية الكائنة بمكة المحميه)

(سنة ١٣١٣ هجرية)

١٢٨	بكري أبوبكر شطا	إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين

١٣١٣هـ (١٨٩٥م)

١٢٩	محمد بن مسعود الفاسي	الأنوار القدسية والأسرار الإنسية
١٣٠	عبدالله بن عثمان العجيمي	حاشية على المقدمة السنوسية
١٣١	عبدالله بن عثمان العجيمي	الخريدة البهية في إعراب الأجرومية
١٣٢	محمد بن علي الحميدي	رسالة في أعمال الكره
١٣٣	محمد سبط المارديني	لفظ الجواهر في تحديد الخطوط والدوائر
١٣٤	أحمد بن محمد النشيلي	رفع الأستار عن دماء الحج والاعتمار
١٣٥	محمد حسين الخياط	لآلئ الطل الندية
١٣٦	أحمد بن زين الحبشي	الرسالة الجامعة
١٣٧	عبدالحميد قدس	الأنوار السنية
١٣٨	أحمد بن زين الحبشي	مسائل مختصرة
١٣٩	محمد بن عمر نواوي الجاوي	بهجة الوسائل
١٤٠	يحيى بن محمد الحطاب	وسيلة الطلاب في علم الفلك بطريق الحساب
١٤١	محمد حسين الخياط	مبادئ فن الميقات
١٤٢	البكري	اللمحات الرافعات
١٤٣	محمد أسعد حفيد الجاوي	النبذة السنية من القواعد النحوية

١٣١٤هـ (١٨٩٦م)

١٤٤	أسعد نجيب	بانت سعاد شرحي
١٤٥	عبدالقادر الجيلاني	سر الأسرار فيما يحتاج إليه الأبرار
١٤٦	أحمد زيني دحلان	شرح الأجرومية
١٤٧	محمد بن عمر نواوي الجاوي	شرح البردة



الجزء الأول من كتاب
الغنية لطالبي طريق الحق عز
وجل في معرفة الآداب الشرعية ومعرفة
الصانع عز وجل بالآيات والعلامات ثم الاتعاظ
بالقرآن والألفاظ النبوية ومعرفة أخلاق الصالحين لشيخ
الوقت والطريقة ، ومعدن السلوك والحقيقة ، القطب
الرباني ، سيدي عبد القادر الجيلاني ، قدس
الله سره ، وأفاض علينا وعلى المسلمين
بركاته وبره آمين

وبهامشه كتاب سر الأسرار ، ومظهر الأنوار ، تأليف شيخ الإسلام والمسلمين ، السيد
الشيخ محيي الدين ، أبي محمد عبد القادر الجيلي الحسني الحسيني قدس الله روحه ونفعنا
والمسلمين ببركات علومه الشريفة آمين

(طبع في المطبعة الميرية الكائنة بمكة المحميه)

سنة ١٣١٤

١٤٨	أحمد بن محمد الحضراوي	العقد الثمين في فضائل البلد الأمين
١٤٩	عبدالقادر الجيلاني	الغنية لطالبي طريق الحق
١٥٠	محمد بن عمر نواوي الجاوي	مصباح الظلم على المنهاج الأتم
١٥١	أحمد بن محمد الحضراوي	نفحات الرضا والقبول
١٥٢	مشايخ السادة الشاذلية	أوراد
١٥٣	حسن بن علي الكفراوي	شرح الأجرومية

١٣١٥هـ (١٨٩٧م)

١٥٤	أحمد الخطيب المنكاباوي	إثبات الزين لصالح الجماعتين
١٥٥	محمد بن عمر نواوي الجاوي	سلالم الفضلاء على منظومة هداية الأذكياء
١٥٦	شهاب الدين أحمد بن النقيب	عمدة السالك وعدة الناسك
١٥٧	محمد بن عمر نواوي الجاوي	مدارج الصعود إلى اكتساء البرود
١٥٨	أحمد الخطيب المنكاباوي	تفتيح المقلتين
١٥٩	أحمد بن زين الحبشي	شرح العينية
١٦٠	أحمد بن سميط	منهل الوراد من فيض الأمداد
١٦١	جعفر البرزنجي	مولد النبي
١٦٢	محمد محفوظ الترمسي	الخلعة الفكرية بشرح المنحة الخيرية
١٦٣	شهاب الدين المنصوري	أربعون حديثًا في فضل العلم

١٣١٦هـ (١٨٩٨م)

١٦٤	عبدالله الشبراوي	الإتحاف بحب الأشراف
١٦٥	مجهول	أوراد سنية لأهل الآخرة
١٦٦	أبوزكريا يحيى النووي	الإيضاح في المناسك
١٦٧	جمال الدين عبدالله الفاكهي	حسن التوسل في آداب زيارة أفضل الرسل
١٦٨	أبوعبدالله محمد بن أحمد عليش	حل المعقود من نظم المقصود



ما شاء الله

اينله كتاب يغبرنام بداية الهداية شرح متن ام البراهين
دغن بهاس ملايو كراغن العلامة الفاضل توان شيخ محمد زين
بن الفقيه جلال الدين يغ اداله اي درفد بغسا اچيه اسبل
الله تعالى عليهما سنور الرحمة والرضوان ٭
واسدل علينا ببركاتهما سدول
المغفرة والاحسان ٭ آمين

هذان البيتان للشيخ احمد بن محمد زين الفطاني عفى الله عنه

لمعرفة الاله بلا ارتياب ٭ بداية فرض عين لا كفايه
هلموا الهداية قوم تنجو ٭ فقد لاحت بدايات الهدايه

دترفكندي دغن فتراءن ميري فد نكري مكة المكرمه
حماها الله تعالى وزادها شرفا وتكريما وتعظيما آمين

الطبعة الثالثة

طبع في المطبعة الميرية بمكة المحمية

سنة ١٣١٨

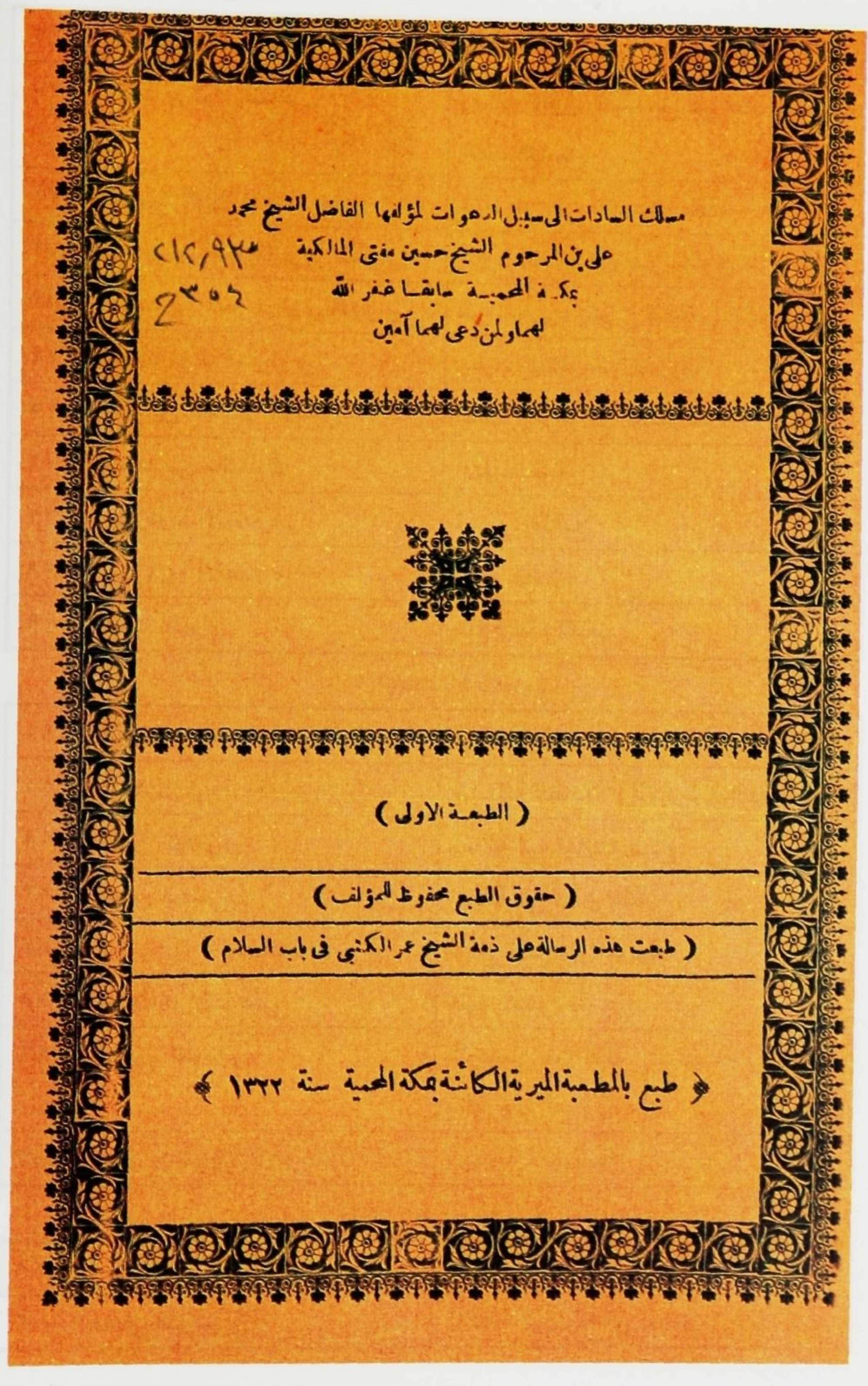
١٦٩	أبوالحسن السمهودي	خلاصة الوفا في أخبار المصطفى
١٧٠	أحمد بركات الشامي	رسالة القول المتناسق في حكم الصلاة خلف الفاسق
١٧١	شهاب الدين أحمد الرملي	الزبد أو متن الزبد في الفقه
١٧٢	محمد بن عمر نواوي الجاوي	عقود اللجين في بيان حقوق الزوجين
١٧٣	محمد بن عمر نواوي الجاوي	فتح الحبيب بشرح مختصر الخطيب
١٧٤	محمد مراد المنزلوي	معرب المكتوبات الشريفة
١٧٥	علي بن عبدالبر الونائي	عمدة الأبرار في أحكام الحج والاعتمار
١٧٦	محمد بن مالك	الألفية
١٧٧	أبوزكريا الأنصاري	تحرير التنقيح
١٧٨	أبوزكريا الأنصاري	تحفة الطلاب
١٧٩	أحمد الديري	فتح الملك المجيد

١٣١٧هـ (١٨٩٩م)

١٨٠	محمد بن عمر نواوي الجاوي	ذريعة اليقين على أم البراهين
١٨١	أحمد بن زين الحبشي	الرسالة الجامعة والتذكرة النافعة
١٨٢	حسن البصري	رسالة في مناسك الحج
١٨٣	حسن البصري	رسالة في فضل مكة
١٨٤	علوي بن أحمد السقاف	علاج الأمراض الردية
١٨٥	عبدالقادر الكوهني	منية الفقير المتجرد
١٨٦	أبوبكر القوباني	الترجمان من اللغة العربية بالملايو والمريكي الجاوية
١٨٧	علي بن ميمون الإدريسي	الرسالة الميمونية

١٣١٨هـ (١٩٠٠م)

١٨٨	عبدالحق الجاوي النووي	الأقوال الملحقات على مختصر الورقات
١٨٩	حسن الدوسري	الرحمة الهابطة في تحقيق الرابطة



مسلك السادات الى سبيل الدعوات لمؤلفها الفاضل الشيخ محمد
على بن المرحوم الشيخ حسين مفتى المالكية
بمكة المحمية سابقا غفر الله
لهما ولمن دعى لهما آمين

(الطبعة الاولى)

(طبعت هذه الرسالة على ذمة الشيخ عمر الكتبي فى باب السلام)

﴿ طبع بالمطبعة الميرية الكائنة بمكة المحمية سنة ١٣٢٢ ﴾

١٩٠	عبدالحق الجاوي النووي	الرسالة المنظومة في النحو
١٩١	ياسين مندوري (مترجم)	متن السنوسية (باللغة الجاوية)
١٩٢	محمد زين جلال الدين	بداية الهداية (بالجاوية)

١٣١٩هـ (١٩٠١م)

١٩٣	مسعود التفتازاني	شرح السعد على تصريف الزنجاني
١٩٤	عبدالحق الجاوي النووي	تدريج الأداني على تصريف الزنجاني
١٩٥	أحمد زيني دحلان	مجموع أربع رسائل في النحو
١٩٦	مجهـــــول	متن السمرقندية
١٩٧	أحمد المالكي المرزوقي	تحصيل نيل المرام لبيان منظومة العوام
١٩٨	أحمد زيني دحلان	رسالة في الاستعارات
١٩٩	أحمد زيني دحلان	رسالة في النحو متعلقة بجاء زيد
٢٠٠	أحمد زيني دحلان	رسالة في معنى قوله تعالى (ماأصابك من حسنة فمن الله)
٢٠١	أحمد زيني دحلان	شرح فتح الجواد المنان
٢٠٢	أحمد المالكي الحنفي	منظومة في عصمة الأنبياء
٢٠٣	قطب الدين المكي الحنفي	أدعية الحج والعمرة
٢٠٤	ملا علي بن سلطان القاري	المسلك المتقسط في المنسك المتوسط
٢٠٥	جمال الدين ابن مالك	تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد
٢٠٦	أحمد زيني دحلان	فتح الجواد المنان

١٣٢١هـ (١٩٠٣م)

٢٠٧	ابن قيم الجوزية	التبيان في أقسام القرآن
٢٠٨	أحمد زيني دحلان	أسنى المطالب في نجاة أبي طالب
٢٠٩	عبدالله الحداد	مجموع لطيف
٢١٠	محمد بن عمر نواوي الجاوي	شرح فتح الصمد
٢١١	محمد بن عمر نواوي الجاوي	فتح الصمد

٢١٢	عبدالحي السورتي	أطيب المرام في فرائض الإسلام
٢١٣	أحمد بن قاسم الحريري	المولــــــد
٢١٤	محمد بن عمر نواوي الجاوي	البلوغ الفوزي لبيان ألفاظ مولــد ابــن الجوزي

١٣٢٢هـ (١٩٠٤م)

٢١٥	محمد علي المالكي	السوائح الجازمة في التعاريف اللازمة
٢١٦	عبدالمحسن ابن يعقوب	الفيوضات الإلهية والفتوحات المكيــة
٢١٧	محمد علي المالكي	مسلك السادات إلى سبيل الدعوات

١٣٢٣هـ (١٩٠٥م)

٢١٨	عبدالرؤوف الجاوي (مترجم)	ترجمان المستفيد في تفســير القــرآن المجيد (بالجاوية)
٢١٩	محمد الكفوي	شرح الكفوي على متـــن البنــاء فــي الصرف
٢٢٠	يحيى بن محمد الحطاب	وسيلة الطلاب لمعرفــة أعمــال الليــل والنهار بالحساب
٢٢١	محمد بن يوسف الخياط	الباكورة الجنية في عمل الجيبية
٢٢٢	محمد سليمان حسب الله	الرياض البديعة في أصول الدين
٢٢٣	محمد بن يوسف الخياط	لآلئ الطل الندية على باكورة الجنية
٢٢٤	علي ابن عثمان	تلخيص الأساس
٢٢٥	جعفر لبنى (شارح)	أرجوزة في المعاني والبيان والبديع
٢٢٦	محمد بن عمر نواوي الجاوي	شرح تيجان الــدراري علــى رســالة الباجوري
٢٢٧	أحمد بن محمد الفطاني	تسهيل نيل الأماني في شــرح عوامــل الجرجاني
٢٢٨	محمد بن عمر نواوي الجاوي	الفتوحات المدنية في الشعب الإيمانية

٢٢٩	محمد بن عمر نواوي الجاوي	نصائح العباد في بيان الاستعداد ليـــوم المعاد

١٣٢٤هـ (١٩٠٦م)

٢٣٠	محمد بن محمد الجوزي	أسنى المطالب في مناقب سيدنا علي بن أبي طالب
٢٣١	أحمد زيني دحلان	رسالة في قوله تعالى (يا أيـــها النـــاس اعبدوا ربكم)
٢٣٢	عبدالله بن عثمان العجيمي	فوائد جنية وتنبيهات مرجنية
٢٣٣	عبدالله بن عثمان العجيمي	الخريدة البهية في إعراب الأجرومية

١٣٢٥هـ (١٩٠٧م)

٢٣٤	سليمان الجمزوري	تحفة الأطفال
٢٣٥	محمد بن عمر نواوي الجاوي	حلية الصبيان شرح فتح الرحمن
٢٣٦	أحمد زيني دحلان	منهل العطشان على متن فتح الرحمن

١٣٢٦هـ (١٩٠٨م)

٢٣٧	أحمد نحراوي الجاوي	المنهج القويم على مسائل التعليم
٢٣٨	محمد صالح بافضل المكي	المسلك القويم

١٣٢٧هـ (١٩٠٩م)

٢٣٩	محمد بن حسين الحبشي	أساس الخطاب على مفتاح الإعراب

١٣٢٩هـ (١٩١١م)

٢٤٠	أحمد الخطيب المنكاباوي	رفع الالتباس في حكم الأنواط

١٣٣١هـ (١٩١٢م)

٢٤١	جلال الدين السيوطي	الأشباه والنظائــــــر

١٣٣٢هـ (١٩١٣م)

٢٤٢	سليمان الجمزوري	فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال

٢٤٣	داود الفطاني	مناسك على مذهب الشافعي (بالجاوية)
٢٤٤	محمود بن عبدالرحمن الزهدي	شرح تدريج الصبيان إلى تشويق البيان
٢٤٥	أحمد بن محمد الفطاني	البيان

١٣٣٨هـ (١٩١٩م)

٢٤٦	خليفه النبهاني	الوسيلة المرعية لمعرفة الأوقات الشرعية

١٣٣٩هـ (١٩٢٠م)

٢٤٧	عبدالعزيز الكناني	كتاب الحيدة

ويلاحظ من القائمة أن نشاط المطبعة الميرية خلال فترة العثمانيين كان كبيرً مقارنة بضعف الإمكانات التجهيزية والبشرية آنذاك ، حيث أمكن لنا الكشف عن حوالي ٢٤٧ عنوانًا بزيادة تفوق ١٥٠ % مما أمكن رصده في قوائم الضبيب وجنيد . وأعتقد أن نسبة من المطبوعات التي أصدرتها المطبعة خلال تلك الفترة مازالت مجهولة حتى الآن .

وبالإضافة إلى طباعة سالنامة الحجاز والمطبوعات الفكرية والتراثية الأخرى ، فقد تولت المطبعة الميرية طباعة بعض الأعمال الدورية، ومنها :

١ - طباعة أول جريدة أسبوعية تصدر في الحجاز وهي جريدة " حجاز " التي صدر العدد الأول منها في الثامن من شعبان عام ١٣٢٦هـ (الثالث من نوفمبر عام ١٩٠٨م) ، واستمر صدورها سبع سنوات متوالية كجريدة أدبية علمية أسبوعية حتى توقفت بخروج العثمانيين . وقد تولى الإشراف عليها رسميون من الولاية ، واشترك في تحرير قسميها العربي والتركي كل من أحمد جمال أفندي منشئ ديوان الولاية ، وأحمد حقي أفندي الكاتب في ديوان الولاية ، والشيخ محمود شلهوب . وكانت تطبع في أربع صفحات .

٢ - طباعة جريدة " شمس الحقيقة " الأسبوعية التي صدرت عام ١٣٢٧هـ (١٩٠٩م) بإصدارين أحدهما باللغة العربيه تحت مسمى "شمس الحقيقة"، والأخر باللغة التركية تحت مسمى " شمس حقيقت " . وكان صاحبها ومديرها

المسئول هو محمد توفيق مكي يعاونه إبراهيم أدهم ٠ وكانت هـــذه الصحيفــة لسان حال جمعية الاتحاد والترقي في الحجاز ، إلا أنها توقفت عن الصدور من المطبعة الميرية بعد بضعة أشهر حين تمكنت من إنشاء مطبعة خاصة بها فـــي إطار شركة تجارية خاصة ، استمرت حتى نهاية العام ١٣٢٧هـ (١٩٠٩م)٠

على أن ما أمكن العثور عليه من مطبوعات مطبعة الولايـــة خـــلال الفـــترة العثمانية يكشف الكثير من السمات العددية والموضوعية والفنيـــة لإخـــراج الأعمـــال المطبوعة ، فقد أجرى جنيد (**جنيد** ١٤١٦ ، ٣١-٣٥) مقارنة لتلـــك السـمات بيـــن مطبوعات مطبعة الولاية ومطبعة صنعاء ، وخرج باستنتاجات مهمة يمكن تلخيصـــها فيما يرتبط بمطبعة الولاية في مكة المكرمة على النحو التالي :

١ - أن مطبعة الولاية في مكة المكرمة على الرغم من أنها جاءت تاليـــة لمطبعـــة الولاية في صنعاء ، فقد تميزت بإمكاناتها التجهيزية الفنية والبشرية ٠

٢ - أن نشاط مطبعة الولاية في مكة المكرمة كان كبيرًا ، فقد بلغ مجموع ما أنجزته في سنواتها الثلاث الأولى تسعة وخمسين عنوانًا اشتملت على أعمال باللغـــات العربية والتركية والجاوية والملاوية ٠

٣ - أن ما طبع في المطبعة الميرية في مكة المكرمة يمثل مـــا نسـبته ٩٤% مـــن مجموع الأعمال التي طبعت في الجزيرة العربية ٠ وأن معظم تلـــك الأعمـــال كانت من المؤلفات الفكرية التي أوضحت قياسات اتجاهاتها الموضوعية غلبـــة الاتجاهات الدينية ثم تلتها الاتجاهات اللغوية والأدبية فالمعـــارف العامـــة ثـــم التاريخ والعلوم والمنطق ٠

٤ - أن إمكانات المطبعة الميرية في مكة لم تكن تستوعب حاجة علماء البلاد إلـــى الطباعة بدليل أن عددًا من العلماء كانوا يطبعون أعمالهم خـــارج البـــلاد قبـــل دخول الطباعة ٠ وأن عددًا كبيرًا من مؤلفات علماء الحرميـــن كـــانت تطبـــع خارج البلاد مع وجود المطبعة في مكة المكرمة ٠ الأمر الذي يدل على حجـــم الحركة الفكرية في مكة المكرمة خلال القرن التاسع عشر الميلادي ٠ ونضيـــف إلى ما توصل إليه الجنيد من استنتاجات حقائق أخرى إضافية تـــبرز جوانـــب



شمس الحقيقة



شمس حقيقت

الإخراج الطباعي للأعمال التي نشرت في المطبعة الميرية في مكة المكرمة توثيقًا لإبراز سماتها الفنية والطباعية .

فقد لاحظنا عند بداية دخول الطباعة في كثير من الدول استمرار تأثير منهج إخراج المخطوط على الشكل الطباعي من حيث عدم الاهتمام بإبراز صفحات العناوين وبيانات التأليف وتحديد المكان والتاريخ وبيانات الطبعة ، مكتفية بالتزام الإخراج وفق الشكل المخطوط كما كان يحدث في الأعمال التي طبعت على المطابع الحجرية . أما في مطبعة الولاية ؛ فإن معظم ما صدر منها يتصف بسمات تتحرر عن النمط المخطوط ، وتأخذ بسمات مميزة يمكن التأكيد عليها فيما يلي :

١ - صفحة العنوان :

اتسمت صفحة العنوان في مطبوعات الميرية باشتمالها على العناصر التالية :

أ - اكتمال بيانات صفحة العنوان ، فقد حرصت المطبعة على الوفاء بكمال إيراد العنوان مفصلاً وفق الأساليب التي درج عليها العلماء في تعيين عناوين مؤلفاتهم .

ب - استدراك عناوين الكتب بالإشارة إلى ما يلحق بالعمل من هوامش وشروح وتوضيحات وتعليقات .

ج - كمال بيان التأليف من خلال إيراد أسماء المؤلفين والشارحين والمترجمين والمعلقين ، وما يرد في أجزاء الكتاب كافة من أمور التأليف مما تجدر الإشارة إليه في صفحة العنوان .

د - دقة بيانات الطبع ، إذ غالبًا ما كان يشار إلى الطبعة إن كانت الأولى أو الثانية ، وهو ما كان مفتقدًا في كثير من أوائل المطبوعات العربية.

هـ - بيانات النشر ، وهو ما حرصت المطبعة الميرية على توافره كاملاً في جميع مطبوعاتها ، التي اشتملت على إيراد اسم المطبعة ، ومكان النشر وتاريخ النشر .

و - تقريظات الكتاب ، حيث جرت العادة القديمة في التأليف أن يقرظ للكتاب في صفحة العنوان بأبيات شعرية لاتتجاوز في معظم الأحيان

﴿ التقريض الرابع ﴾

لذى الفخر الساطع * والذكاء اللامع * من اذا تكلم تلتذ منه المسامع * الشيخ بجوهى زاده محمود الخطيب البصرى * سبط العلامة الشيخ أحمد نورى افندى القاضى الانصارى * وهذا نساجه * وياحبذا قوله ومنهاجه *

أنجوم فيها اهتداء لسارى * فى بحار وفى قفار البرارى
أم بروج تزينت أم شموس * قد زهت بارتفاع قوس النهار
أم هى النقطة الوحيدة أضحت * مركزا للميقات فى الأقطار
أم هى الروضة التى اطلعت من * جيب أفنانها جنى الثمار
أم هو الشرح قد تسمى لآلى الـ * ـطل للربع حاز كل الفخار
رق لفظا وراق معنى وفيه * من دقيق التبيان والأخبار
وحوى من غرائب ونكات * ما حواها سفر من الاسفار
وعلى جمعه فقل قول مدح * جامع رائق الى الانظار
ولعمرى لقد أتانا بسحر * آخذ بالاسماع والابصار
يا لله من كتاب وشرح * كاشف للاشكال والأسرار
للامام العلامة الحبر خدن الـ * ـمجد لابل وزينة الامصار
حل أغلاقه وأظهر فيه * من بديع التصوير كل اقتدار
ذاك خياطنا المهذب طبعا * وهو استاذ نابيع الدرارى
قد تسمى محمدا وأرانا * معجزات جاءت كشمس النهار
قرعينا وطب أخا الفضل نفسا * دائما فى الايراد والاصدار
فلقد جئتنا بأبهى نظام * وبشرح كالنور فى الاشجار
فاقتطفنا من الرياض ورودا * واستطبنا جنى تلك الثمار
دمت غيثا لطالب وغياثا * لعطاش النهى مدى الاعصار
واستنادا لمن يروم مراما * فى ابتداء ومنتهى الأوطار

١٣١٣٠

انتهى منـــه

ستة أبيات شعرية ، وقد أخذت المطبعة الميرية بهذا المنهج في التقريظات .

٢ - **حروف الطباعة :**

إن من مشكلات الطباعة اليدوية أنها تعتمد على صف الحروف ، وأن إعداد الحروف يتم بالسبك ، وأن إتقان الطباعة يعتمد على إتقان القوالب الخاصة بسبك الحروف ثم بمدى استخدام الحروف في الطباعة . ذلك أن كثرة استخدام الحروف يؤدي إلى تغير أشكالها مما ينتج عنها في بعض الأحيان نسخًا رديئة من الأعمال . وبمقارنة نسخ متكررة لبعض المطبوعات التي طبعت في المطبعة الميرية لاحظنا أن جميع النسخ تكاد تكون متطابقة من حيث الجودة ، الأمر الذي يدل على عناية بالحروف ، وإتقان في السبك ، ومتابعة لحالتها مما ينعكس إيجابًا على إخراج نسخ الإعمال المطبوعة بشكل جيد .

٣ - **ترتيب الملازم :**

وعند بداية ممارسة الطباعة كثيرًا ما تحمل المطبوعات خللاً في ترتيب الملازم مما يؤثر على سَلامة إخراج الأعمال . وهو الأمر الذي لم نلاحظه عند مراجعة نماذج من أوائل مطبوعات الميرية ، وهو ما يؤكد حرص العاملين على إخراج الأعمال بشكل متقن ، ويضيف إلى سمات الإخراج بعدًا فنيًّا متميزًا في أعمال المطبعة الميرية ، ودقة في الإخراج.

٤ - **مراجعة النصوص وتصحيحها :**

باستثناء بعض النصوص الرديئة التي جاءت في السالنامه أو في صحيفة "حجاز" أو في بعض مطبوعات الميرية ؛ فإن الكثير من مطبوعاتها قد خضع للمراجعة والتصحيح سواء في النصوص العربية أو التركية أو الجاوية الملايوية .

٥ - تترك معظم الأعمال المطبوعة في المطبعة الميرية مجالاً رحبًا من الفراغات في الهوامش ، مما حافظ على سلامة النصوص مع مرور الزمن . وهناك أعمال تم تجليدها أكثر من مرة وفي فترات متعاقبة دون أن تفقد من النصوص ما يؤثر على سلامة العمل .

٦ - لعل من أهم ما تميزت به المطبعة الميرية في أعمالها الطباعية هـو عنايتها باختيار نوع الورق المستخدم والأحبار والأصباغ ، مما أبقى على أعمالها المطبوعة مدة زمنية كبيرة، على الرغم من سوء ظروف الحفظ التي تعرضت لها أوائل المطبوعات ، فضلاً عن صعوبة الظروف المناخية الجافة في بيئة مكة المكرمة ، التي تؤثر في الغالب سلبًا على الورق وتؤدي إلى جفافه وتكسره في مدة زمنية وجيزة .

٧ - اهتمت المطبعة الميرية بالكوادر الفنية اللازمة لعمليات الطباعة ، وتولت توجيه أعمالهم وفق اختصاصات محددة شملت :

- الإدارة العامة .
- الإدارة الفنية .
- الصف والتوضيب .
- التصحيح والمراجعة والتجهيز .
- ترتيب الملازم والتجليد .

وجعلت من الطباعة عملية تنظيمية مترابطة تتحملها مجموعة متكاملة من العاملين بدلاً من الجهود الفردية .

على أن الضبيب (**الضبيب** ١٤٠٨ ، ٤٢-٤٣) في معرض دراسته (لبواكير الطباعة والمطبوعات في بلاد الحرمين الشريفين) قد سجل عدداً من الملاحظات ، منها :

١ - أن محور عمليات الطباعة في مكة المكرمة استند على مؤلفات علماء الحرمين وشروحهم .

٢ - أن الاتجاهات الموضوعية عند علماء الحرمين تمحورت في المواضيع الفقهية فالنحو والصرف والتجويد والتصوف ، تليها متفرقات في التاريخ والبلاغة والأدب .

٣ - أن ما طبع من الأعمال التراثية كان من نتاج القرون المتأخرة ، وهي في أغلبها أعمال تراثية يشيع فيها التقليد ، وينعدم التجديد .

٤ - أن التصحيح كان يعهد به إلى مصحح سواء اختص في موضوع النص أم لا ، فيصحح النص حسب اجتهاده أو يترك النص على مسئولية كاتبه.

ومهما يكن من أمر؛ فإن النموذج الطباعي للمطبعة الميرية لم يكن ليخلو - والطباعة في بدايتها - من لمحات تميز افتقرت إليها بعض التجارب الأولية الأخرى للطباعة العربية كما كان الحال في مطبعة ولاية صنعاء التي سبقت المطبعة الميرية بسنوات . فقد شهدت المطبعة الميرية في بدايتها طفرة تمثلت في الدعم الذي لقيته المطبعة من مؤسسها الوالي عثمان نوري باشا ، وفي توفير إمكانات تجهيزية وبشرية ، فضلا عن الحرية التي مارستها المطبعة في طباعة أية نصوص ، حتى أن واحدا من باكورة الأعمال التى أصدرتها المطبعة الميرية عام ١٣٠١هـ (١٨٨٣م) كان كتاب "رجوع الشيخ إلى صباه"، وهو ما يمكن أن يكون مثلبة في استخدام حرية النشر .

ومع تقادم عمر هذه المطبعة ، فقد مرت بمراحل كثيرة شهدت حالات من القوة والضعف ، حتى أخذ دورها يميل إلى الضعف والتردي ، فقد جاء قانون المطبوعات العثماني الصادر في ١١ رجب عام ١٣٢٧هـ (١٣ يوليو ١٩٠٩م) ليضع قيوداً على نشر الأعمال ، حيث جاءت البنود الخاصة بقانون المطابع على النحو التالي :

"المادة ١: **لايمكن لأي أحد أن يؤسس مطبعة قبل أن يتقدم ببيان به اسمه ومحل إقامته وشركاؤه المساهمون معه ومحل إقامتهم وبأي لغة يطبع . يقدم الطلب في إسطنبول إلى وزير الداخلية ، وفي خارجها إلى الحكومة المحلية .**

المادة ٢ : **كل صاحب مطبعة إذا غير مكان المطبعة يلزمه أن يخبر الحكومة تحريريًا وإذا تغير صاحب المطبعة على الصاحب الجديد قبل أن يتسلمها تقديم البيانات اللازمة. وعند وفاة صاحب المطبعة على الورثة أن يقدموا البيان في مدة خمسة عشر يومًا. وإذا كان**

الوارث صغيرًا أو محجوزًا عليه على الوصي أن يسرع بتقديم البيانات اللازمة .

المادة ٣ : كل من يؤسس مطبعة ويطبع فيها الكتب والمجلات والأوراق السائرة والبطاقات وغيرها من غير رخصة تقفل مطبعته ويدفع غرامة خمسين ليرة ذهب .

المادة ٤ : لا حاجة إلى أخذ رخصة لطابع الكتب والمجلات العلمية والفنية والأدبية والصناعية . إلا أنهم مطالبون بإرسال نسختين عقب الطبع في إسطنبول إلى ناظر المعارف والداخلية وفي الولايات لإدارة المعارف والحكومة المحلية . وإذا كانت المؤلفات دينية فلا بد أن ترسل منها نسختان أخريان إلى دار الفتوى . وفي مخالفة هذا غرامة من ليرتين ذهب إلى خمس ليرات ذهبًا .

المادة ٥ : كل من يقع منه تزوير في اسمه أو مكان المطبعة يغرم بعشر ليرات ذهب إلى خمس وعشرين ليرة ذهب .

المادة ٦ : المصاحف الشريفة وأجزاء القرآن والأحاديث النبوية لا يمكن طبعها إلا بعد الحصول على ترخيص بالطبع من مشيخة الإسلام بإسطنبول ، ومن مجلس المعارف بالاشتراك مع القاضي والمفتي في الولايات . ولا بد من الحصول على ختم التصديق من الهيئتين قبل التوزيع . وكل طبعة خالية من الموافقة والتصديق تصادر حالاً من المطبعة . ويغرم صاحب المطبعة من خمسة وعشرين ليرة ذهب إلى خمسين ليرة ذهب .

المادة ٧ : المخالفات المذكورة في قانون المطبوعات وعقوباتها تسري أيضًا على مؤلفي الكتب ومحرري المجلات "

فالمواد (٤) و(٥) و (٦) و(٧) تقيد نشر النصوص الدينية بضرورة الحصول على ترخيص بالطبع من مشيخة الإسلام بإستانبول ومن مجلس المعارف بالاشتراك مع القاضي والمفتي في الولايات ٠ وما أن جاءت نهاية العقد الثالث من القرن الرابع عشر حتى ترديت أحوالها مما دفع بمحرر صحيفة "حجاز" إلى الشكوى بمرارة عن حال مطبعة الولاية ٠ فقد جاء في العدد ١٠٢ الصادر في السادس من جمادى الثانية عام ١٣٣٠هـ (١٩١١م) ما نصه :

" كلمات زهيدة بحق مطبعتنا مطبعة ولاية الحجاز الجليلة ليس من الممكن إنكار حال وجودية مطبعة ولايتنا الجليلة لأن كونها في حالة توجب اضمحلالها ، فتأسفنا من ذلك ونظن أن ذلك حصل بسبب مأمورينها وعدم تنظيم معاملاتها أوجبت تأخير زيادة منافعها وتركتها إلى هذه الحالة ، مع كون مطبعتنا هي مطبعة مهمة مكملة ، والذي أخرها إلى هذه الحالة عدم الالتفات ، وتناقص الحروف وسوء استعمال حساباتها ومعاملاتها ، وبذلك حصل عكس شؤون الولاية بعدم انتشار الجريدة الحجازية وصرنا محرومين من انتشارها جملة أشهر ٠ وبعد وصول والي ولايتنا الجليلة إلى مكة المشرفة أسبوعين نظر ودقق في مهام أمور الولاية حصل وقوفه عليها ، ومن جملتها حالة مطبعتنا التي يرثى لها ، وعندما نظر في حالتها المذبذبة الهالكة أصدر أمره السامي بإصلاحها وتنظيم حالتها ، ولذلك أرجعنا مديرها الحالي عباس أفندي إلى خدمته السابقة وهي مرتب أول بمطبعتنا المذكورة ، وقد عينا مديرًا مؤقتًا لمديرية المطبعة المذكورة ، على أنه إذا رأينا حسن جريان معاملته يصير تعيينه أصالة وهو من أرباب الاقتدار محمود

عزيز شلهوب أفندي وقد شرع في مباشرة خدمته المذكورة وقد تعهد بأمور تحريرها جملة من أرباب الأقلام ، وإن شاء الرحمن بعد الآن يصير انتظام الجريدة بطرز لطيف يوجب ممنونية القراء الكرام" . (الشامخ ١٤٠٢ ، ٨٦-٨٧)

ومع كل ذلك فقد أدت المطبعة دوراً كبيرًا في الحياة الثقافية للحجاز ، إذ أصدرت خلال مراحل طفرتها عدداً كبيراً من الأعمال عكست ما كان يسود تلك الفترة من المظاهر الدينية والثقافية والفكرية . ولسنا في صدد تقويم تلك الأعمال مكتفين بالإشارة إلى كونها انعكاس لثقافة العصر السائد آنذاك . وفضلاً عن ذلك فقد كان للمطبعة دور واضح في الترويج للكتاب المطبوع ، حيث ازدهرت في الفترة نفسها أسواق الكتب في مكة المكرمة وخاصة في منطقة باب السلام التي اختصت بحوانيت بيع الكتب . ولعل مما يعكس عناية الناس بشراء الكتب وتكوين المكتبات الخاصة ، التي أشار إليها سنوك هورخرونيه ، هو أننا عند تحليلنا للمكتبات الخاصة لكل من :

الشيخ محمد ماجد كردي .

الشيخ عبدالحميد قدس .

الشيخ علي حسين المالكي .

الشيخ عباس عبدالجبار .

الشيخ محمد سليمان حسب الله .

السادة الأدارسة .

الشيخ عمر الفاروق .

الشيخ رشيد فارسي .

وجدنا مئات من مطبوعات الميرية ضمن مقتنيات تلك المجموعات الخاصة مما يعكس مدى الرواج الذي لاقته مطبوعات الميرية لدى المهتمين بأمور الثقافة والفكر .

وقد انعكس رواج الكتب المطبوعة على أسواق الكتاب في مكة المكرمة حتى أصبح الكتاب زاداً يقتنيه الحجاج والمعتمرون عند زيارتهم للمشاعر المقدسة ، ودخل كواحد من السلع الرائجة في المواسم الدينية مما فتح المجال لأسواق باب السلام للكتب أن تكون من أكبر الأسواق رواجاً في مكة المكرمة .

٢ - المرحلة الهاشمية . (١٣٣٤ـ١٣٤٣هـ)الموافق(١٩١٦-١٩٢٤م) :

بانتهاء الحرب العالمية الأولى وقيام الحكومة الهاشمية في مكة المكرمة عام ١٣٣٥هـ آلت المطبعة الميرية إلى حكومتها ، وهي التي جعلتها مطبعة رسمية خصصتها لطباعة الأوراق الحكومية وطباعة صحيفة "القبلة" ، وهي جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين في الأسبوع ، صدر العدد الأول منها في الخامس عشر من شوال عام ١٣٣٤هـ (١٩١٥م) ٠ ثم انقطعت عن الصدور في الخامس والعشرين من صفر عام ١٣٤٣هـ (١٩٢٤م) وهو التاريخ المصادف لنهاية الحكومة الهاشمية في مكة المكرمة ٠ وقد أشار خليل صابات إلى أنه :

"يقال إن الملك كان محرر هذه الصحيفة وناشرها وطابعها الوحيد" (**صابات** ١٩٦٦ ، ٣٣١) ٠

وقد طبعت الصحيفة في بداية أمرها بالمطبعة الميرية ، ثم تولى عبدالوهاب مظهر الأنصاري شراء مطبعة " تيب توب " من محلات ديكنسون بالقاهرة بناء على أمر من الشريف حسين لتخصيصها لطباعة جريدة القبلة ٠

ويشير محمد سعيد عبدالمقصود في معرض تناوله للطباعة في عهد الهاشميين إلى أن المطابع قد ضعفت في زمنهم ضعفًا كبيرًا بسبب المقاومة الشديدة التي كان يتبعها الملك حسين في عدم انتشار وسائل الثقافة والتعليم ، فقفل بعضها ، وبقي البعض الآخر يسير من ضعف إلى ضعف ٠ (**عبدالمقصود** ١٣٥٧ ، **العدد** ٣٤٣)

وقد استمر أداء المطبعة الميرية في عهد الهاشميين بالآلات والأدوات والكوادر نفسها التي تهيأت في عهد الأتراك دون أية إضافة تذكر إلا من تأمين احتياجاتها الأساسية من الورق والحبر والحروف ٠

وقد انعكس ذلك الوهن والضعف على أداء المطبعة الميرية في طباعة المؤلفات التراثية والثقافية ، فلم نعثر من خلال استقصائنا للأعمال التي صدرت خلال الفترة ما بين (١٣٣٤-١٣٤٣هـ) (١٩١٦-١٩٢٤م) إلا على عددٍ ضئيل من الأعمال ومنها:

١ – كتاب الوسيلة المرعية لمعرفة الأوقات الشرعية للشيخ خليفة بن حمد النبهان ٠

العدد ١٤

القبلة

الترك والعرب

٢ - كتاب الحيدة للشيخ عبدالعزيز بن يحيى بن مسلم الكناني ٠
اللذان طبعا في المطبعة الميرية في السنوات ١٣٣٨ـ١٣٣٩هـ (١٩١٩-١٩٢٠م)

نستخلص من ذلك أن المطبعة الميرية خلال حكم الهاشميين كانت في أسوأ حالاتها بعد أن توقفت عنها مصادر الدعم والرعاية ، فلم تعد قادرة على إنجاز الأعمال الطباعية وأعمال التأليف التي درجت على القيام بها خلال مراحل وجودها السابقة ٠

" وبالرغم من المدة الكبيرة التي قضتها (الحكومة الهاشمية) مسؤولة عن الحجاز فإنها لم تستحضر لها جديدًا إلا الوسائل الاستهلاكية اللازمة للمطبوعات الحكومية كالورق والحبر والحروف أحياناً " (عبدالمقصود ١٣٥٧ ، العدد ٣٤٣)٠

على أن الاتجاه السلبي الذي وقفه الشريف حسين تجاه المطبعة الميرية كان مسبوقًا بما حدث لمطبعة شمس الحقيقة ، حين أقفلت عام ١٣٢٧هـ (١٩٠٩م) على إثر النزاع الذي نشب بين الشريف حسين بن علي حين كان أميرًا على مكة المكرمة وأعضاء جمعية الاتحاد والترقي ٠ وهو ما يوضح أسباب مقاومة المطابع من قبل الشريف بوصفها وسيلة من وسائل التنوير والتثقيف٠

٣ - المطبعة الميرية في العهد السعودي ٠

دخلت المطبعة الميرية مرحلتها الثالثة بقيام المملكة العربية السعودية عام ١٣٤٣هـ (١٩٢٤م) ، وإعلان الملك عبدالعزيز ـ يرحمه الله ـ تغيير مسماها إلى " مطبعة أم القرى " لكي تقوم بممارسة دورها الطباعي ، وإصدار الجريدة الرسمية للمملكة العربية السعودية " جريدة أم القرى " وتكليفها بطباعة المطبوعات الرسمية الحكومية كافة ٠ وهذا ما سوف يرد ذكره بالتفصيل في الفصل الثالث ٠

ثانياً : مطبعة شمس الحقيقة.

اكتنف تاريخ إنشاء هذه المطبعة شيئًا من الغموض ، ذلك أن من المعروف أن جريدة " شمس الحقيقة " ونسختها التركية " شمس حقيقت " كانت تطبع بمطبعة الولاية

الحكومة العربية الحجازية

نظام الملبوسات

وضع في ١٥ شعبان ١٣٤٣ هجرية

وصدق

في ٧ رمضان ١٣٤٣ هجرية

طبع سنة ١٣٤٣ هجرية

كتب بجدة بتاريخ ١٥ شعبان سنة ١٣٤٣

الموافق ١٠ أذار سنة ١٩٢٥

في مكة المكرمة، واستمرت كذلك حتى صدور العدد (٢٢) ٠ وكان قد سبق الإعلان في الجريدة نفسها عن العزم على شراء مطبعة خاصة بها ٠ ويبدو أن المطبعة قد وصلت إلى مكة المكرمة عام ١٣٢٧هـ (١٩٠٩م) وعين حسن مكي أفندي مديرًا لها، حيث باشر في الإعداد لطباعة الجريدة ، إلا أن المطبعة قد توقفت بنهاية العام نفسه فاشتراها محمد ماجد كردي (**ملحس ١٣٤٧ ، عدد ٢٠٧**) ولا يعرف عن مطبوعات هذه المطبعة أي شيء يذكر سوى ما جاء حولها من أسباب النزاع بين الشريف حسين وأعضاء جمعية الاتحاد والترقي مما أدى إلى إقفال المطبعة الأمر الذي يوحي بأن للمطبعة علاقة بمطبوعات الجمعية المذكورة ٠

ثالثاً : مطبعة الترقي الماجدية.

وإذا كانت مطبعة الولاية هي المطبعة الحكومية الأولى التي تأسست في الحجاز منذ عام ١٣٠٠هـ (١٨٨٢م) ؛ فإن الريادة في المطابع الأهلية تعود إلى الشيخ محمد ماجد كردي ، الذي ترجم لحياته كل من خير الدين الزركلي (**الزركلي ، ج٧ ،ص ٢٣٨**) ومحمد علي مغربي (**مغربي ١٤٠١،٣٠٧**) فقد ولد في مكة المكرمة عام ١٢٩٤هجرية (١٨٧٧م) ، وتلقى العلم على أيدي علماء مكة المكرمة وحفظ القرآن الكريم ٠ وكان شغوفًا بالعلم منكبًّا على الدراسة والتحصيل والقراءة ٠ واجتمعت له مكتبة كبيرة ضمت المطبوعات والمخطوطات، حتى قيل إنها أكبر وأغنى مكتبة خاصة في مكة المكرمة أطلق عليها اسم المكتبة الماجدية ٠ يشير الزركلي إلى اضطهاد الكردي في عهد الشريف حسين بن علي ، فلزم بيته وكتبه ٠ ولما آل الأمر للملك عبدالعزيز آل سعود خرج من انزوائه ، فعين في مجلس الشورى ثم وكيلاً لإدارة المعارف العامة فمديرًا للأوقاف ٠ له كتب ورسائل لم يتم نشر أكثرها وبقيت مخطوطة ، ومنها معجم كنز العمال ، ومعجم التخاميس (شعر) والمنتخبات الماجدية ، وفهرس مكتبته الخاصة ٠ وقد آلت مكتبته الخاصة بالإهداء إلى مكتبة مكة المكرمة ٠ وتوفي – رحمه الله – في يوم التاسع من ذي الحجة عام ١٣٤٩هـ (١٩٣٠م)، وهو في صعيد عرفات محرمًا ملبيًّا فدفن فيها وهو في الخامسة والخمسين من عمره بعد حياة حافلة بجلائل الأعمال ٠

أشار رشدي ملحس (**ملحس ١٣٤٧ ، العدد ٢٠٧**) إلى أن الشيخ محمد ماجد كردي قد أسس المطبعة عام ١٣٢٧هـ (١٩٠٩م) بعد أن اشتراها من جريدة شمس الحقيقة ، وجعلها في محلة الفلق بمكة المكرمة وأسماها مطبعة الترقي الماجدية ، كما أشار محمد سعيد عبدالمقصود (**عبدالمقصود ١٣٥٧، العدد ٣٤٣**) إلى أن الكردي قد زودها بأدوات كثيرة وأنفق عليها أموالاً باهظة سعيًا وراء تحسين فن الطباعة ونشره ، ويروي محمد علي مغربي (**مغربي ١٤٠١ ، ٣٠٨**) قصة تؤكد أن الكردي قد استورد مطبعة من خارج البلاد دعم بها المطبعة المحلية التي اشتراها من جريدة شمس الحقيقة ،

"حدثني ابنه الشيخ عادل ماجد كردي عضو مجلس الشورى قال حينما قام الوالد باستيراد المطبعة الماجدية واجه صعوبات جمة في نقلها الى مكة المكرمة؛ فإن الأجهزة التي تتألف منها المطبعة ثقيلة الحجم ولم تكن هناك السيارات ولا الرافعات فإن عصر السيارة لم يكن قد حان في الحجاز، ولم تكن هناك وسيلة للنقل سوى الجمال والخيل والبغال فاختار الوالد أن تكون البغال هي وسيلة النقل إلى مكة لما تتمتع به من قوة على حمل الأثقال ، ومع ذلك فإن حجم المطبعة كان أثقل من أن تتحمله البغال في طريق صحراوي رملي غير معبد ، فكانت البغال تنوء لحملها الثقيل وبعضها يضعف عن مواصلة الحمل والبعض الآخر ينفق تحت وطأة هذه الحمولة الثقيلة ، فتستبدل البغال بغيرها ، وهكذا تم النقل على مراحل وفي عناء شديد ولولا رغبة الوالد الشديدة في إنشاء المطبعة بمكة المكرمة لكانت هذه الصعوبات كافية في إثنائه عما يريد ، ولكن همم الرجال لا تقف أمام العقبات وإنما تتخطاها وتذللها. وهكذا كان الشيخ ماجد كردي بهمته العظيمة وبحبه الكبير لنشر العلم مثالاً فريدًا في قوة الإرادة وفي البذل لبلوغ الهدف الذي يريد ، ولم تقف العقبات عند وصول المطابع إلى مكة المكرمة وتركيبها فكان

لابد من توافر الأيدي الفنية لتشغيل هذه المطابع . وكان الطبع في ذلك الوقت يعتمد على صف الحروف التي تسبك سباكة مستقلة ، ولم يكن قد عرف (اللينوتيب) وما إليه من أجهزة الصف الحديثة فكان جمع الحروف وتوضيبها يتم باليد ، تصنف الحروف المسبوكة سابقًا في أدراج معينة في المطبعة ويجمعها عمال الصف في سطور بطريقة معلومة لعدم تداخل الحروف في بعضها . فاستقدم الشيخ ماجد عمالاً لهذه الغاية وأمر أولاده أن يتعلموا كيف يقومون بصف الحروف ، وبإدارة آلات المطابع كلها وكل ما يتعلق بها ، موفرًا لمطبعته الاكتفاء الذاتي حتى لا تتعطل عن العمل ، قال الشيخ عادل فكنا نعمل في المطبعة بأيدينا عمال صف وطبع .ولم يأنف ماجد كردي أن يكون أولاده عمال صف وطبع، وهو من هو في ثرائه ومكانته الاجتماعية الكبيرة ، بل رأى أن هذا العمل هو نوع من حسن التربية للأولاد الذين أمرهم من قبل بحفظ القرآن الكريم على عادة الكثرة من أهل مكة المكرمة في ذلك الزمان . وهكذا أنشأ الشيخ ماجد كردي المطبعة الماجدية " .

ومع بداية عمل المطبعة أصدر الشيخ محمد ماجد الكردي الإعلان التالي :

اعلان

﴿ من مطبعة الترقي الماجديه ٭ بمكة المحميه ﴾

بتوفيق الله تعالى مدبر هذا الكون بشؤنه السبحانية التي تمد بها يد القدرة ولا تبتد بها قد توفقناه لتأسيس مطبعتنا التجاريه ﴿ مطبعة الترقي الماجديه ٭ بمكة المحميه ﴾ بحارة القرارة بالموضع المعروف (بالفلق) فتشيدت بحمد الله تعالى دعائمها بهذا الحرم المكي المنيف على أساس خدمة العلم الشريف بتوسيع نطاقه وجمع شوارده والاعتناء بتنقيح اصوله وفروعه وتتبع ما خفي من كتبه حرصاً على ابراز اسراره وكشف دقائقه واظهار خباياه وعلى الاخص عسى ان نوفق للوقوف على مؤلفات ساداتنا علماء ﴿ الحرمين الشريفين ﴾ فندخلها الى عالم المطبوعات بتمام الاعتناء ولهاية المحافظة على الضبط والتنقيح والتهذيب والتصحيح تعميما للنفع بها وقد صار الشروع بحمد الله تعالى في افتتاحها (يوم الاحد المبارك الموافق) ٢٩ ذي القعدة الحرام سنة ١٣٢٧ هجريه ونحن نبسط اكف الضراعة راجين لها من رب هذا البيت العتيق التوفيق والنجاح في هذا المشروع العلمي الجليل وان يأخذ بايدينا الى ذرى السداد وأوج الكمال وان لي وطيد الامل في أبناء وطني الاعزاء المجدين ان يتقدموا الى ميدان الصناعة خصوصا مثل هذه الصناعة التي تخدم بها العلم لاسيما في هذه البلدة العلية التي هي نقطة دائرة العالم الاسلامي وينبوع أساطين العلم والمعارف (فنعلن للعموم) ان مطبعتنا مستعدة لطبع كل ما يطلب منا طبعه من الكتب العلمية بالوجه المشروع على اختلاف الالسنة العربية والتركيه والفارسية والجاويه والهنديه والافرنجيه وغيرها وطبع الدفاتر والاوراق التجارية على اختلاف انواعها بحروف تسر الناظرين واثمان زهيدة طفيفة مع نظافة الطبع وجودة الورق وتمام الاعتناء بتصحيح المطبوع ومن شرف مطبعتنا يرى ما يسره وعلى الله استند ومنه استمد

محمد ماجد الكردي
المكي

ويلاحظ من هذا الإعلان أن الكردي قد حدد أهداف المطبعة على النحو التالي:

١ - تشييد دعائم المطبعة بالحرم المكي المنيف على أساس خدمة العلم الشريف بتوسيع نطاقه ، وجمع شوارده ، والاعتناء بتنقيح أصوله وفروعه ، وتتبع ما خفي من كتبه حرصاً على إبراز أسراره وكشف دفائنة وإظهار خباياه ٠

٢ - الوقوف على مؤلفات علماء الحرمين الشريفين لإدخالها في عالم المطبوعات٠

٣ - اعتماد ضوابط الطباعة بتمام الاعتناء ونهاية المحافظة على الضبط والتنقيح والتهذيب والتصحيح تعميماً للنفع والفائدة ٠

٤ - الطلب إلى أبناء الوطن العزيز التقدم إلى ميدان صناعة الطباعة التي تخدم العلم وخاصة في مكة المكرمة التي هي نقطة دائرة العالم الإسلامي وينبوع أساطين العلم والمعرفة ٠

٥ - استعداد المطبعة لطبع الكتب العلمية بالوجه المشروع على اختلاف الألسنة العربية والتركية والفارسية والجاوية والهندية والإفرنجية ٠ مع تمام الاعتناء بالتصحيح ٠

وقد تكونت المطبعة الماجدية من ثلاث مطابع

"إحداها : مطبعة حجرية عظيمة كلفته مبالغ طائله جدّاً وتطبع بها الخرائط الملونة المتنوعة ، ومن ضمن ما طبع بها خريطة جزيرة العرب بالألوان ٠ ومعها مطبعتان حرفيتان هامتان٠ ويدير الجميع أحد أنجاله الشيخ محمد طاهر كردي" (العامودي ١٣٦٥ ، ٤٧٦)٠

على أن إنشاء مطبعة الترقي الماجدية على يد الشيخ محمد ماجد كردي يعكس مدى حاجة المجتمع آنذاك ، إذ على الرغم من وجود مطبعة الولاية وقيامها بطباعة الأعمال الأهلية بمختلف اللغات السائدة في مكة المكرمة ، فقد أقدم الكردي على شراء مطابعه الثلاث، وجهزها بما يؤمن المقدرة على تلبية حاجات الطباعة ٠

وقد أسهمت المطبعة في تلبية الحاجات الثقافية عن طريق طباعة المؤلفات التراثية والدينية المتمثلة في الكتب والرسائل ، حيث أنجزت في سنتها الأولى طباعة

" واحد وثلاثين كتاباً ورسالة باللغتين العربية والجاوية " (الشامخ ١٤٠٢ ، ٢١) .

وقد أمكن لنا استخلاص قائمة شاملة - بقدر الإمكان - لمطبوعات الماجدية معتمدين على المصادر التالية :

١ - قائمة الضبيب (لبواكير الطباعة والمطبوعات في بلاد الحرمين الشريفين) وهي التي ضمت ما مجموعه (٩٥) كتاباً طبعت في المطبعة الماجدية.

٢ - مراجعة مجموعات المكتبات الخاصة التالية :

مجموعة محمد ماجد كردي.

مجموعة علي المالكي.

مجموعة عبدالحميد قدس.

مجموعة عباس عبدالجبار.

مجموعة محمد سليمان حسب الله.

مجموعة رشيد فارسي.

مجموعة السادة الأدارسة.

مجموعة محمد نصيف.

حتى بلغ مجموع ما تم رصده من مطبوعات المطبعة الماجدية مئة وثمانية وسبعين كتاباً ، طبعت بين السنوات ١٣٢٧ - ١٣٧٠هـ (١٩٠٩-١٩٥٠م) نوردها كما يلي :

قائمة بمطبوعات المطبعة الماجدية

١٣٢٧هـ (١٩٠٩م)

م	المؤلف	العنوان
١	**أبو الربيع سليمان**	**شرح التثبيت**
٢	**إسماعيل الحامدي**	**شرح مسألة الحمالة**
٣	**عبد الحميد قدس**	**الجواهر الوضعية في الأخلاق المرضية**
٤	**عبد القادر الفطاني**	**الدر المنظم في بيان نسب النبي المعظم**
٥	**مجهول**	**رسالة في مناسك الحج**



هذه

بغية الناسك

في ادعية المناسك لخاتمة المحققين

السيد محمد امين الشهير بابن عابدين

الحنفي رحمه الله ونفعنا

بعلومه

آمين

﴿ طبع بمطبعة الترقي الماجدية العثمانيه بمكة المشرفة المحميه ﴾

(على نفقة مالكها ومؤسسها محمد ماجد الكردي المكي)

سنة ١٣٣١ هجريه

(ولله در العلامة الفاضل المرحوم الشيخ عثمان الراضي اديب مكة رحمه الله رحمة واسعة حيث ارخ بناء المطبعة المذكورة فقال)

لله مطبعة تروقك نضرة * يسمو بمكة فضلها المتزايد

وسمت بمطبعة الترقي وهو فا * ل للبلاد على الحقيقة عائد

فيها على نشر المعارف شاهد * والى الترقي في العلوم فوائد

تعلو على هام السهى شرفاتها * والنجم دون علائها يتقاعد

أنشى معالمها الموفق ماجد الكردي من هو في الاما جد واحد

فالمجد بمجده نحق له الثنا * وجميل ذكر للقيامة خالد

وبغاية المطلو(ب) قلت مؤرخا * وأجاد مطبعة الترقي ماجد

٢ ١٥ ٥٢١ ٧٤١ ٤٨

سنة ١٣٢٧

٦	إبراهيم بيرزاده	رفع الأوهام في عدم جواز صلاة الرجال خلف صف النساء التام
٧	محمد جمال الدين المالكي	الثمرات الجنية في الأسئلة النحوية
٨	عثمان شطا	قصة المعراج
٩	محمد البنجري	البرهان في تمييز القرآن
١٠	عبدالغني مالكي	النبذة التاريخية في مبادئ السيرة النبوية
١١	حسين باسلامة	حياة سيد العرب
١٢	أبو حامد الغزالي	دعاء عرفة
١٣	محمد نور الدين الماريديني	رسالة في العمل في الربع المجيب
١٤	ناصر الدين الحجازي الأثري	النفخة على النفحة والمنحة
١٥	زكريا بن محمد الأنصاري	شرح على المقدمة المنظومة في تجويد القرآن
١٦	زكريا بن محمد الأنصاري	فتح الرحمن بشرح رسالة الشيخ رسلان
١٧	محمد الجزري	متن الجزرية
١٨	سليمان الجمزوري	فتح الأقفال
١٩	يحيى الشرفي البهلول	قصيدة شعرية
٢٠	إبراهيم التادلي	رفع الحجاب عن مطالب التوقيت بالحساب

١٣٢٨هـ (١٩١٠م)

٢١	حسين باسلامة	ثمرة العلم بأم القرى
٢٢	محمد عابد المالكي	هداية الناسك على توضيح المناسك
٢٣	محمد بن محمد اليمني	ملتقط الزواجر في معرفة الكبائر
٢٤	المدرسة الصولتية	هدى العلم من الحجاز
٢٥	ملا علي قاري	المسلك المتقسط في المنسك المتوسط



الرسالة

المسماة القول الازهر

فيما يفتى فيه بقول الامام

زفر رحمه الله للعلامة مولانا المرحوم

الشيخ ابراهيم بيرى

زاده الحنفى نفع الله به

آمين

ويليها رسالة ثانية فى حكم التقدم على الامام

عند اركان الكعبة لبيرى زاده المذكور

﴿ طبع بمطبعة الترقى الماجدية العثمانيه بمكة المشرفة المحميه ﴾

(على نفقة مالكها ومؤسسها محمد ماجد الكردى المكى)

سنة ١٣٣١ هجريه

(وقد ذر العلامة الفاضل المرحوم الشيخ عثمان الراضى اديب مكة رحمه الله

رحمة واسعه حيث ارخ بناء المطبعة المذكورة فقال)

لله مطبعة زوقك نضرة * بسمو بمكة فضلها المتزايد

وسمت بمطبعة الترقى وهو فا * ل للبلاد على الحقيقة عائد

فيها على نشر المعارف شاهد * والى الترقى فى العلوم فوائد

تعلو على هام السهى شرفاتها * والنجم دون علاتها يتقاعد

أنشى معالمها الموفق ماجد الـ * كردى من هو فى الاما جد واحد

فالمجد بمحمده فحق له الثنا * وجميل ذكر للقيامة خالد

وبناية المطلوب (ب) قلت مؤرخا * وأجاد مطبعة الترقى ماجد

٢ ١٥ ٥٢١ ٧٤١ ٤٨

سنة ١٣٢٧

٢٦	أبو بكر الأهدل	الفرائد البهية في نظم القواعد الفقهية
٢٧	حسين بن إبراهيم الأزهري	توضيح المناسك على مذهب الإمام مالك
٢٨	محمد صالح كمال	القول المختصر المفيد
٢٩	أحمد زيني دحلان	رسالة كالحاشية على متن السمرقندية
٣٠	أحمد زيني دحلان	شرح مختصر على متن الأجرومية
٣١	عثمان بن محمد الراضي	أحكام الناسك في أحكام المناسك
٣٢	أحمد بن الحسن الأصبهاني	التقريـــــــــب
٣٣	محمد بن سليمان الكردي	فتح القدير باختصـــار متعلقـــات نســـك الأجير
٣٤	مجهـــــول	دعاء نصف شعبـــــان
٣٥	مجهـــول	فتح الرحمن

١٣٢٩هـ (١٩١١م)

٣٦	عبدالله الزواوي	تحفـــة الأنـــام فـــي مـــآثر البلـــــد الحرام(بالعربية والتركية)
٣٧	بعض علماء مكة المكرمة	الجوهر الثمين في مهمات الدين
٣٨	عبدالملك الإسفرائني	التحفة السنية من علم العربية
٣٩	محمد الشلي	شرح الشلي في الفلك
٤٠	خليفة بن حمد النبهان	ثمرات الوسيلة لمن أراد الفضيلة
٤١		شرح على رسالة المارديني
٤٢	التادلي	رفع الحجاب
٤٣	الإسفرائني	رسالة الإعراب عن عوامل الإعراب
٤٤	الإسفرائني	شرح الأجرومية
٤٥	محمد المالكي	القول الفصل في تأييد سنة السدل
٤٦	عبدالقادر الكردي	ترجمة تحفة الأنام إلى التركية



الجوهر الثمين

فى مهمات الدين لبعض

علماء البلد الأمين نفع المولى به

عامة المؤمنين آمين

تعميما للنفع قد طبع

الطبعة الاولى

بمطبعة الترقى الماجديه بمكة المحميه

(على نفقة صاحبها محمد ماجد الكردى المكى)

سنة ١٣٢٩ هجريه

٤٧	محمد حسين الحبشي	فتح الإله فيما يجب على العبد لمولاه
٤٨	عبدالقادر مشاط	حاشية على رسالة الاستعارات
٤٩	سعيد بن نبهان	العقيدة المسجعة
٥٠	عبدالله بن علوي الحداد	قصيدة الزم باب ربك
٥١	أحمد نحراوي	تعليق على رسالة الاستعارات
٥٢	محمد عمر نواوي الجاوي	تنقيح القول الحثيث
٥٣	محمد عمر نواوي الجاوي	حاشية على مناسك الخطيب الشربيني

١٣٣٠هـ (١٩١١م)

٥٤	عبدالله بن علوي الحداد	مفتاح السعادة
٥٥	محمد علي المالكي	ردع الجهلة وأهل الغرة
٥٦	(بالتركية)	الجوهر الموهوب
٥٧	البرزنجي	جالية الأدب في نظم جالية الكرب
٥٨	عبدالصمدَ الفلمباني	سير السالكين
٥٩	محمد بن يعقوب السودي	دعاء ختم القرآن
٦٠	سليمان الجمزوري	تحفة الأطفال
٦١	عبدالقادر هيلع	متن الأجرومية(بالجاوية)
٦٢	محمد بن علان	التلطف في الوصول إلى التعرف
٦٣	عبدالله عثمان العجيمي	الخريدة البهية في إعراب الأجرومية
٦٤	يحيى الشرفي البهلول	جملة من كلام يحيى الشرفي البهلول
٦٥	محمد الترمسي	الرسالة الترمسية في إسناد القراءات العشرية
٦٦	محمد مختار الجاوي	رسالة الصواعق المحرقة في بيان حل البلوت
٦٧	علي البرزنجي	منظومة مجموعة أسماء أهل بدر وأحد الكرام

هذه

رسالة في تقدير
الجنايات التي لا ارش لها مقدر
للعلامة الفاضل السيد محمد بن احمد عبد البارى
الاهدل الشافعي نفعنا الله تعالى
به وبعلو مه آمين

طبعت هذه الرسالة على نسخة حضرة الحسيب النسيب صاحب
الفضيلة العلامة الفاضل صاحب التآليف العديدة مولانا السيد
علوى السقاف الشافعي نقيب السادة حالا بمكة المشرفة
نفعنا الله تعالى به وبعلومه آمين



الطبعة الاولى
بمطبعة الترقي الماجديه العثمانيه بمكة المشرفة المحميه
على نفقة مالكها ومؤسسها محمد ماجد الكردى المكى
سنة ١٣٣١ هجريه

٦٨	محمد سليمان حسب الله	هدية العوام إلى معرفة الإيمان والإسلام
٦٩	محمد أبو بكر الشلي	شرح على رسالة في العمـــل بـــالربع المجيب
٧٠	محمد عليش	حل المعقود من نظم المقصود
٧١	أحمد عبدالرحيم	نظم المقصود في الصرف
٧٢	عبد الحميد قدس	كنز النجاح والسرور
٧٣	مجهـــول	إيضاح الإشارة في المجاز
٧٤	الهيثمي	التعرف في الأصلين والتصوف
٧٥	جابر الحديدي	نفحات الكريم الغني
٧٦	زين العابدين عبدالشكور	قصيدة في مشاهد أهل البيت

١٣٣١هـ (١٩١٢م)

٧٧	أبو بكر محمد شطا	الدرر البهية فيما يلـــزم المكلـــف مـــن العلوم الشرعية
٧٨	محمد طاهر سنبل	رسالة العروش العلويـــة فـــي الأروش الشرعية
٧٩	محمد مختار البتاوي	الدعائم العظام لشركة الإسلام
٨٠	محمد اليوسي المغربي	إيضاح الإشاره في المجاز
٨١	نجم الدين الغيطي	قصة المعراج
٨٢	أبو الحسن الكيلاني	شرح ابن هشام لتصريف العزي
٨٣	الزنجاني	العزي في التصريف
٨٤	محمد الأهدل	رسالة في تقدير الجنايات
٨٥	السيوطي	الأشباه والنظائر
٨٦		المواهب السنية شرح الفرائد البهية
٨٧	أحمد بن محمد القطاني	تسهيل نيل الأماني في شرح عوامـــل الجرجاني



هذا

دعاء عرفه الذى

فى احياء علوم الدين

للامام حجة الاسلام ابى

حامد محمد ابن محمد

الغزالى رحمه الله

تعالى

الطبعة الاولى

بمطبعة الترقى الماجديه العثمانيه بمكة المحميه

على نفقة مالكها ومؤسسها محمد ماجد الكردى المكى

سنة ١٣٣١ هجريه

٨٨	تاج الدين الدهان	رسالة القنوت في النوازل
٨٩	أحمد زيني دحلان	رسالة في الاستعارات
٩٠	أحمد زيني دحلان	رسالة في المبنيات
٩١	أحمد زيني دحلان	رسالة في مقولات العلم
٩٢	أحمد زيني دحلان	رسالة في النحو متعلقه بجاء زيد
٩٣	أحمد الغزي	الإعلام والملتزم بفضيلة ماء زمزم
٩٤	تاج الدين الدهان	النجـدة بمنع القصر في طريـق جـدة
٩٥	إبراهيم بيرزاده	الإرادة في حكم الطلاق المعلق بصحـة البراءة
٩٦	مجهـول	رسالة فيما ينبغي العمل به عند استلام الحجر الأسود
٩٧	أحمد الشنقيطي ابن الشمس	الدعـائم القرآنيـة الأثريـة للطريقـة الشرعية
٩٨	أحمد الشنقيطي ابن الشمس	بريد أهل التجويد على تذكرة المريد
٩٩	محمد سعيد شطا	هداية العوام إلى معنـى حديـث بنـي الإسلام
١٠٠	مسعود بن عمر التفتازاني	متن التهذيب في المنطق
١٠١	سيد بن علي المرصفي	تحفة العصر الجديد في الفقه والتوحيد
١٠٢	تاج الدين الدهان	رسالة في القنوت والنوازل
١٠٣	إبراهيم بيرزاده	حكم الطلاق بالبراءة
١٠٤	إبراهيم بيرزاده	رسالة في حكم التقدم على الإمام
١٠٥	محمد سعيد شطا	الجواهر المكية في فضيلة الجمعة
١٠٦	محمد تقي الدين ابن عبدالقـادر الزرعة	درة العقد الثمين فـي منـاقب السـيدة ميمونة أم المؤمنين

هذه

الرسالة المسماة

بالدرر البهية فيما يلزم المكلف

من العلوم الشرعية * جمع الراجي العفو

من ربه ذي العطا * أبي بكر بن محمد شطا

غفر الله له وللمسلمين آمين

بجاه الأمين

آمين

﴿ ولبعضهم قائلا في هذه الرسالة بلغه الله مقاصده ﴾

(يصاحب الرساله)

ان رمت تحظى بالعلوم وتعتبر * لاسيما الشرعي منها المفتخر
فعليك بالدرر البهية انها * تغني اللبيب اذا تفكر واعتبر
فاغن بها من غيرها تنل العلا * وتحوز فضلا ليس تحويه الفكر



﴿ طبع بمطبعة الترقي الماجدية العثمانية بمكة المشرفة المحمية ﴾

(على نفقة مالكها ومؤسسها محمد ماجد الكردي المكي)

سنة ١٣٣١ هجريه

١٠٧	أحمد الدردير	حاشية على قصة المعراج
١٠٨	جلال الدين المحلي	شرح جلال الدين على الورقات
١٠٩	أحمد الخطيب الدمياطي	حاشية الدمياطي على شرح جلال الدين المحلي
١١٠	الغزالـــــــــي	دعاء عرفة في إحيـــاء علـــوم الديـــن للغزالي
١١١	يوسف حسين ابن حجر	الدر النضيد في بيـــان تجويـــد ألفـــاظ القرآن المجيد
١١٢	محمد المغربي	إيضاح الإشارة في المجاز والاستعارة
١١٣	محمد أمين ابن عابدين	بغية الناسك في أدعية المناسك
١١٤	إبراهيم بيرزاده	القول الأزهر فيما يفتى فيه بقول الإمـــام زفر
١١٥	حسن الصديقي	فضل ليلة النصف من شعبان
١١٦		النظام الداخلي لشركة ذي المجاز لنفـــع الحجاز
١١٧	رضوان الفالوجي	المذكرة الجيبيـــة في الأصول الخطية
١١٨	عيسى روحي الشرواني	مكالمة العربي والتركي
١١٩	محمد المالكي	ضياء الأحلاك بحديث لولاك لما خلقـــت الأفلاك
١٢٠	محمد بن قاسم الغزي	فتح القريب المجيب في شـــرح ألفـــاظ التقريب

١٣٣٢هـ (١٩١٣م)

١٢١	سعيد بن نبهان	مرشد الحـــيران إلـــى معـــاني هدايـــة الصبيان
١٢٢	سعيد بن نبهان	هداية الصبيان في تجويد القرآن


هذه الرسالة
المسماة تحفة السالك
لمذهب الامام مالك لمؤلفها العلامة الفاضل
والدراكة الكامل الشيخ محمد عابد المالكي مفتي السادة
المالكية حالا بمكة المشرفة ابن المرحوم الاستاذ النحرير والجهبذ
الشهير الشيخ حسين الازهري المالكي مفتي السادة
المالكيه سابقا ببلد الله الحرام غفر الله لهما
ونفع بهما وعلومهما
المسلمين آمين

﴿ ولتمام النفع قد ذيلنا كل صحيفة بتقريرات للمؤلف ﴾
﴿ حفظه الله مفصول بينهما بجدول ﴾

﴿ طبع بمطبعة الترقي الماجدية العثمانية بمكة المشرفة المحمية ﴾
﴿ على نفقة مالكها ومؤسسها محمد ماجد الكردي المكي ﴾
﴿ سنة ١٣٣٢ هجريه ﴾

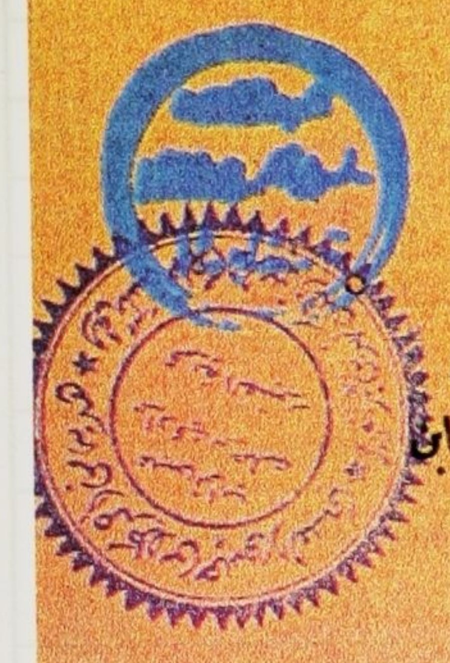
١٢٣	سعيد بن نبهان	كفاية الإخوان في التوحيد
١٢٤	محمد عابد المالكي	تحفة السالك لمذهب الإمام مالك
١٢٥	حسين بن سليمان الجاوي	تحفة الراغبين (بالجاوية)
١٢٦	أحمد فوزي أفندي	الأجوبة المكية على الأسئلة الجاوية
١٢٧	نافع الجوهري القلباني	نصيحة الإخوان وتحفة الأحباب والخلان
١٢٧	الشيخ عبدالله بن علي بن حميد	تحفة الناسك لأداء المناسك
١٢٨	محمد بدرالدين البلباني	أخصر المختصرات على مذهب ابن حنبل
١٢٩		الطوالع السنية في نظام التدريس بمسجد مكة المحمية
١٣٠	علي الصائغ	اللؤلؤ المكنون في ذكر أهل الحجون
١٣١	مجد الدين الفيروزابادي	إشارة لزيارة الحجون

١٣٣٣هـ (١٩١٤م)

١٣٢	محمد زكي الذهبي ومحمد الخطيب	تلخيص التاريخ العام
١٣٣	أبوالحسن الصديقي	فضل ليلة النصف من شعبان
١٣٤	عبدالملك العصامي	شرح الأجرومية
١٣٥	عبدالملك العصامي	رسالة الإعراب عن عوامل الإغراب

١٣٣٨هـ (١٩١٩م)

١٣٦	محمد طاهر الدباغ	رسالة مختصرة في سيرة سيد المرسلين
١٣٧	حسين مطر	الترغيب والترهيب



هـذه
نصيحة الاخوان
وتحفة الاحباب والخلان
فى عقد النكاح على مذهب النعمان
لمؤلفه وجامعه نافع ابن الجوهرى ابن
سليمان الخفاجى التلبانى
الازهري عفي عنه
بمنه وكرمه
آمين

طبعت هذه النسخه على نسخه مطبوعة بالمطبعة السكاستليه بمصر سنة ١٢٨٣
هجريه مصححه باطلاع الفاضل الشيخ محمد السملوطي

﴿ طبع بمطبعة الترقى الماجدية العثمانية بمكة المشرفة المحمية ﴾
﴿ على نفقة مالكها ومؤسسها محمد ماجد الكردى المكى سنة ١٣٣٢ ﴾

١٣٤٢هـ (١٩٢٣م)

١٣٨	محمد بن يوسف الكافي	إيقاظ الوسنان

١٣٤٥هـ (١٩٢٦م)

١٣٩	محمد زعيتر	المسائل النفيسة الحسان في مذهب أبي حنيفة النعمان

١٣٤٦هـ (١٩٢٧م)

١٤٠	محمد بن موسى الحازمي	شروط الأئمة الخمسة

١٣٤٧هـ (١٩٢٨م)

١٤١	أبو الفرج عبدالرحمن بن رجب	تحقيق كلمة الإخلاص
١٤٢	أبو الفرج عبدالرحمن بن رجب	غاية النفع في شرح حديث تمثل المؤمن بخامة الزرع
١٤٣	أبو الفرج عبدالرحمن بن رجب	الحجة في سير الدلجة
١٤٤	أبو الفرج عبدالرحمن بن رجب	نور الاقتباس
١٤٥	ابن دقيق	الأربعين حديثًا النووية

١٣٥٠هـ (١٩٣١م)

١٤٦	محمد عبدالحي الكتاني	فتح المنة في سلسلة بعض كتب السنة

١٣٥١هـ (١٩٣٢م)

١٤٧	جرير إسماعيل كراغ	ثمرة الروضة الشهية
١٤٨	عبدالقادر موسى	التمارين المكية
١٤٩	حسين الأزهري	شرح الأزهري على متن في علم مصطلح الحديث

١٣٥٢هـ (١٩٣٣م)

١٥٠	الشيخ محمد بن عبدالوهاب	الثلاثة الأصول


العوالم السنية فى نظام التدريس
الجديد بمسجد مكة المحمية

المؤسس بهمة ومساعى صاحب
الدولة والسيادة امير مكة المكرمة
حالا وشريفها حضرة سيدنا الشريف
(حسين باشا) بانعه الله تعالى من
خيرى الدارين ماشا آمين

(طبعت)
(بمطبعة الترقى الماجدية بمكة المحمية)
على نفقة مالكها ومؤسسها محمد ماجد
الكردى المكى
سنة ١٣٣٢

١٥١	عليم الدين الحنفي	الرسالة النافعة الهادية إلى طريق المطالعة
١٥٢	محمد علي المالكي	منهل الإسعاف في بيان العمل بالتلغراف
١٥٣	عبدالعزيز الزمزمي	نظم علم التفسير
١٥٤	الجويني	متن الورقات في أصول الفقه
١٥٥	محسن المساوي	نهج التيسير على نظم أصول التفسير
١٥٦	عبدالله الجوهري الشافعي	المذاهب السنية

١٣٥٣هـ (١٩٣٤م)

١٥٧	الأشعري	الإبانة
١٥٨	الخولي	مفتاح السنة
١٨٩	الأدهمي	لوامع الأسعاد
١٦٠	ابن كثير	الباحث الحثيث إلى معرفة علوم الحديث
١٦١	الأسنوي	التمهيد في تخريج الفروع على الأصول
١٦٢	النووي	شرح دقائق المنهاج

١٣٥٤هـ (١٩٣٥م)

١٦٣	محسن المسلوي	النفحة الحسنية على التحفة السنية
١٦٤	ألفا هاشم الغوتي	تعريف العشائر والخلان بشعوب وقبائل الفلان
١٦٥	سعيد بن صديق	القصيدة النونية في مدح المشايخ الفلانية
١٦٦	عبدالقادر إلياس المكي	ضياء السالك في أحكام المناسك

١٣٥٦هـ (١٩٣٧م)

١٦٧	الأزرقي	أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار
١٦٨	عبدالغني المالكي	المختار من دروس السنة المحمدية
١٦٩	محمد عبدالباقي الأيوبي	نشر الغوالي في الأسانيد العوالي

الدرة الثمينة

في النحو

نظم شذور الذهب في معرفة كلام العرب

تأليف

العالم العلامة المحقق الفهامة محي العلوم بالمدينة المنوره

محمد الطيب بن اسحق الانصارى

يطلب بمكة من مكتبة مصطفى ميرو بباب السلام

و بالمدينه بالمكتبة العلمية بباب الرحمة

قيمة النسخة ٦ قروش

طبع برخصة من قلم المطبوعات في ١ — ١٢ — ١٣٥٣

على نفقة جماعة من تلاميذ المؤلف بالمدينة المنوره

المطبعة الماجدية بمكة

١٣٥٤

١٣٥٧هـ (١٩٣٨م)

١٧٠	البنجـــــــــري	البرهان في تمييز القرآن

١٣٥٨هـ (١٩٣٩م)

١٧١	عبد الحق دهلوي	أشعة اللمعات فـــي شــرح المشكـــاة (بالفارسية)

١٣٥٩هـ (١٩٤٠م)

١٧٢	نورالدين الغزاوي	المبادئ الفقهيـــــة

١٣٦٣هـ (١٩٤٣م)

١٧٣	إبراهيم النوري وإسحاق عزوز	المطالعة العربيـــة
١٧٤	موسى بن أحمد المقدسي	زاد المستقنع في الفقه

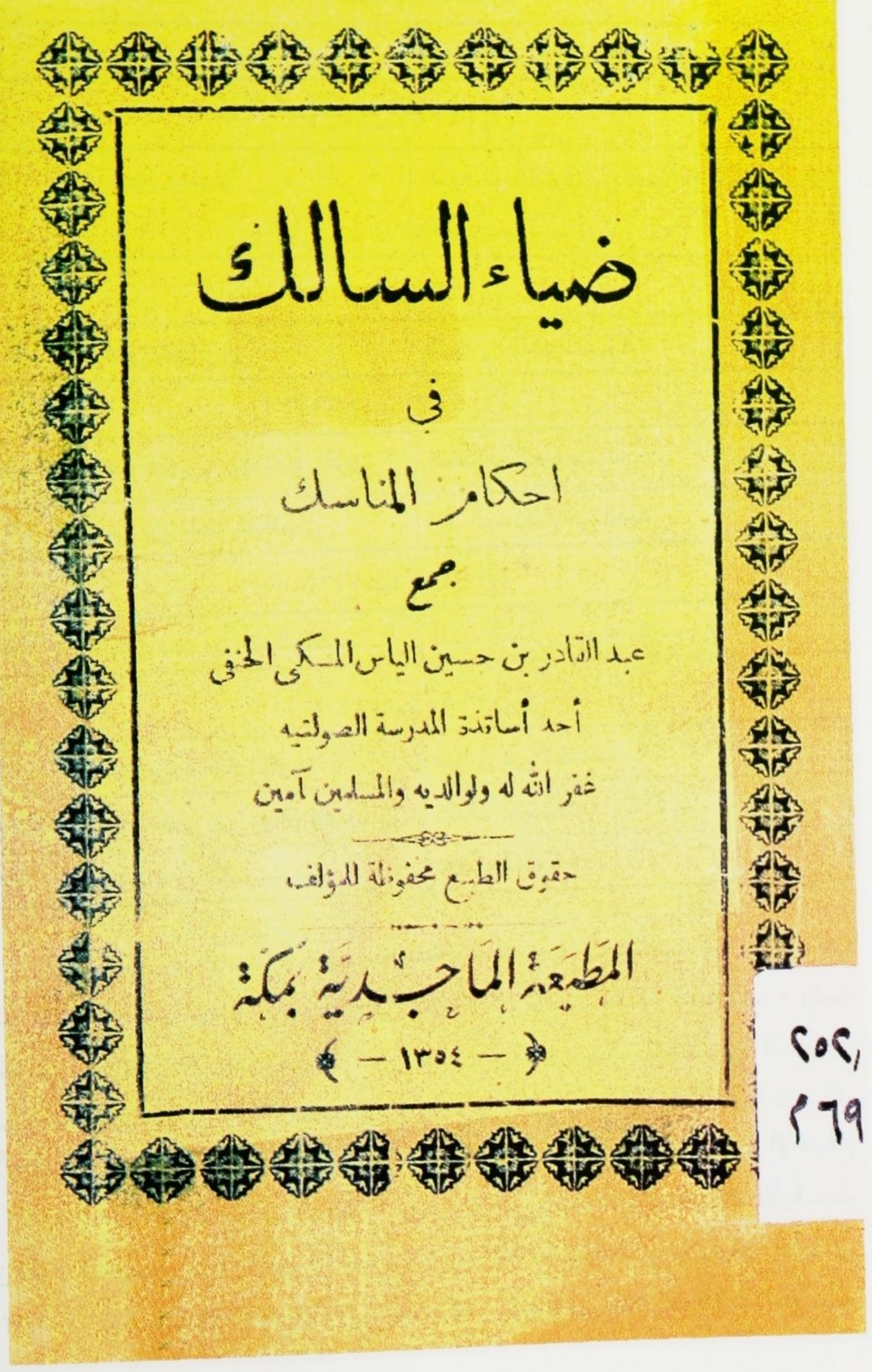
١٣٦٧هـ (١٩٤٧م)

١٧٥	الشيخ محمد بن عبدالوهاب	آداب المشي إلى الصلاة

١٣٧٠هـ (١٩٥٠م)

١٧٦	عبدالله بن محمد البار	مبادئ في الحساب
١٧٧	الشيخ محمد بن عبدالوهاب	كشف الشبهات
١٧٨	محمد حسن كتبـــــــي	الأدب الفني

ويلاحظ أن ما توصلنا إليه من مطبوعات الماجدية قد بلغ مئة وثمانية وســـبعين كتابًا تزيد في نسبتها بمقدار ١٠٠ % على القائمة التي توصل إليـــها الضبيـــب ٠ وقـــد أصدرت وزارة الإعلام السعودي كتيبًا عن الطباعة والنشر في المملكة العربية السعودية ضمنته معلومات موجزة عن المطبعة الماجدية مشيرة إلى أن ما نشرته المطبعة خـــلال الأعوام ١٣٢٧ - ١٣٤٢هـ (١٩٠٩-١٩٢٣م) قـــد بلـــغ ٩٦ كتابًـــا (وزارة الإعـــلام ١٤١٣، ١٣) وهو رقم يجانب الحقيقة ٠ ويبدو أن الوزارة قد استخلصت تلك الأرقـــام من قائمة الضبيب ٠ كما يلاحظ أن إصدارات المطبعة الماجدية فـــي ســـنواتها الأولـــى ١٣٢٧ - ١٣٣٣هـ (١٩٠٩-١٩١٤م) كانت أكثر غزارة من السنوات التالية ٠ فقد بلغ



ضياء السالك

في

احكام المناسك

جمع

عبد القادر بن حسين الياس المكي الحنفي

أحد أساتذة المدرسة الصولتيه

غفر الله له ولوالديه والمسلمين آمين

المطبعة الماجدية بمكة

— ١٣٥٤ —

مجموع ما أصدرته خلال تلك السنوات الست الأولى (١٣١) كتابًا ، وهو ما يفوق إنتاجها خلال جميع السنوات اللاحقة ٠

ولعل مما يدل على اعتزاز الشيخ ماجد كردي بالمطبعة احتفاؤه بالأبيات الشعرية التي نظمها الشيخ عثمان الراضي الأديب المكي تقريظًا لبناء المطبعة، فقد تصدرت تلك المنظومة أغلفة عدد كبير من المطبوعات التي صدرت عن المطبعة ٠ وجاءت على النحو التالي :

لله مطبعة تروقك نضرة   يسمو بمكة فضلها المتزايد

وسمت بمطبعة الترقي وهوفا   ل للبلاد على الحقيقة عائد

فيهاعلى نشرالمعارف شاهد   وإلى الترقي في العلوم فوائد

تعلو على هام السهى شرفاتها   والنجم دون علائها يتقاعد

أنشى معالمها الموفق ماجد الكردي من هو في الأماجد واحد

فالمجد يحمده فحق له الثنا   وجميل ذكر للقيامة خالد

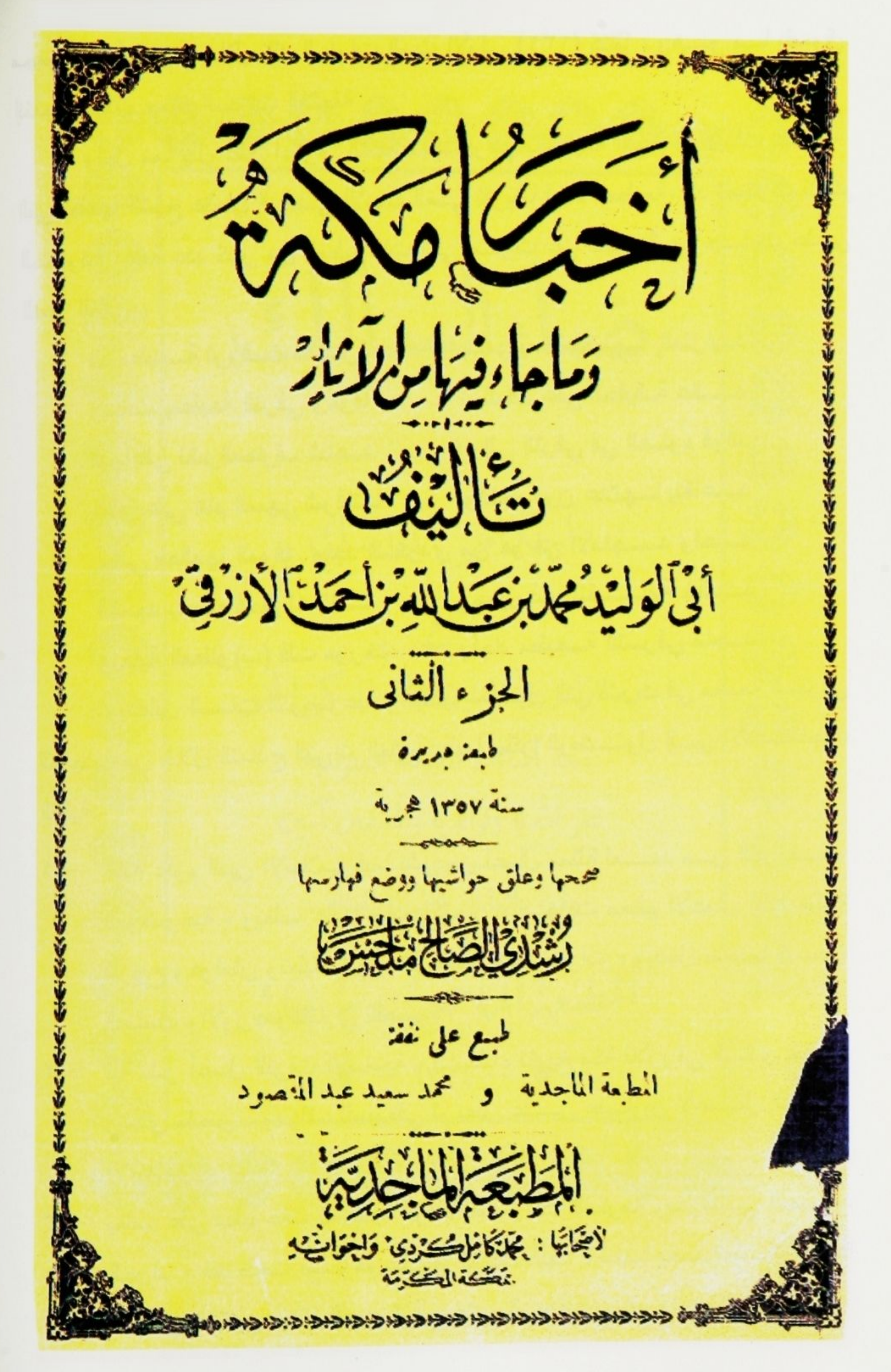
وبغاية المطلو(ب) قلت مؤرخًا   وأجاد مطبعة الترقي ماجد

وبتحليل السمات الموضوعية والشكلية للأعمال التي نشرت في مطبعة الترقي الماجدية من خلال النماذج التي تم العثور عليها يمكن الوصول إلى الاستنتاجات التالية:

١ - غلبة علوم الدين الإسلامي فيما نشر من أعمال ممثلة لعدد من التفريعات الموضوعية ، ويغلب عليها طابع الإيجاز ، إذ جاءت معظم الأعمال على هيئة شروح وهوامش وتعليقات ورسائل قصيرة ومختارات ، ويدخل ضمنها كتب المناسك والأوراد والفتاوى القصيرة٠

٢ - قلة نشر أعمال التراث الأساسية ، فباستثناء تاريخ مكة للأزرقي الذي حققه رشدي ملحس ، ومؤلف للسيوطي لم نعثر على عناوين لأعمال التراث الإسلامي ٠

٣ - يغلب على مطبوعات الماجدية الوفاء لعلماء مكة المكرمة ومدرسي المسجد الحرام ٠ فقد طغت أسماؤهم على قوائم التأليف ، مما يعد تمثيلاً جيدًا للمؤلفين المكيين خلال القرن الرابع عشر الهجري ٠



أخبار مكة

وما جاء فيها من الآثار

تأليف

أبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي

الجزء الثاني

طبعة جديدة

سنة ١٣٥٧ هجرية

صححها وعلق حواشيها ووضع فهارسها

رشدي الصالح ملحس

طبع على نفقة

المطبعة الماجدية و محمد سعيد عبد المقصود

المطبعة الماجدية

لأصحابها: محمد كامل كردي وإخوانه

بمكة المكرمة

٤ اشتملت مطبوعات الماجدية على تنوع موضوعي متباين في العدد ، فقد جاءت الأعمال الإسلامية وخاصة في المجالات الفقهية في المرتبة الأولى ، تلتها كتب في النحو والصرف والبلاغة والأدب ، وقلة من كتب التاريخ والتراجم . كما ضمت المطبوعات أعمالاً متفرقة ذات صبغة محلية مثل :

- الصواعق المحرقة في بيان حل البلوت .
- جادة النجدة بمنع القصر في طريق جدة .
- منهل الإسعاف في بيان العمل بالتلغراف .

٥ - لم تقتصر مطبوعات الماجدية على الأعمال العربية ، فقد أخرجت أعمالاً باللغات الفارسية والتركية والجاوية والملايوية . كما أصدرت المطبعة قاموسًا عربيًا تركيًا لعيسى روحي الشرواني .

٦ - لم نعثر على ما يشير إلى قيام المطبعة بطباعة أي من الأعمال الدورية .

٧ - اتسمت جهود المطبعة خلال العقدين الثالث والرابع من القرن الرابع عشر الهجري بالضعف والوهن ، فقد لوحظ قلة الأعمال المنشورة خلال تلك الفترة.

٨ - انعكست جهود توحيد الجزيرة العربية على يد المغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود على مطبوعات الماجدية بعد عام ١٣٤٣هـ (١٩٢٤م) ، فقد تولت نشر بعض أعمال الدعوة السلفيه ممثلة في كتب الشيخ محمد بن عبدالوهاب وبعض مصادر الدعوة السلفية .

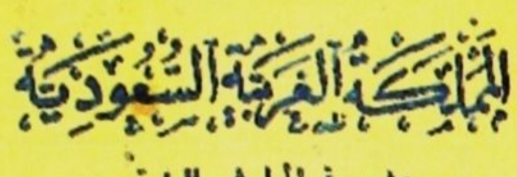
٩ - يلاحظ من الناحية الشكلية تأثير إخراج المخطوطات على الشكل المطبوع وخاصة في أوائل أعمال المطبعة . فقد جاءت خاتمة كتاب الجوهر الثمين في مهمات الدين المتين على الشكل التالي :

واسعاد مؤبدة بتوفيق وصلاح وهدى ورشاد آمين وصلى الله وسلم على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين

يقول مصححه الراجي من ربه نيل الأماني عبد الحميد الفردوسي المكي الأفغاني

الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده وصلى الله وسلم على سيدنا محمد
القائل من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وعلى آله الأخيار وأصحابه الأبرار والتابعين
وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين (وبعد) فقد تم بحمد الله وحسن توفيقه طبع الكتاب
المسمى بالجوهر الثمين في مهمات الدين المتين وهو لعمري كتاب جامع مفيد في بابه
سهل العبارة والفهم لطلابه جزى الله مؤلفه خير الجزاء ومن كان سببا في طبعه
ونشره على السواء في مطبعة الترقي الماجدية الكائنة بمكة المحمية بحارة القرارة
بالموضع المعروف بالفلق لصاحبها المعتمد على مولاه المعيد أفندي محمد ماجد
المكي الكردي في ظل السلطان ابن السلطان مولانا السلطان المظفر الثمان
(الغازي محمد رشاد خان الخامس الدستوري اللهم انصره نصرا تعز به الدين
وتخزي به عدوه وكان حقا علينا نصر المؤمنين ووفق وزراءه وأمراءه وعماله لما فيه صلاح
الدنيا والدين سيما سيدنا الأمير شريف مكة المشرفة سيدنا الشريف حسين
باشا ابن المرحوم مولانا الشريف علي وكان ختام طبعه وتمام
وضعه في التاسع عشر من شهر ذي القعدة الحرام
من عام التاسع والعشرين والثلاثمائة
والألف من هجرة من خلقه
على أكمل وصف
صلى الله عليه
وعلى آله
وصحبه
وسلم

مطبعة الترقي الماجدية
بمكة المشرفة المحمية
تأسست ١٣٢٧ هجرية



مديرية المعارف العامة

منهج الدراسة الابتدائية

المصدق من المقام السامي

برقم ٢٨٠٢ وتاريخ ٢٦ - ٢ - ١٣٦١

المطبعة الماجدية بمكة

سنة ١٣٦٧ هـ

مقرر التوحيد للسنة السادسة :

العقيدة الواسطية

تصنيف

شيخ الاسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني المتوفى سنة ٧٢٨ هـ بدمشق رحمه الله تعالى

كتبها سنة ٦٩٨ هـ إجابة لطلب أحد قضاة واسط

تقريظ الاديب على زين العابدين خريج السنة الخامسة التوجيهية

تلك « العقيدة » ما أجل سناها	قبس يشع على القلوب هداها
فيها من القرآن كل فضيلة	تهدى الضليل الى الهدى بضياها
فيها الفلاح لمن أراد سعادة	في الدين والدنيا إذا يغشاها
زفت لنا « الأيمان » أجلى صورة	وروت « صفات الله في معناها »
جلت عن التعطيل والتكييف والتشبيه	والتمثيل ما أسماها
فتمسكن بعرى العقيدة انها	وثقت وصيغ من الهدى ميناها
وزهت بتصحيح (ابن مانع) لذي	زاد العقيدة قوة وجلاها
فاذا بها شمس يشع ضياؤها	في كل قلب ضمها ووعاها

علق حواشيها وأشرف على تصحيحها فضيلة العلامة الشيخ محمد بن عبد العزيز ابن مانع المدرس بالحرم المكي ومدير المعارف العام أجزل الله له الثواب وأدامه ذخراً للعلم وطلابه

تطلب من ناشرها

عمر عبد الجبار — مكتبة المعارف بمكة

سنة ١٣٦٢ هـ

المطبعة الماجدية بمكة

مما يوحي باستمرار الإخراج على نمط خواتم المخطوطات في الشكل المطبوع

١٠- ويلاحظ على إخراج مطبوعات الماجدية العناية بالمظاهر البيليوجرافية في احتواء صفحة العنوان على كمال بيانات العنوان والتأليف والنشر والطبع والمكان والتاريخ ، إضافة الى إخراج بعض صفحات الغلاف محلاة بزخارف وأطر زخرفية .

١١- كما يلاحظ الحرص على التصحيح والمراجعة ، فقد حملت بعض الأغلفة عبارات توحي بالمراجعة والتصحيح والمقابلة ، منها ماجاء في رسالة " تحفة السالك لمذهب الإمام مالك " من أن كل صفحة قد ذيلت بتقريرات للمؤلف .

١٢- تولت المطبعة الماجدية لأول مرة طباعة الكتب الدراسية لطلاب المناهج الدراسية المنتظمة لعدد من المواد الدراسية التي كانت تدرس في المدارس النظامية السائدة في مكة المكرمة آنذاك كالفقه والتاريخ والتجويد والنحو .

ومهما يكن من أمر ؛ فإن مطبعة الترقي الماجدية التي تأسست ابتداءً من العام ١٣٢٧هجرية (١٩٠٩م) في مكة المكرمة ، واستمرت تمارس دورها حتى بعد وفاة صاحبها عام ١٣٤٩هجرية (١٩٣٠م) قد أحدثت تأثيراً إيجابيّاً على نمو حركة التأليف وخاصة عند المكيين ، فقد حرصت وفق ما جاء في أهدافها المعلنة ، على نشر تراث علماء الحرمين الشريفين ، وأتاحت لهم وسيلة لم تكن تتوافر من قبل ، مما أدى إلى حفظ وإشاعة إنتاجهم كجزء من الإنتاج الفكري للبلاد .

ومما لاشك فيه أن جهود المطبعة قد تأثرت بشخصية الشيخ محمد ماجد الكردي ، وهو الذي رأى

" بما وهبه الله من بصيرة نافذه أن نشر العلم يجب أن يستندإلى وسائل تتيح تعميمه وتيسيره للناس " (مغربي ١٤٠١ ، ٣٠٨)

فقد كان عالمًا فاضلاً وأديبًا ناقدًا شغوفًا بنشر العلم ، مما دفعه إلى نشر أعمال كثيرة على نفقته الخاصّة ، وخلف عددًا من المعاجم والفهارس. ولقي – رحمه الله – تقديرًا خاصًّا من جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود حين عينه عضوًا في مجلس الشورى ومسئولا في إدارات المعارف والأوقاف اعترافًا بمكانته وفكره وثاقب بصيرته .

أما مصير المطبعة الماجدية بعد وفاة الشيخ محمد ماجد الكردي فقد تولى إدارتها ابنه الشيخ محمد طاهر كردي ، واستمرت حتى العقد السابع من القرن الرابع عشر الهجري في أداء رسالتها حتى أدركها الوهن ، ولم يتمكن مالكوها من تطويرها ومواجهة منافسة المطابع التي أخذت تنشأ في البلاد مما أدى إلى توقفها بعد نشاط حافل وتاريخ مجيد محققة أول تجربة في البلاد في مجال المطابع الأهلية .

رابعًا : مطبعة الإصلاح في جدة.

تأسست مطبعة الإصلاح في مدينة جدة ، وباشرت عملها في السادس والعشرين من شهر ربيع الثاني عام ١٣٢٧هجرية (١٧ مايو ١٩٠٩م) ، حيث شاهد محمد لبيب البتنوني لوحاً يحمل عنوانها في مدينة جدة عند قدومه بصحبة الخديوي إلى حج عام ١٣٢٧هـ (١٩٠٩م) (البتنوني ١٣٢٩ ، ٩) ، وكان موقع المطبعة في حي قصبة الهنود بمحلة الشام (الأنصاري ١٣٨٢ ، ٤٢٧) . وقد أنشئت هذه المطبعة اليدوية بتمويل أهلي من بعض الشركاء من أهالي جدة منهم راغب مصطفي توكل ومحمد حسين نصيف وغيرهم بغرض تأسيس جريدة الإصلاح ومطبعتها .

وتولت المطبعة بالفعل إصدار جريدة " الإصلاح الحجازي " التي لم تستمر لمدة طويلة ، حيث توقفت بعد ستة شهور من صدورها . واستمرت المطبعة في أداء بعض الأعمال التجارية وقليل من أعمال التأليف ، فقد عثر محمد الشامخ على كتابين

> **" طبعا في هذه المطبعة في عامي ١٣٢٨هـ و١٣٢٩هـ ، أما الأول فهو (كفاية المحتاج في معرفة الاختلاج وضع ذي القرنين عليه السلام) للإمام عبدالرحمن السيوطي ، وأما الثاني فهو (أنوار الشروق في أحكام الصندوق) للشيخ محمد علي المالكي مفتي المالكية " (الشامخ ١٤٠٢، ٢٥-٢٦)**

ورصد أحمد الضبيب في قائمته لبواكير الطباعة ثلاثة كتب صدرت من هذه المطبعة .

مجموع اربع رسائل

الرسالة الأولى

روض المجال في الرد على اهل الضلال للعالم العامل ناصر اهل السنة والجماعة الشيخ عبد الرحمن الهندي الدهلي الحنفي رضي الله عنه ونفعنا به وبعلومه في الدارين آمين

ويليها رسالة مسماة بالتحريرات الرائقة لمؤلفها العالم العلامة والحبر المدقق الفهامة شيخنا شيخ الاسلام محمد النافلاني مفتي القدس الشريف عفي عنه

ويليها القول المؤيد الصحيح بالكتاب والسنة عن سيد الانام لرد دعوي المفتري بانه المسيح مرزى غلام

ويليها السهام الخارق في الرد على غلام مرزى الفاسق



طبع في المطبعة الاصلاحية الكائنة بجدة البهيه

(سنه ١٣٢٧ هجريه)

وكما اتفق البتنوني والأنصاري والشامخ في أنه لم يكن للمطبعة شأن كبير في مدينة جدة ، فقد بيعت بعد موت مؤسسها راغب مصطفي توكل ، وتنازل المسهمون عن حقوقهم لصالح ورثة توكل سداداً للديون التي تراكمت على الشركة ، وآلت ملكية المطبعة إلى الشيخ محمد علي زينل الذي عهد بإدارتها لمدرسة الفلاح بجدة ٠ وتولت المدرسة الاتفاق مع محمد رمزي أفندي ليستثمر المطبعة مقابل أجرة شهرية يدفعها الى المدرسة ، حتى آلت ملكيتها إليه بالشراء في نهاية المطاف ، وأسس بها المطبعة الشرقية في مدينة جدة التي عرفت أيضاً بمطبعة رمزي ٠

ومهما قيل عن مطبعة الإصلاح أو" المطبعة الإصلاحية الكائنة في جدة البهية" كما جاء في مطبوعاتها ؛ فإن هذه المطبعة قد قامت بدور كبير ، ونشرت – على قصر المدة التي مارست نشاطاتها فيها – أعمالاً فاقت ما توصل إليه كل من محمد الشامخ وأحمد الضبيب ، إذ توصلت من خلال البحث في مكتبات المكيين الخاصة إلى بعض الأعمال الإضافية التي أصدرتها المطبعة ، الإصلاحية، ومنها :

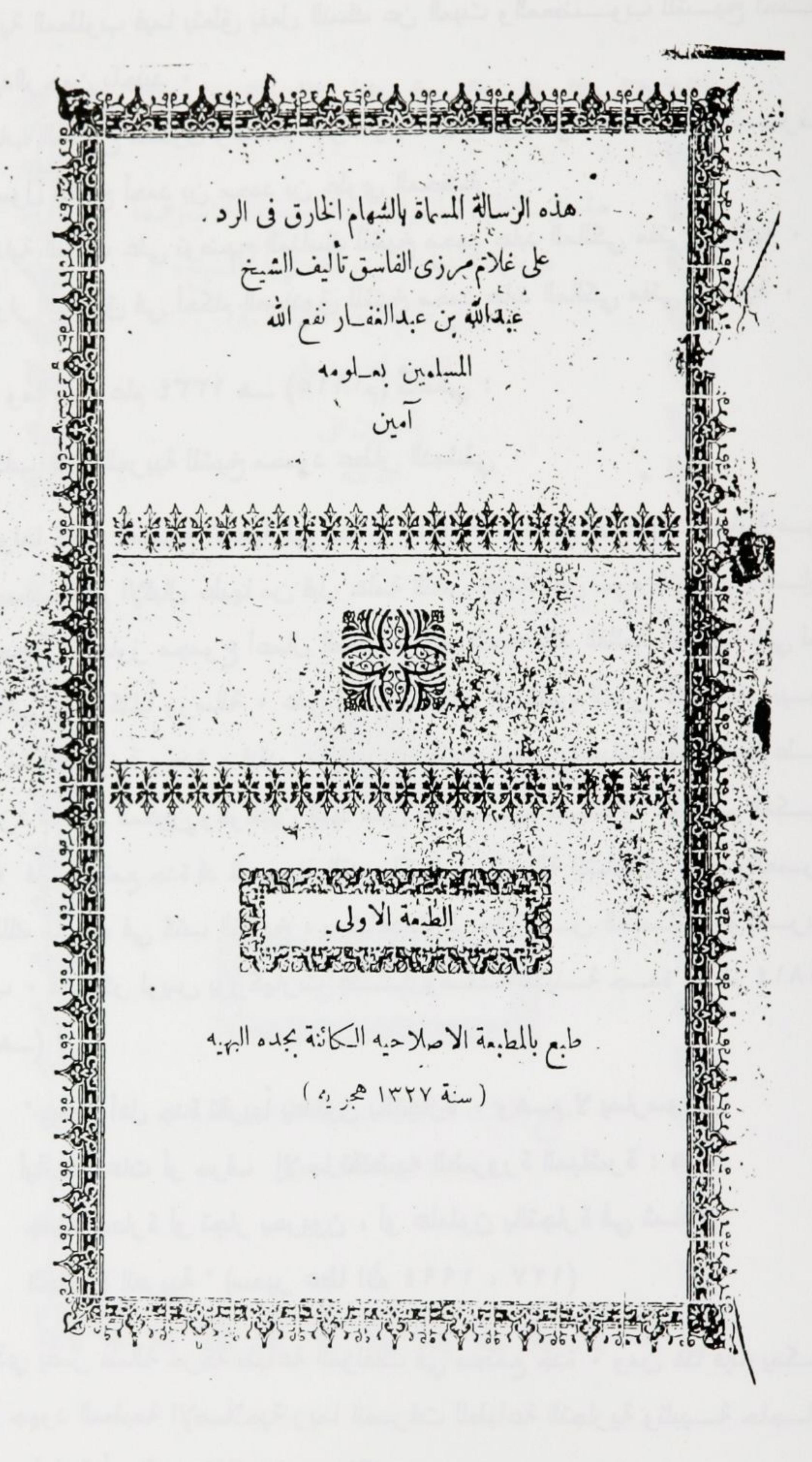
– ما نشر عام ١٣٢٧ هـ (١٩٠٩م) كالتالي :

١ – روض المجال في الرد على أهل الضلال للشيخ عبدالرحمن الهندي الوهلي الحنفي ٠
٢ – رسالة التحريرات الرائقه لشيخ الإسلام محمد النافلاتي مفتي القدس الشريف ٠
٣ – القول المؤيد الصحيح بالكتاب والسنة عن سيد الأنام لرد دعوى المفترى بأنه المسيح مرزا غلام للشيخ أحمد بن علي باصبرين ٠
٤ – السهام الخارق في الرد على غلام مرزا الفاسق للشيخ عبدالله بن عبدالغفار ٠

- وما نشر عام ١٣٢٨ هـ (١٩١٠م) كالتالي :

٥ – كتاب الفتح الرحماني للشيخ سعدون عبدالقادر الحناوي ٠
٦ – الدرة اليتيمة في الصنعة الكريمة في علم الكاف للشيخ أحمد الدمنهوري٠
٧ – كفاية المحتاج في معرفة الاختلاج للإمام عبدالرحمن السيوطي ٠

– وما نشر عام ١٣٢٩ هـ (١٩١١م) كالتالي :



هذه الرسالة المسماة بالسهام الخارق فى الرد

على غلام مرزى الفاسق تأليف الشيخ

عبدالله بن عبدالغفار نفع الله

المسلمين بعلومه

آمين

الطبعة الاولى

طبع بالمطبعة الاصلاحيه الكائنة بجده البهيه

(سنة ١٣٢٧ هجريه)

٨ - غاية المطلوب فيما يتعلق بفعل النسك عن الميت والمعضوب للشيخ احمد عبدالرحمن باجنيد ٠

٩ - الباب المفتوح للدخول والسلام الموصول لكل رسول في الصلاة على أشرف رسول للشيخ أحمد بن محمد بن علوي المحضار ٠

١٠- هداية الناسك على توضيح المناسك للشيخ محمد عابد المالكي مفتي المالكية ٠

١١- أنوار الشروق في أحكام الصندوق للشيخ محمد عابد المالكي مفتي المالكية ٠

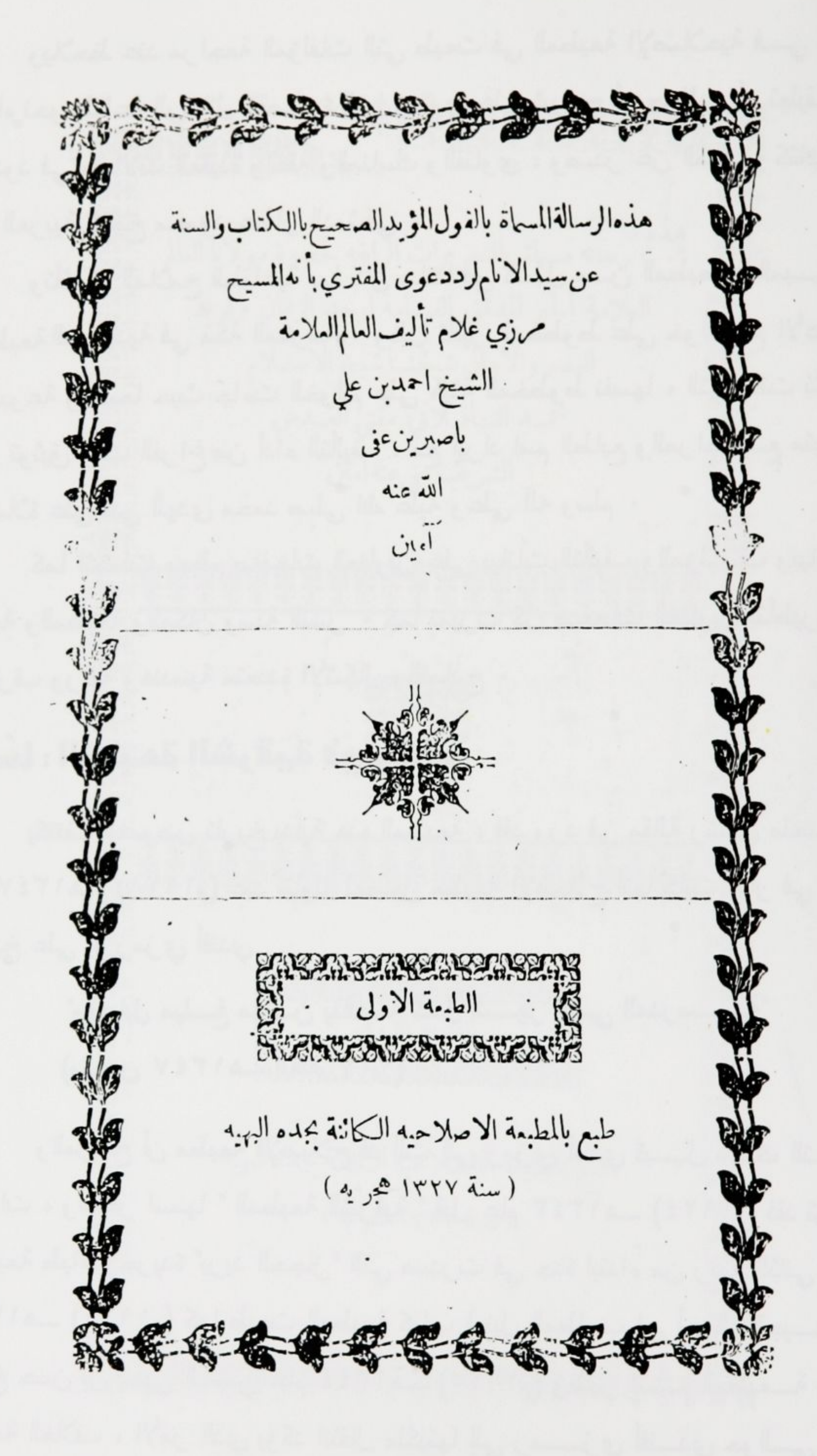
- وما نشر عام ١٣٣٤ هـ (١٩١٥م) كالتالي :

١٢- كتاب اللغة العربية للشيخ محمود عطار الدمشقي ٠

ولما كانت المطابع الأهلية في جدة - آنذاك - لا تطبع إلا كميات ضئيلة من الأعمال بسبب عدم الإقبال عليها من قبل عامة الناس فضلاً عن سوء التوزيع ، فإن من المرجح أن تتجاوز مجموع أعمال المطبعة الإصلاحيه تلك القائمة الضئيلة التي لم تتجاوز اثني عشر كتاباً ورسالة ٠ على أن من الجدير أن نشير إلى اختلاف بين مجتمعي مكة المكرمة وجدة ٠ فبقدر ما تميز المجتمع المكي بالحياة العلمية المتفاعلة بين جمهرة العلماء المكيين والوافدين إليها ممن تجمعهم ساحات الحرم المكي الشريف؛ فإن مجتمع جدة قد اتسم منذ القدم بالتجارة والعمالة لنشاطات الحج والعمرة ـد ذلك ما جاء في كتب التاريخ ، ومشاهدات الرحالة من المسلمين والعرب والأجانب ٠ فقد ذكر لويس بوركهارت عند وصفه مدينة جدة عام ١٨١٤م (١٢٣٠هـ) أن

> **" جميع أهل جدة تقريباً يعملون بالتجارة ٠ وهم لا يمارسون أية صناعات أو حرف إلا ما تقتضيه الضرورة المباشرة : هم جميعًا بحارة أو تجار بحريون ، أو عاملون بالتجارة في شبه الجزيرة العربية " (سمير عطا الله ١٩٩٤ ، ١٢٧)**

الأمر الذي يفسر ضآلة حركة طباعة المؤلفات في مجتمع جدة ٠ ومن هنا فإنه يمكن القول إن جهود المطبعة الإصلاحية ربما انصرفت للطباعة التجارية وتلبية حاجات التجار في طباعة أوراقهم ودفاترهم وسجلاتهم ٠


هذه الرسالة المسماة بالقول المؤيد الصحيح بالكتاب والسنة
عن سيد الانام لرد دعوى المفتري بأنه المسيح
مرزي غلام تأليف العالم العلامة
الشيخ احمد بن علي
باصبرين عفى
الله عنه
آمين

الطبعة الاولى

طبع بالمطبعة الاصلاحيه الكائنة بجده البهيه
(سنة ١٣٢٧ هجريه)

ويلاحظ عند مراجعة المؤلفات التي طبعت في المطبعة الإصلاحية في جدة الاتجاه نحو طباعة الرسائل القصيرة التي تحتوي على شروح أو حواشي أو تعليقات أو ردود في مجالات العقيدة والفقه والمناسك والفتاوى ، وصدر عن المطبعة كتاب في اللغة العربية للشيخ محمود عطار الدمشقي ٠

وتأثرت الملامح الطباعية بما كان سائداً في كل من المطبعة الميرية والمطبعة الماجدية في مكة المكرمة ٠ وظل تأثير المخطوط على خواتم الأعمال المطبوعة واضحًا حيث جاءت الخواتم على هيئة المخطوط نفسها ، التي كانت تشتمل على توثيق وقت الفراغ من أداء التأليف ، مع إيراد اسم الطابع والمراجع متبوعة بالصلاة على نبي الهدى محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ٠

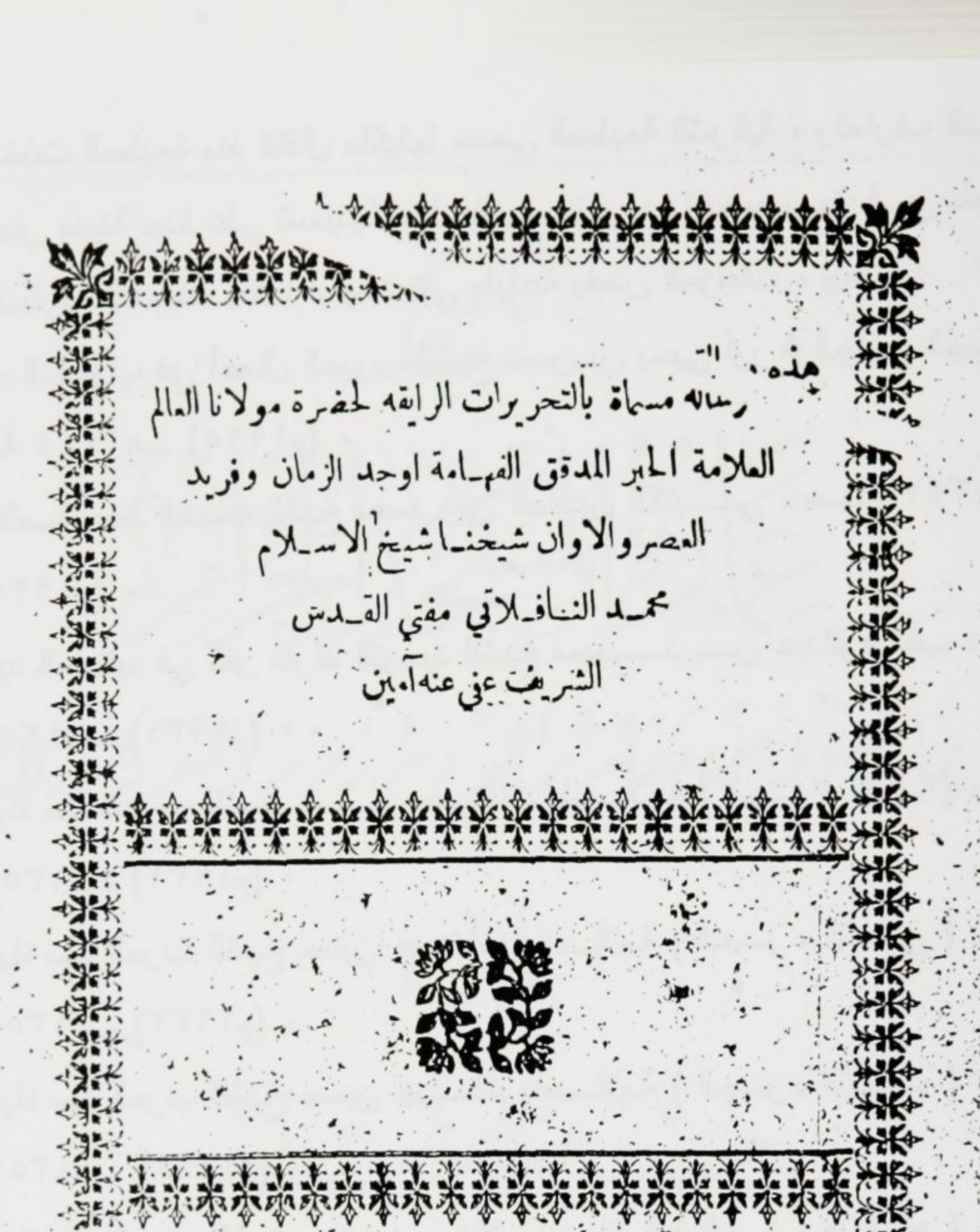
كما اشتملت معظم صفحات العناوين على بيانات التأليف والمؤلف وبيانات الطبعة والمطبعة والمكان وسنة النشر ٠ كما تميزت كل صفحات العناوين بتأطيرها بزخارف ورقية وهندسية متعددة الأشكال والنماذج ٠

خامسًا : المطبعة الشرقية في جدة.

يكتنف الغموض تاريخ بداية هذه المطبعة ، فقد ورد في مقالة رشدي ملحس عام ١٣٤٧هـ (١٩٢٨م) عند تناوله لمصير مطبعة الإصلاح أنها كانت تدار في ذلك التاريخ على يد رمزي أفندي

"مقابل مبلغ معين يدفعه كل شهر إلى المدرسة"
(ملحس ١٣٤٧هـ العدد ٢٠٧)

والمرجح أن مطبعة الإصلاح قد آلت إلى رمزي أفندي قبل ذلك التاريخ بسنوات ، واستقر اسمها " المطبعة الشرقية " قبل عام ١٣٤٣هـ (١٩٢٤م) فقد تولت المطبعة طباعة جريدة "بريد الحجاز" التي صدرت في جدة ابتداءً من ربيع الثاني عام ١٣٤٣هـ (١٩٢٤م) كما طبعت المطبعة كتاب (نيل المطلوب في أعمال الجيوب) للشيخ حسن بن يحيى الجمبي عام ١٣٤٤هـ (١٩٢٥م) وظهر اسم المطبعة على صفحة الغلاف ، الأمر الذي يؤكد انتقال ملكيتها إلى رمزي أفندي حوالي عام ١٣٤٢هـ (١٩٢٣م) ٠



هذه رساله مسماة بالتحريرات الرايقه لحضرة مولانا العالم
العلامة الحبر المدقق الفهـامة اوحد الزمان وفريد
العصر والاوان شيخنـا شيخ الاسـلام
محمـد التافـلاتي مفتي القـدس
الشريف عفي عنه آمين

الطبعة الاولى

طبع بالمطبعة الاصلاحيه الكائنة بجده البهيه

(سنة ١٣٢٧ هجريه)

واتخذت المطبعة منذ انتقال ملكيتها مسمى المطبعة الشرقية ، وتعارف الناس وخاصة تجار مدينة جدة على تسميتها بمطبعة رمزي ، وتخصصت في طباعة الأعمال التجارية البسيطة ، كما أسهمت في طباعة بعض المؤلفات ، ومنها :

١ - نيل المطلوب في أعمال الجيوب للشيخ حسن بن يحيى أورغ الجاوي الجمبي ، سنة ١٣٤٤هـ (١٩٢٥م) .
٢ - خلاصة حفظ الصحه للشيخ محمد زين العابدين الكتبي ، سنة ١٣٤٧هـ (١٩٢٨م) .
٣ - مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد للشيخ محمد بن عبدالوهاب ، سنة ١٣٥٠هـ (١٩٣١م) .
٤ - حياة سيد العرب للشيخ حسين عبدالله باسلامة (الجزء الأول) ، سنة ١٣٥٠هـ (١٩٣١م) .
٥ - حياة سيد العرب للشيخ حسين عبدالله باسلامة (الجزء الثاني) ، سنة ١٣٥١هـ (١٩٣٢م) .
٦ - حياة سيد العرب للشيخ حسين عبدالله باسلامة (الجزء الثالث) ، سنة ١٣٥٢هـ (١٩٣٣م) .
٧ - حياة سيد العرب للشيخ حسين عبدالله باسلامة (الجزء الرابع) ، سنة ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م).
٨ - تاريخ عمارة المسجد الحرام للشيخ حسين عبدالله باسلامة ، سنة ١٣٥٤هـ (١٩٣٥م) .
٩ - الكعبة المعظمة : عمارتها وكسوتها وسدانتها للشيخ حسين عبدالله باسلامة، سنة ١٣٥٤هـ (١٩٣٥م) .
١٠- رفع الأستار عن محيا مخدرات طلعة الأنوار للشيخ حسن محمد مشاط ، سنة ١٣٥٤هـ (١٩٣٥م) .

وعلى قلة ما وصلنا من أعمال هذه المطبعة ، التي لم نجد من أعمالها أي شيء بعد عام ١٣٥٤هـ (١٩٣٥م) ، فإن في نماذج أعمالها - وخاصة ما يتعلق بالإخراج الطباعي - ما يستوجب التوقف والتحليل ، ويؤدي إلى التميز في الأداء

تاريخ

عمارة المسجد الحرام

بما احتوى من مقام ابراهيم وبئر زمزم والمنبر وغير ذلك

تأليف

حسين عبد الله باسلامه

(عضو مجلس الشورى بمكة)

ومؤلف كتاب حياة سيد العرب، وتاريخ النهضة الاسلامية في العلم والمدنية

الطبعة الاولى

قيمة الجزء اربعة ريالات عربية

المطبعة الشرقية بجدة

١٣٥٤/١١/٥

الطباعي بين راغب مصطفي توكل ومحمد رمزي أفندي ٠ ويبدو أن محمد رمـــزي بعد شرائه للمطبعة قد قام بتحديث مستلزماتها وحروفها وأبناطها مما انعكس إيجابـــاً على إخراج أعمال التأليف ، فقد تغير في عهـده شكل الإخراج الطبـاعي بدءاً مـن صفحة العنوان حتى نهاية الكتاب ٠ ففي صفحة العنوان خرجـــت البيانـات بأبنـاط وخطوط مختلفة لم نعهدها في طباعة كتب الميرية أو الماجدية أو الإصلاح ، فقد جـاء عنوان الكتاب بارزاً ببنط كبير وبخط يختلف عن خطوط باقي البيانـــات ٠ كمـا ورد اسم المؤلف بارزاً على نمط الأعمال الحديثة ، بينما درجت المطـابع السـابقة علـى إلحاقه ببيانات العنوان دون تمييز طباعي ؛ وألحق باسم المؤلـــف موجـز لوظائفـه ومؤلفاته ، وهي سنة لم نعهدها من قبل ، وقل أن تتوافر من بعد ٠

كما أن من حسنات رمزي في تجربته الطباعية :

١ - إيراده لبيانات المطبعة ٠

٢ - توثيقه لحق المؤلف مشتملاً على حقوق التأليف والرسـوم والترجمـة بعبـارة (حقوق الطبع والرسوم والترجمة محفوظة للمؤلف) ٠

وهي ما تعد أمراً غير مسبوق في الطباعة في الحجاز إن لم تكن في غيرهـــا من أقطار العالم العربي ٠

٣ - إيراده لسعر الكتاب على صفحة الغلاف ٠

٤ - وضع تاريخ الطباعة مشتملاً على اليوم والشهر والسنة ، وهذا أمر لــم نقـف عليه في أي من مطبوعات الحجاز ٠

٥ - توثيق اسم المطبعة ومكانها في صفحة العنوان ٠

وإضافة إلى كل ذلك ، فإن أبرز ما يمكن تسجيله على تجربة المطبعة الشـرقية هو ميلها ربما بتأثير من صاحب المطبعة واهتماماته إلى التخصص الموضوعي مـن ناحية ، وبناء شهرة المطبعة على اسم المؤلف ٠ فباستثناء كتاب واحد فـــي الدعـوة السلفية للشيخ محمد بن عبدالوهاب ، طغت كتب التاريخ والتراجم ومؤلفـــات الشـيخ حسين عبدالله باسلامة على أعمال هذه المطبعة ٠ إذ طبع له خلال الإعـوام ١٣٥٠-١٣٥٤ هـ (١٩٣١ - ١٩٣٥ م) ستة كتب هي الأجزاء الأربعة لحياة سيد العـرب ، وتاريخ عمارة المسجد الحرام ، وتاريخ الكعبة المشرفة ، وهي مـن أوائـل أعمـال

نظريات الأعلام

فى كتاب حياة سيد العرب

قد وردتنى جملة تحارير تتضمن آراء الأعلام في كتاب (حياة سيد العرب ، وتاريخ النهضة الاسلامية مع العلم والمدنية) وكنت متردداً فى نشرها لما تضمنته من التشجيع والاطراء على الكتاب ، ومؤلفه . فلما أطلعت بعض الأصدقاء على شئ منها أشاروا عليّ بنشرها . فاخترت منها ثلاث تحارير ، خشية الاطالة . وهى الأول تحرير من علامة المغرب المحدث الجليل السيد محمد عبدالحي الكتانى ، أحد الأعلام الأفذاذ ، والثانى تحرير من أكبر المستشرقين ومستشار وزارة المستعمرات الهولندية الاستاذ المعمّر (سنوك هورغرونيه) كتبه الى سعادة المفضال الاستاذ الشيخ محمد أفندى نصيف من أكابر وأعيان ، وعلماء ، جده . والثالث من أكابر أعلام الهند المحدّث الرحالة الاستاذ العلامة الشيخ عبيد الله السندى ، ناظم نظارة المعارف القرآنية سابقا فى العاصمة الهندية (دهلى) . فجزاهم الله تعالى عن حسن ظنهم بالعاجز خير الجزاء . وهى نصها الحرفى نقلا عن الأصل الموجود لدى .

﴿٢﴾

صورة تحرير السيد محمد عبد الحي الكتاني

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه .

حضرة الفاضل الغيور محب الخير ، واحد اعضاء مجلس الشورى بمكة المكرمة الشيخ حسين عبد الله باسلامه المكي الدار والوقار ،

بعد السلام التام الأعم ورحمة الله وبركاته ، فقد وصلتنا هديتكم الثمينة وتحفتكم السنية ، وهي الجزء الاول من كتابكم ،تبيين في حياة سيد الأمم من عرب وعجم ، فطالعت بعض فصوله ، وأصوله ، فحمدت مساعيكم ، وشكرت صنعكم ومشاركم ، ولعمري ان تناول الكتاب أمثال هذه المواضيع اليوم لما يعيد للأمة الاسلامية ذكرى عصورها الزاهرة ، وأيامها العظيمة التى مالوا فيها بدينهم ، ففتحوا ، وعمروا ، ومدنوا الشعوب والأمم ، فالله أرجو أن يمدكم بعونه لاتمام ماقصدتموه ، واكمال ما أبرزتموه ، والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى . حرره بقلمه الفاني .

بمكة المعظمة فى ٢٣ ذي الحجة الحرام عام ١٣٥٦

محمد عبد الحي الكتاني .

صورة تحرير رئيس المستشرقين بهولنده

الاستاذ (سنوك هرغرونيه)

من ليدن ٢٢ شهر دسمبر سنة ١٩٣٤

الى صاحب الفضيلة الاستاذ محمد نصيف سلمه الله آمين

بعد اهداء جزيل السلام والتحية . نخبر فضيلتكم باننا قد استلمنا الجزء الثالث من سيرة رسول الله ﷺ (كتاب حياة سيد العرب) فزاد تشكرنا لكم بتلك الهدية السنية ، لا زلتم محملين ، ولنا ذاكرين . وقد طالعنا هذا الجزء كما طالعنا الجزئين السابقين بغاية الدقة ، معجبين بهمة المصنف الذى يستحق أن يلقب (بابن هشام الثانى) أثابه الله . وان سألتم عن حالنا فلله الحمد ، وان احسسنا بمتاعب الشيب ونقصان القوى البدنية والروحية ندعو المولى سبحانه وتعالى أن يحفظكم ومن يلوذ بكم فى غاية الصحة والعافية والسلام ختام ؟

من المخلص

سنوك هرغرونيه

وهذه صورة تحرير سعادة الفضال

الأستاذ الشيخ محمد نصيف افندي

حضرة الفاضل الشيخ حسين باسلامه عضو مجلس الشورى المحترم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أرجو الله ان تكونوا بخير وعافية.

وبعد فاني أقدم لكم أعلاه صورة الكتاب الوارد لي من هولندا من رئيس المستشرقين الهولنديين الاستاذ عبد الغفار سنوك هرغرونيه أكبر المستشرقين الهولنديين يقرظ كتابكم (حياة سيد العرب) فاهنؤا بهذا التقريظ ممن يقدر أعمال الرجال. ومزيد سلامي على الاصدقاء، ومن هنا يسلمون عليكم، ودمتم سالمين

في ٤ شهر شوال سنة ١٣٥٣

محمد نصيف

وقد ذكر عطوفة الامير شكيب أرسلان هذا المستشرق الكبير الأستاذ سنوك هرغرونيه في كتاب (حاضر العالم الاسلامي) في عدة مواضع، واليك ماقاله عنه بالجزء الاول صحيفة (٣٣٨) من الطبعة الثانية ولقد نشرت مجلة العالم الاسلامي الفرنسوية في سنة ١٩١١ (ميلادى)

أربع محاضرات على سياسة هولنده الاسلامية للعلامة المستشرق هولندي (سنوك هرغرونيه) مستشار نظارة المستعمرات الهولندية في المسائل الاسلامية العربية . وهو من الأفذاذ الذين وقفوا على أحوال الاسلام عموماً ، وبلاد جاوى خصوصاً . وأقام بتلك الديار ١٧ سنة قتل فيها امورها علماً . ويقال انه دخل مكة ، والمدينة ، في موسم الحج متنكراً .

صورة تحرير العلامة المحدث

الشيخ عبد الله السندي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى . أما بعد فاني ابتهجت لما استوعبت مطالعة كتاب نابغة العصر الاستاذ العلامة الشيخ وجيه حسين عبد الله باسلامه . اعني (حياة سيد العرب) ﷺ .

اني طالعته بالتدقيق حسب التوفيق فعثرت على الفوائد الجليلة التي يحتاج اليها كل من بحث عن فلسفة التاريخ الاسلامي وقد خلت عنها الدفاتر

ولما رأيت المباحث المطوية في فصول الكتاب لا تختص بالعرب وحدهم بل تعم كافة المسلمين وعامة البشر ، فلو كان الأمر الي لسميته (حياة سيد البشر) فان الانسانية في جميع أدوارها الآتية لا تستغني عن مطالعة حياته ان أرادت التخلص من مصائبها الاجتماعية ، لكني أمتدح الاستاذ في قصده توجيه أنظار العرب الى الافتخار بالاقتداء بسيدهم الذي بعث منهم رحمة للعالمين ﷺ ، فالكتاب بالبداهة ينبوع لحياة العرب ان اقتفوا أثر الشيخ في امعان المطالعة وجعلوا مطمح نظرهم اعادة مجدهم السالف في العلم والحكمة ، وأما في نظري فهو يستحق أن لا يخلو عنه برنامج التدريسات المكتبية لاختصاره وسلاسة بيانه في بلدة من بلاد العرب ليكون بذراً لانشاء الاتحاد الفكري في النشأة الحديثة .

والاستاذ مبته على مبتغى العلم من جميع الأمم بجمعه ما ينبغي حكايته عن المتقدمين ، ثم استعماله النظر البالغ في ترجيح الراجح ، وباستنباطه ما يسميه الناس سياسة من المواد الدينية التي لا اختلاف فيها ، بالأدلة الواضحة ، فسهل الطريق لدفع الدعاية الخبيثة التي تشتمل على تجريد أكثر أديان العالم عن روح الاجتماع والنظام الاصلح .

وأعجبني تركه تقليد أكثر المؤرخين في نقل أسماء المواضع والامكنة بدون التحقيق ، فالاستاذ شكر الله سعيه عمل وحده أعمالا قد تقصر الجمعيات عن الوفاء بذلك مثل اجتهاده في تعيين عكاظ ، وحنين ، وغيرهما .

وأعجبني أكثر من الاول فتحه باب التحقيق في تنقيد روايات أئمة النقل مع المحافظة على طريقة المحققين منهم مثل احصاء من أسلم قبل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

وأعظم من ذلك كله هو تدميج الاستاذ العلامة نظريات حكمة التشريع وعلم المصالح في تحليل القصص والحكايات مثل تعليقه على سرية أبي قتادة وغيرها .

فعلى الله الكريم حسن جزاءه عن أهل العلم في الدنيا ولآخرة ، ونرجو من رحمته تعالى ان يكثر أمثال الاستاذ واتباعه من المحققين في العرب وفي عموم الانسانية ليجتهدوا في اعلاء كلمة الحق ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

بلد الله الامين	عبيد الله السندي الديوبندي
حارة لباب	ناظم نظارة المعارف القرآنية سابقا
غرة ذي القعدة سنة ١٣٥٣	في العاصمة الهندية دهلي

هذا ما أردت نشره من تقريظات الأعلام ، وأسأل الله جل وعلا أن يحقق نظريات كل من أحسن الظن بالعاجز ، ويجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم ، وبعدني بروح منه .

المؤلف

حسين عبد الله باسلامه

التأليف المكي التي تقترب إلى النهج العلمي في اعتمادها على توثيق النصوص لمظانها من المراجع والمصادر ٠

ويبدو أن لاهتمامات محمد رمزي أفندي علاقة بهذا الأمر ، إذ ما الذي يدفع بمؤلف مكي يسكن مكة المكرمة ويمارس وظيفة يومية في مجلس الشورى أن يتوجه إلى جدة لطباعة كل أعماله في المطبعة الشرقية ، رغم ما كان من صعوبة السفر ومشاقه بين مكة المكرمة وجدة آنذاك ٠

وإن مما يلفت النظر في طباعة أعمال الشيخ حسين عبدالله باسلامة في المطبعة الشرقية العناية التي لقيتها النصوص طباعة وتصحيحاً وإخراجاً ، وعناية بالموضوع ، فقد تولى الطابع إلحاق ملزمة مطبوعة على ورق أحمر اللون في أول كتاب حياة سيد العرب (الجزء الأول) تضمنت تقريظات للكتاب من كل من :

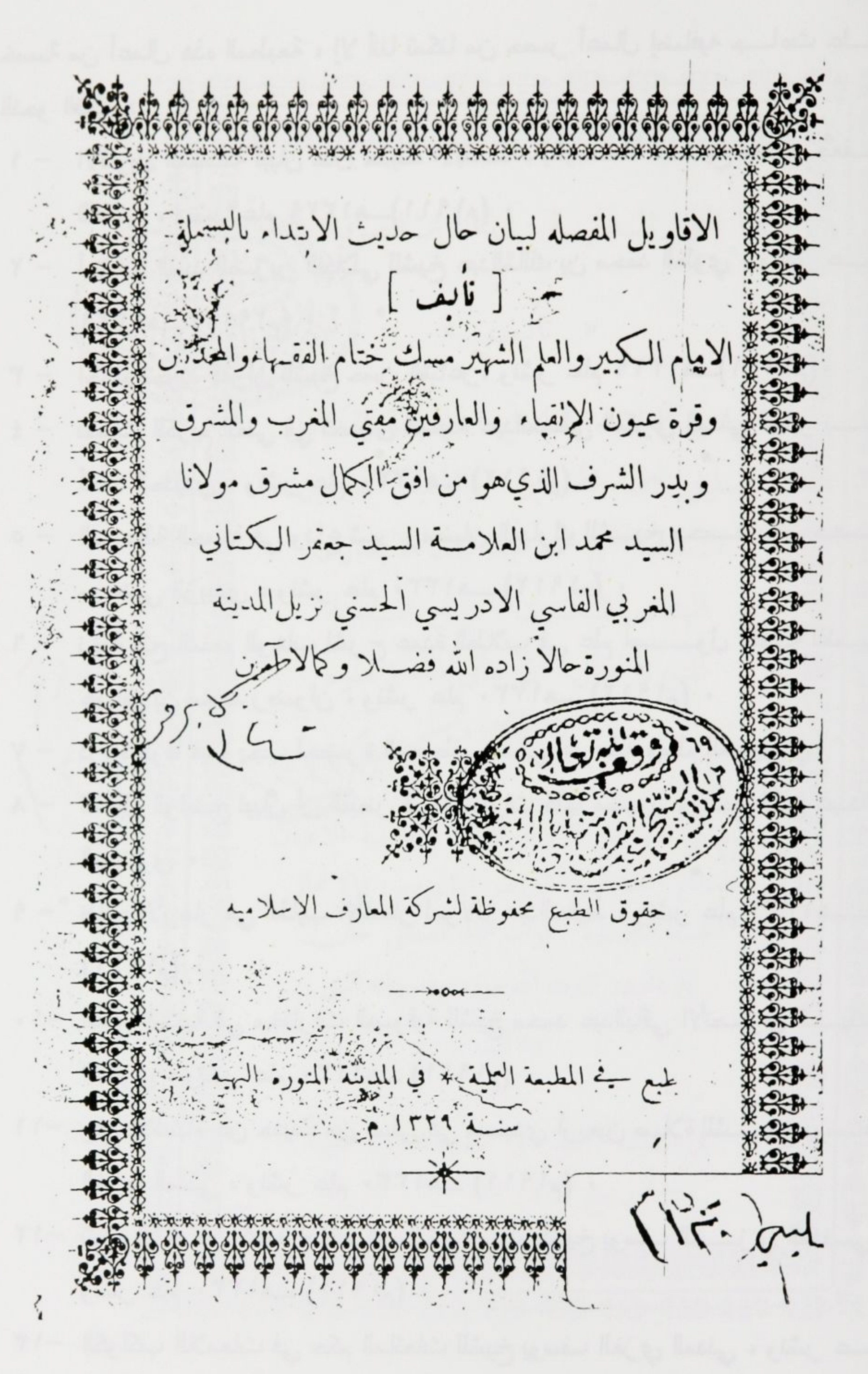
- الشيخ محمد نصيف .
- المستشرق سنوك هورخرونيه .
- الشيخ عبيدالله السندي الديوبندي .
- الشيخ محمد عبدالحي الكتاني .

مما يؤكد مدى العناية التي لقيها الكتاب ، فضلا عن الاهتمام بإيراد فهارس تفصيلية للأجزاء الأربعة من الكتاب ، وهي ظاهرة تحدث للمرة الأولى بالطباعة في الحجاز ٠

سادسًا : المطبعة العلمية بالمدينة المنورة.

يعود تاريخ إنشاء أول مطبعة في المدينة المنورة إلى عام ١٣٢٩هـجرية (١٩١١م) حين استحضر الشيخ كامل الخجا وهو من كبار تجار المدينة المنورة مطبعة صغيرة تدار بالرجل ولي شئون إدارتها الشيخ عبدالقادر توفيق الشلبي وهو أحد علماء المدينة المنورة (**الشامخ** ١٤٠٢ ، ٢٨) وسميت بالمطبعة العلمية أو المطبعة العلمية بالمدينة المنورة البهية كما جاء في مطبوعاتها ٠

قامت المطبعة بالدور الذي تقوم به المطابع الأهلية في تلبية حاجات التجار للمطبوعات التجارية ، إضافة إلى نشر بعض أعمال التأليف ٠ وقد رصد الضبيب



الاقاويل المفصله لبيان حال حديث الابتداء بالبسملة

[تأليف]

الامام الكبير والعلم الشهير مسك ختام الفقهاء والمحدثين
وقرة عيون الاتقياء والعارفين مفتي المغرب والمشرق
وبدر الشرف الذي هو من افق الكمال مشرق مولانا
السيد محمد ابن العلامة السيد جعفر الكتاني
المغربي الفاسي الادريسي الحسني نزيل المدينة
المنورة حالا زاده الله فضلا وكمالا آمين

حقوق الطبع محفوظة لشركة المعارف الاسلاميه

طبع في المطبعة العلمية في المدينة المنورة البهية
سنة ١٣٢٩ م

خمسة من أعمال هذه المطبعة ، إلا أننا تمكنا من حصر أعمال إضافيه جاءت على النحو التالي :

١ - الأقاويل المفصلة لبيان حال حديث الابتداء بالبسملة للشيخ محمد جعفر الكتاني ، ونشر عام ١٣٢٩هـ(١٩١١م) .

٢ - أحزاب السيد الضرير الفيلالي للشيخ عبدالمالك بن محمد العلوي ، ونشر عام ١٣٢٩هـ (١٩١١م) .

٣ - أحكام تجويد القرآن للشيخ حسن الشاعر، ونشر عام ١٣٢٩هـ(١٩١١م).

٤ - نفحات الكريم الغني في تخميس قصيدة عبدالمعطى المقري المدني لجابر بن أحمد الحديدي ، ونشر عام ١٣٣٠هـ (١٩١٢م) .

٥ - الموعظة الحسنة في وداع شهر رمضان المبارك للشيخ محمد بن محمد مرتضى الزبيدي ، ونشر عام ١٣٣٠هـ (١٩١٢م) .

٦ - نخبة فتح المنعم الوهاب لشرح عمدة الطلاب في علم أصول الفقه للشيخ عباس بن محمد رضوان ، ونشر عام ١٣٣٠هـ (١٩١٢م) .

٧ - ذروة الوفا فيما يجب لحضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم للسمهودي.

٨ - السبيل الواضح لبيان أن القبض في الصلوات كلها مشهور وراجح لأبي عبدالله المسناوي .

٩ - نفائح الأزهار في أطايب الأشعار لمولانا عبدالحفيظ ، ونشر عام ١٣٣١هـ (١٩١٢م) .

١٠- المنح المدنية في مختارات الصوفية للشيخ محمد عبدالباقي الأنصاري الهندي اللكنوي ، ونشر عام ١٣٣٠هـ (١٩١١م) .

١١- رفع الاشتباه عن حديث من صلى في مسجدي أربعين صلاة للشيخ يوسف الغزي المدني ، ونشر عام ١٣٣٠هـ (١٩١١م) .

١٢- تنبيه الأنام عن كيفية إسقاط الصلاة والصيام للشيخ يوسف الغزي المدني ، ونشر عام ١٣٣٠هـ (١٩١١م) .

١٣- الكواكب اللامعات في حكم المائعات للشيخ يوسف الغزي المدني ، ونشر عام ١٣٣٠هـ (١٩١١م) .

المنح المدنية · فى مختارات الصوفية

« تأليف »

حضرة العلامة الفاضل · والفهامة الكامل
سليل العلماء المحققين · والاعيان المحترمين
الاستاذ الشيخ محمد عبد الباق الانصارى
الهندى اللكنوى · نزيل المدينة
المنورة اطال الله تعالى بقاه وعمره

طبع على نفقة فخر الاماثل الكرام · ونخبة الاعيان
العظام · صاحب الخيرات المشهوره · والاعمال
الحسنة المبروره · نواب محمد اسحق خان
الدهلوى اورده الله مورد رضوانه الهنى
وذلك

في المطبعة العلمية · في المدينة المنورة البهية
في ربيع الأول سنة ١٣٣٠ هجريه

مجموعة رسائل اربعة

الاولى

رفع الاشتباه · عن حديث من صلى

فى مسجدى اربعين صلاه

الثانية

تنبيه الانام · عن كيفية اسقاط الصلاة والصيام

الثالثة

الكواكب اللامعات * فى حكم المائعات

الرابعة

منة الخالق فى قول الرجل لزوجته غير المدخول بها

انت طالق وطالق وطالق

جميعها تاليف حضرة العلامة النحرير

والفهامة الشهير شيخ الشيوخ الاستاذ

الشيخ يوسف الغزي المدنى

رحمه الله تعالى

طبعت على نفقة المكرمين المحترمين نجل المصنف المشار اليه

والافندى حمزه ملا

وذلك

فى المطبعة العلميه · فى المدينة المنورة البهيه فى ١٥ رجب سنة ١٣٣٠



نخبة فتح المنعم الوهاب

بشرح عمدة الطلاب

«في علم اصول الفقه»

لاسير العصيان عباس بن محمد بن احمد

ابن السيد رضوان المدنى الشافعى

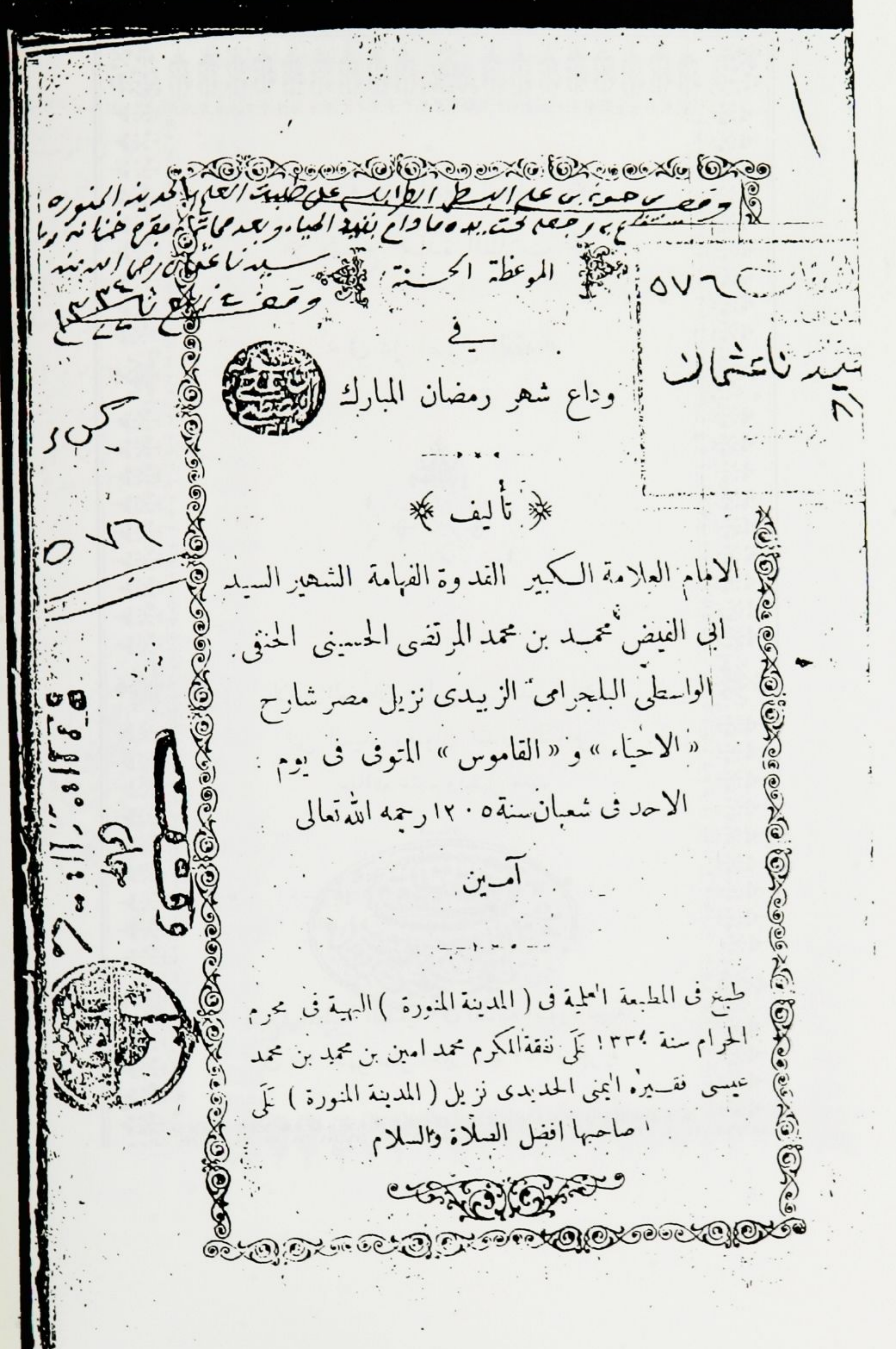
عفا الله عنهم وتقبل منهم

آمين

وقف لله تعالى

طبع في المطبعة العلمية في المدينة المنورة البهية

فى ٢٥ شهر صفر الخير سنة ١٣٣٠ هجرية



الموعظة الحسنة

في

وداع شهر رمضان المبارك

تأليف

الامام العلامة الكبير القدوة الفهامة الشهير السيد
ابي الفيض محمد بن محمد المرتضى الحسيني الحنفي
الواسطي البلجرامي الزبيدي نزيل مصر شارح
«الاحياء» و«القاموس» المتوفى في يوم
الاحد في شعبان سنة ١٢٠٥ رحمه الله تعالى
آمين

طبع في المطبعة العلمية في (المدينة المنورة) البهية في محرم
الحرام سنة ١٣٣٤ على نفقة المكرم محمد امين بن محمد بن محمد
عيسى فقيره اليمني الحديدي نزيل (المدينة المنورة) على
صاحبها افضل الصلاة والسلام

من كتب السيرة النبوية والادب العربي

١٢

نفحات الكريم الغني

في

تخميس قصيدة عبد المعطي المقري المدني لعبد ربه

الذي لايشرك به احدا مداح الحضرة النبوية

ابدا جابر بن احمد رزق الحديدي موطنا

ومولدا الشافعي مذهبا ومورداً رزقه

الله تعالى تقواه و بلغه من فضله

مناه آمين

طبعت على نفقة حضرة الاكرم محمد امين ابن العالم الجليل

والمولى النبيل الشيخ محمد بن محمد بن عيسى فقيره مفتي

الحنفية في لواء الحديدة * وذلك في المطبعة الاهلية في

المدينة المنورة البهية صانها رب البرية في جمادى الاولى

سنة ١٣٠٠ من هجرة سيد المرسلين عليه افضل الصلاة

واتم التسليم

افندي دمشقيه احد كبار التجار في بيروت المحبين لسيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين

١٤- منة الخالق في قول الرجل لزوجته غير المدخول بها أنت طالق وطالق وطالق للشيخ يوسف الغزي المدني ، ونشر عام ١٣٣٠هـ (١٩١١م) .

وعلى قلة ما عثرنا عليه من مطبوعات المطبعة العلمية في المدينة المنورة ؛ فإننا نقف عند كتاب (نفائح الأزهار في أطايب الأشعار) وهي منظومة أنشأها أمير المؤمنين مولانا عبدالحفيظ في رحلة حجه وزيارة مدينة الرسول على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم ، إذ يتصف إخراج هذه المنظومة بسمات فنية ندر أن نشاهد مثلها فيما سبق من مطبوعات الحجاز ، فقد جرى استخدام الذهب في تأطير صفحات المنظومة على نحو جيد ، وبذل في الفواتح والخواتم من العناية الزخرفية والتحلية بالذهب ما يجعلنا نقرر أن هذا العمل يعدّ من الناحية الجمالية المادية نموذجًا طباعيًا متميزاً من ناحية الإخراج والطباعة .

سابعًا : مطبعة الحجاز بالمدينة المنورة.

تضاربت الآراء حول تاريخ مطبعة الحجاز ، فقد أشار رشدي ملحس إلى مطبعة صغيرة أسسها فخري باشا قائد حامية المدينة إبان الحرب العامة وصدرت عنها جريدة أسبوعية نشرت منها بضعة أعداد ثم توقفت عن الصدور(**ملحس ١٣٤٧، العدد ٢٠٧**).

كما ذكر خليل صابات أن الحكومة التركية قد صادرت مطبعة زحلة الفتاة من الشام خلال الحرب العالمية الأولى ، وتولت نقلها إلى الحجاز(**صابات ١٩٦٦، ٣٣١**) إلا أن عثمان حافظ في معرض تناوله لجريدة الحجاز ذكر أن السلطات العثمانية قد جلبت لها مطبعة

> **" من دمشق على الخط الحجازي خاصة بطبع الجريدة ، وكانت هذه المطبعة قد وصلت إلى المدينة مع بدرالدين النعساني الذي انتدب لتحريرها . وقد أعيدت هذه المطبعة إلى دمشق في عام ١٣٣٥هـ على الخط الحجازي الحديدي مع بدرالدين النعساني بعد أن توقفت الجريدة عن الصدور " (عثمان-حافظ ١٣٩٦، ٦٠)**

ويبدو أن المطبعة التي أشار إليها كل من ملحس وصابات وعثمان حافظ هي مطبعة الحجاز التي تولت إصدار جريدة الحجاز التي

عبدالحفيظ بن الحسن بن محمد ت ١٣٥٦هـ (أمير)

نفائح الازهار في اطايب الاشعار

نظم

سلطان العلماء الفائح عبير ذكره في الافاق . وملك الادباء
الواقع على جلالة قدره الاتفاق . سليل الشرف الباذخ
وطود الفضل الشامخ . امير المؤمنين . مولانا
عبد الحفيظ . ايده الله تعالى واسعد لياليه
وايامه . وبلغه من جميل فضله مقصده ومرامه
آمين

انشأها

في رحلة حجه عند شد الرحال لزيارة الجوهر الفرد
الاقدس . صاحب القبر المعطر الانفس

« طبعت بالمطبعة العلية * بالمدينة المنورة البهية »
سنة ١٣٣١ هجريه

٢

"جندها الأتراك للدعاية السياسية والحربية . وربما تكون قد طبعت بعض المطبوعات الحكومية الأخرى ، ولكن من غير المتوقع أن تكون قد أسهمت حينئذٍ في طبع شيء من الكتب الثقافية ، ذلك لأن قوات الشريف حسين كانت تحاصر المدينة المنورة طوال فترة الحرب العالمية الأولى" (الشامخ ١٤٠٢، ٢٩)

وقد أسهمت المطبعة في طباعة جريدة الحجاز ابتداءً من يوم التاسع من ذي الحجة عام ١٣٣٤هـ (١٩١٥م) وصدرت في ظروف صعبة لم تتوافر لها الإمكانات الضرورية مما انعكس على إخراجها وطباعتها سلباً حتى توقفت بصدور العدد ١٠٥ من الجريدة في الأول من جمادى الثانية عام ١٣٣٥هـ (١٩١٦م) حين توقف مدها بالورق اللازم للطباعة نتيجة للحصار ، وتمت إعادة المطبعة إلى دمشق عام ١٣٣٥هـ (١٩١٦م) . ولا يعرف من مطبوعات هذه المطبعة إلا جريدة الحجاز التي استهدف إصدارها تعزيز سياسة الأتراك عن طريق الشريف علي حيدر باشا والي الحجاز في المدينة المنورة .

ونخلص من كل ذلك إلى أن الطباعة في الحجاز قبل العهد السعودي الزاهر قد اتخذت مسارين :

أحدهما : حكومي ، حين تولت ولاية الحجاز في مكة المكرمة إدخال أول مطبعة إلى البلاد عام ١٣٠٠هـ (١٨٨٢م) (مطبعة ولاية الحجاز) وجهزتها بالأدوات اللازمة والكوادر البشرية للقيام بمسئوليات الطباعة الرسمية من ناحية ، واستقطاب أعمال التأليف وطباعتها من ناحية أخرى .

وثانيهما : أهلي ، حين قام بعض من ذوي الهمم العالية وعلى رأسهم الشيخ محمد ماجد كردي بإنشاء المطابع الأهلية في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة ، فقامت كل من المطبعة الماجدية في مكة المكرمة عام ١٣٢٧هـ (١٩٠٩م) ، ومطبعة الإصلاح في جدة عام ١٣٢٧هـ (١٩٠٩م)، ومطبعة شمس الحقيقة في مكة المكرمة عام ١٣٢٧هـ

(١٩٠٩م) ، والمطبعة العلمية في المدينـــة المنــورة عــام ١٣٢٩هـــ (١٩١١م) ، والمطبعة الشرقية في جدة عام ١٣٤٢هــ (١٩٢٣م) .

وقد كان لتلك المطابع أثر بالغ الأهمية على الحياة الفكريـــة فـــي الحجـــاز، إذ أتيحت للعلماء والأدباء من خلالها فرص النشر والانتشار ، وتحققت عبرهـــا بواكـــير الإنتاج الفكري المطبوع لأبناء الجزيرة العربية .

الفصل الثالث

الطباعة في عهد الملك عبدالعزيز

الطباعة والنشر في عهد الملك عبدالعزيز

١٣٤٣ - ١٣٧٢هـ (١٩٢٤-١٩٥٢م)

ارتبط نشوء الدولة السعودية الحديثة على يد الملك عبدالعزيز آل سعود ــ رحمه الله ــ بالدعوة السلفية والحركة الإصلاحية ، وهي امتداد لتاريخ قديم حين إقترن حكم الإمام محمد بن سعود للدرعية بالدعوة السلفية للشيخ محمد بن عبدالوهاب ابتداءً من العام ١١٥٨هـ (١٧٤٥م) .

وظلت الأسرة السعودية منذ ذلك التاريخ وفية للدعوة ، حريصة على الالتزام بنقاء الشريعة الإسلامية من كل شائبة ، لا تدخر وسعاً في نشرها بكل الوسائل ، متخذة من القرآن الكريم وسنة نبيه المصطفى عليه الصلاة والسلام دستوراً ونظاماً ، ومن أعمال السلف الصالح لأئمة المسلمين سنداً وهداية ، ملتزمة بالنهج الإصلاحي الذي حمل لواءه الشيخ محمد بن عبدالوهاب مجدد الدعوة السلفية يرحمه الله .

فحين استتب الأمر للملك عبدالعزيز في حكم البلاد كان هاجسه الأول إحياء الوفاء للدعوة ، وتشجيع العلم باحثاً عن كل وسيلة تمكنه من تحقيق ذلك. إلا أن الظروف لم تكن سهلة ميسرة ، فقد كانت البلاد حديثة عهد بالطباعة ، تفتقر إلى مقومات كثيرة ، وكانت بعض اتجاهات التأليف في الداخل على غير النهج الذي اتخذته الدعوة السلفية ؛ فكان عليه أن يتخذ نهجاً يقربه من تحقيق أهدافه وغاياته .

اتخذت اتجاهات الملك عبدالعزيز - آنذاك - مسارين :

الأول :الاستعانة بالإمكانات الطباعية خارج البلاد وداخلها في طباعة كتب التراث والدعوة السلفية.

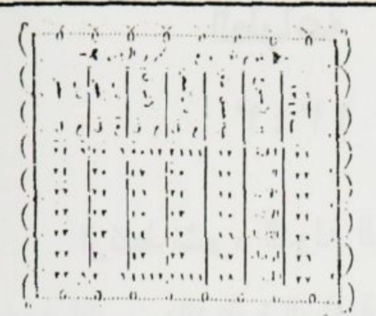
فقد حرص الملك عبدالعزيز ــ يرحمه الله ــ منذ بداية حكمه على الاستعانة بوسائل النشر في ترسيخ دعائم مملكته ، عازماً على تحقيق أولويات تستهدف :

١ - نشر أسس الدعوة السلفية .

٢ - إشاعة العلم والثقافة بين شرائح الأمة .

٣ - تحديث النظام التعليمي وإتاحته لأبناء الأمة وشبابها .

وجريدة (أم القرى) وهي الجريدة الرسمية للبلاد كانت لسان حال الدولة ، تولى



أم القرى

الدين يقضي على الأمية

مائة ألف نسخة ونيف من الكتب يطبعها جلالة الملك

ستون بالمئة من أهل نجد يقرأون ويكتبون

[illegible]

جريدة أم القرى العدد ٢١٤ [illegible] ٢١ [illegible] ١٣٤[illegible]

رئاسة تحريرها الشيخ يوسف ياسين ، وهو من أقرب المستشارين لجلالته ، وهو المحرر لافتتاحياتها ، وما يكتب في تلك الافتتاحيات كان في الواقع يعبر عن رأي جلالة الملك واتجاه حكومته ٠

فقد كتب المحرر الرئيس للجريدة في عددها (٢١٤) الصادر في ٢١ شعبان ١٣٤٧هـ (١٩٢٨م) :

"وهنالك عمل آخر لجلالة الملك متمم لقضية التعليم وهو طبع الكتب على نفقته الخاصة وتوزيعها مجاناً على الشعب وغيره ، وقد بلغ عدد ما طبع حتى اليوم على نفقة جلالته مئة ألف نسخة ونيف من مختلف الكتب ٠ والمطابع لاتزال هنا وهناك تشتغل بطبع غيرها "

كما أشارت الجريدة نفسها في عددها (٢١٩) الصادر في ٢٧ رمضان ١٣٤٧هـ (١٩٢٨م) إلى مجموعة كبيرة من المؤلفات طبعت على نفقة الملك في كل من مصر والهند مقررة أن جلالته

"استشار العلماء في خير الكتب التي ينبغي نشرها بين الناس ليعمل جهده في توفيرها فذكرت له الكتب التي تبين حقيقة التوحيد ومنها ما هو مطبوع ومنها ما لم يطبع ، فاشترى من المطبوع مئات الكتب والآلاف ، وما لم يطبع منها أمر بطبعه وتوزيعه "

وفي معرض تناوله لجهود الملك عبدالعزيز في نشر الكتب النافعة ، كتب محمد بهجة البيطار في العدد (١٢) من جريدة الإصلاح الصادرة بتاريخ ١٥ شعبان ١٣٤٧هـ (١٩٢٨م) ما نصه :

"وكنت أذكر الكتب الإسلامية الجامعة النافعة التي طبعها الإمام على نفقته ووزعها إيماناً واحتساباً ونسخها في التوحيد والتفسير والحديث والفقه الإسلامي تبلغ عشرات الألوف ٠ أقول الكتب الإسلامية ولا أقول النجدية أو الوهابية لأن معظم هذه الكتب التي طبعت ووزعت هو لأكبر رجال الإسلام في




أم القرى

أقوال مختارة

[illegible]

في سبيل الدين والعلم

[illegible]

١) مجموعة متون

تحتوي على سبع رسائل ، طبعت مرتان بمصر ، هي : (١) العقيدة الواسطية لشيخ الاسلام ابن تيمية ، (٢) الثلاثة الاصول وادلتها ، (٣) شروط الصلاة واركانها وواجباتها ، (٤) الاربع القواعد في التوحيد (٥) آداب المشي الى الصلاة ، واحكام الزكاة والصيام الاربعة للشيخ محمد ابن عبد الوهاب ، (٦) متن الاجرومية في علم العربية للامام محمد بن آجروم (٧) متن الرحبية في علم الفرائض لأبي عبد الله محمد بن الحسين الرحبي .

٢ ـ مختصر المقنع

في الفقه الامام احمد بن حنبل ، اختصره الشيخ ابو النجا . طبع بمصر .

٣ ـ الصواعق المرسلة الشهابية

على الشبه الداحضة الشامية للشيخ سليمان بن سحمان ، طبعت بالهند

٤ ـ فتاوى بن تيمية

طبعت بمصر .

٥ ـ روضة الناظر وجنة المناظر

في اصول الفقه على مذهب الامام احمد بن حنبل . طبع بمصر

٦ ـ المغني والشرح الكبير

في الفقه الاول تأليف موفق الدين ابي محمد بن قدامة المقدسي والثاني تأليف شمس الدين ابي الفرج بن قدامة المقدسي . طبع بمصر

٧ ـ ارشاد الطالب الى اهم المطالب

تأليف الشيخ سليمان بن سحمان . طبع بمصر

٨ ـ تأسيس التقديس

في كشف تلبيس داود بن جرجيس للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن ابا بطين . طبع بمصر

٩ ـ مجموعة الحديث

طبعت بمصر . تشتمل على أربع كتب ورسائل :

١) كتاب الأربعين النووية وشرحها للامام النووي ، (٢) عمدة الأحكام [illegible] الشيخ المقدسي (٣) اصل الاسلام ، (٤) اصول الايمان ، (٥) كتاب الكبائر ، (٦) نصيحة المسلمين بأحاديث خاتم المرسلين ـ الاربعة لشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب .

(٧) الرسالة السنية في الصلاة وما يلزم فيها للامام احمد بن حنبل ، (٨) كتاب الصلاة (٩) الوابل الصيب من الكلم الطيب : كلاهما لابن القيم .

١٠ ـ كتابا الهدية والتبرئة

(١) كتاب تبرئة الأئمة الأعلام من الطوائف في الانشاد الشعرية [illegible] . (٢) كتاب تبرئة الشيخين الإمامين من تزوير أهل الكذب والمين : كلاهما للشيخ سليمان بن سحمان . طبعة مصرية .

١١ ـ الهدية السنية

والتحفة الوهابية : جمع وترتيب الشيخ سليمان بن سحمان . طبعت بمصر مرتان . تحتوي على خمس رسائل لكبار ائمة نجد وعلمائها :

الأول : للامام عبد العزيز الأول بن الامام محمد بن سعود . الثانية للشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب . الثالثة : للشيخ احمد بن ناصر بن معمر

الرابعة : للشيخ عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن آل عبد الوهاب

الخامسة : للشيخ محمد بن الشيخ عبد اللطيف آل عبد الوهاب ، [illegible] جامع الكتاب الشيخ سليمان بن سحمان (٢) والمبتدأ اصحاب لحية الشيخ ملا عمران بن رضوان ، و (٣) ارجوزة الشيخ محمد بن الشيخ احمد الحفظي .

١٢ ـ مصباح الظلام

في الرد على من كذب على الشيخ الامام تأليف الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن طبعة مصرية .

١٣ ـ الشهاب الثاقب

في رد شبهات المارق الشيخ سليمان بن سحمان . طبعت بمصر

١٤ ـ الكشف المارق

[illegible] الشيخ عبد الرحمن بن رجب . طبعة مصرية

١٥ ـ الاسنة الحداد

في كشف شبهات علوي الحداد : للشيخ سليمان بن سحمان . طبعة هندية

١٦ ـ تاريخ ابن غنام

للشيخ حسين بن غنام : طبعة هندية

١٧ ـ ديوان شعر

الشيخ سليمان بن سحمان . طبعة هندية

(تابع)

[illegible] : أم القرى ، العدد ٢١٦ ، ٢٧ [illegible]

القرون الوسطى كابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية والمفسر العماد ابن كثير والموفق بن قدامة المقدسي صاحب المغني وأمثالهم ... "

وتضمن (دليل المؤلفات السعودية) الصادر عن وزارة المعارف عام ١٣٨٤هـ (١٩٦٤م) قائمة تضم اثنين وسبعين مؤلفاً من أعمال التراث الثقافي والديني طبعت على نفقة الملك عبدالعزيز يرحمه الله وهي كالتالي :

بيان ببعض أسماء المؤلفات والأسفار المطبوعة على نفقة حضرة صاحب الجلالة الإمام عبدالعزيز آل سعود يرحمه الله

م	العنوان
١	تفسير ابن كثير والبغوي (٨ مجلدات)
٢	البداية والنهاية (١٤ مجلدًا)
٣	المغني والشرح الكبير (٣٠ مجلدًا)
٤	كتاب القناع (٦ مجلدات)
٥	المغني (٨ مجلدات)
٦	منتهى الإرادات (٦ مجلدات)
٧	العدة شرح العمدة
٨	الإنصاف (٣٠ مجلدًا)
٩	مجموع الفتاوى النجدية (٤ مجلدات)
١٠	فتاوى شيخ الإسلام (٣٠ مجلدًا)
١١	زاد المعاد (٤ مجلدات)
١٢	الطرق الحكمية
١٣	صيانة اللسان
١٤	مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم

١٥	الجواب الكافي
١٦	روضة العقلاء ونزهة الفضلاء
١٧	التوضيح في المجمع بين المقنع والتنقيح
١٨	فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد (٣ مجلدات)
١٩	الروض المربـــــع (٣ مجلدات)
٢٠	عقيدة الطحاوية
٢١	الداء والدواء
٢٢	الطب النبوي
٢٣	الدين الخالص
٢٤	طبقات الحنابلة
٢٥	كتاب السنة
٢٦	شرح الطحاوية
٢٧	مدارج السالكين شرح منازل السائرين
٢٨	رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية
٢٩	فتح المجيـــــــد
٣٠	العدة حاشية العمدة
٣١	شرح عمدة الفقه
٣٢	حاشية المقنـــــع
٣٣	الإقنـــــــاع
٣٤	جامع العلوم والحكم لابن رجب
٣٥	جامع الأصول للجزيري
٣٦	تاريخ العصامي
٣٧	الفتح الرباني شرح مسند الإمام أحمد (٢٠ مجلدًا)
٣٨	تأسيس التقديس للشيخ عبداللطيف
٣٩	تأسيس التقديس للشيخ أبي بطين

٤٠	مجموعة التوحيد
٤١	مجموعة الحديث
٤٢	رد شيخ الإسلام ابن تيمية على ابن البكري
٤٣	رد شيخ الإسلام ابن تيمية على الأخنائي
٤٤	منهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية
٤٥	مصباح الظلام في الرد على من كذب على الإمام
٤٦	دلائل الرسوخ
٤٧	شرح دليل الطالب
٤٨	نقض المنطق
٤٩	الجواب الصحيح
٥٠	شرح نونية ابن القيم
٥١	الروضة الندية
٥٢	عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر
٥٣	مثير الوجد في معرفة أنساب ملوك نجد
٥٤	تفسير الطبري
٥٥	الأدب المفرد
٥٦	شرح العقيدة الواسطية للهراس
٥٧	رد الشيخ محمد عبدالرزاق على أبي رية
٥٨	مختصر الصواعق المرسلة لابن القيم
٥٩	محاكمة الأحمدين للألوسي
٦٠	ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب
٦١	ديوان ابن سحمان
٦٢	كتاب الزهد للإمام أحمد
٦٣	التوضيح في الجمع بين المقنع والتنقيح
٦٤	مختصر سنن أبي داود (٤ مجلدات)

٦٥	جامع الأصول (١٠ مجلدات)
٦٦	الآداب الشرعية (٤ مجلدات)
٦٧	شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام (٤ مجلدات)
٦٨	منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب
٦٩	مختصر الفتاوى المصرية
٧٠	كتاب الرد على المنطقيين لشيخ الإسلام ابن تيمية
٧١	الرسائل والمسائل النجدية
٧٢	تنبيه ذوي الألباب

ومما جاء في مقدمة الدليل أن :

"الملك عبدالعزيز ــ رحمه الله ــ كان يعرف أن مملكته واسعة سعة القارات الكبيرة في الدنيا ، وفتح المدارس يستلزم أموالاً وطاقات بشرية من المعلمين ومن أين كل ذلك والشعب ٩٥% منه لا يفك الحرف ؟ فهداه تفكيره النير إلى أن أسلم طريقة وأسرع وسيلة لنشر العلم والمعرفة والقضاء على سلطان الجهل وظلامه الداجي ، هو طبع ونشر الكتب الإسلامية في مختلف العلوم الإسلامية دينية وعربية وتاريخية - وعلمية - بجانب فتح المدارس وتعميم التعليم وإرسال البعوث إلى الدول المتقدمة ليتزود الشباب من العلم والمعرفة حتى يعودوا وهم يحملون المشاعل لإخوانهم وينيروا لهم سبيل العلم ، ولقد بلغ عدد المبتعثين للدراسات العالية والتخصصات المختلفة أكثر من ألفيْ طالب " (دليل المؤلفات السعودية ١٣٨٤ ، ٣٧)

كما وضع خيرالدين الزركلي قائمة بالأعمال التي أمر الملك عبدالعزيز بطباعتها وتوزيعها مجاناً ، وتضم تلك القائمة ستة وأربعين عنواناً يصل عدد مجلداتها إلى نيف ومئة مجلدٍ مشيراً إلى أن ما طبع

"على نفقته كتب كثيرة في الهند ومصر لم يذكر عليها اسمه إلا ما جاء على بعض مطبوعاته في الهند من أنها طبعت على نفقة من قصده الثواب من رب الأرباب " (الزركلي ١٣٩٠ ، ج ٣ ، ١٠٣١)

ولأحمد الضبيب بحث قيم عن حركة إحياء التراث في الجزيرة العربية ضمن ما أخرجته المطابع الهندية والمصرية خلال العقدين الأول والثاني من القرن الرابع عشر الهجري من كتب التراث التي نشرت بواسطة أبناء الجزيرة العربية وخاصة كتب الدعوة الإصلاحية التي قام بها الشيخ محمد بن عبدالوهاب ـ رحمه الله ـ، وبعض الكتب السلفية لابن تيمية وابن قيم الجوزية وغيرهم ، مشيراً إلى تفصيلات كثيرة بشأن الأعمال التي تمت طباعتها ، وما تعرض إليه القائمون عليها من مصاعب ومشاق ، والمطابع الهندية التي تولت نشر كتب العقيدة السلفية هي :

١ – المطبع الأنصاري والمطبع المجتبائي في مدينة دلهي ٠

٢ – مطبع القرآن والسنة في مدينة أمرتسار ٠

٣ – المطبعة المصطفوية ومطبعة ديرسانت في مدينة بمبي ٠

وخلص إلى أن الأسباب التي دفعت بأبناء الجزيرة العربية لطباعة الأعمال السلفية في الهند هي :

– احتفاء أنصار الدعوة في الهند بكتب العقيدة ٠

– بعد الهند عن سلطة الدولة العثمانية التي كانت تقف ضد الدعوة ٠

– قوة صلات عرب الجزيرة والخليج بالهند ٠

– أن نشر تلك الأعمال والإنفاق عليها كان يتم على أساس خيري ابتغاء وجه الله وإظهار دعوة الحق ٠

ولما كان موضوع هذه الدراسة يختص بدور الملك عبدالعزيز ، فقد أشار الضبيب إلى مطبعة دار مجلة المنار موضحاً أن تلك الدار قد طبعت

" نوادر الكتب لعلماء أجلاء في مذهب الإمام أحمد وأعادت طبع كثير من كتب الدعوة الإصلاحية ، وأكثر هذه الكتب التي طبعتها هذه المطبعة وأهمها هي ما أمر بطباعته المغفور له

الملك عبدالعزيز آل سعود قبل بلوغه مكة المكرمة "
(الضبيب : ١٣٩٥ ، ٤٢-٦٠)

ويطرح عبدالعزيز الرفاعي سؤالاً لم يتمكن من الإجابة عنه ، ما هو أول كتاب أمر بطباعته الملك عبدالعزيز ؟ وأين تمت طباعته ؟ فما علمه الرفاعي من الشيخ حمد الجاسر - إملاءً - أن عناية الملك عبدالعزيز بنشر كتب الدعوة السلفية بدأت في وقت مبكر من حكمه حين كانت صلة نجد بالهند أقوى من صلتها بغيرها من البلاد ، ولذلك كانت أولى مطبوعاته تطبع في الهند ٠ وذكر مستنداً إلى أقوال الشيخ الجاسر :

"لعل من أقدمها تاريخ ابن غنام (روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام) وقد طبع في بمبي سنة ١٣٣٢هـ على نفقة الإمام عبدالعزيز ، ولكن لم يذكر فيه اسمه صراحة ، وإنما ذكرت فيه عبارة : طبع على نفقة من قصده الثواب من رب الأرباب بمعرفة الساعي في طبع هذا الكتاب عبدالمحسن بن مرشد "
(الرفاعي : ٠٨ ، ١٣)

وتناول الرفاعي أيضًا إنفاق الملك عبدالعزيز ــ رحمه الله ــ قبل فتح الحجاز على طبع كتب التراث الإسلامي التي كانت تتولاها مطبعة المنار وصاحبها الشيخ محمد رشيد رضا في القاهرة ٠ ومنها المغني لعبدالله بن قدامة والشرح الكبير لعبدالرحمن ابن قدامة وتفسير الحافظ بن كثير ٠ كما امتدت عنايته إلى الطباعة في الشام حين أمر بطباعة كتاب (روضة المحبين ونزهة المشتاقين) لابن قيم الجوزية الذي صدر بتصحيح وتعليق أحمد عبيد (**الرفاعي : ١٤٠٨ ، ١٧-١٨**) ٠

وقد أصدر الرفاعي في ختام دراسته بياناً بالكتب التي طبعت على نفقة الملك عبدالعزيز ــ يرحمه الله ــ، حيث بلغ مجموعها ثمانية وتسعين كتاباً جمعها مما نشر في دليل المؤلفات السعودية الصادر عام ١٣٨٤هـ (١٩٦٤م) ، وما نشر في جريدة أم القرى بعددها (٢١٩) الصادر في ٢٧ رمضان ١٣٤٧هـ (١٩٢٨م) ، وما نشره خير الدين الزركلي في كتابه (شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز) إضافة إلى ما لم يسبق نشره وتيسر له الوقوف عليه، وهي الأعمال التالية :

١ - ذكرى الكشافة العراقية ٠ ونشر عام ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م) في مطبعة أم القرى.

٢ – كتاب التوحيد وإثبات صفة الرب لابن خزيمة ، ونشر عام ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م).
٣ – الشريعة لأبي بكر بن محمد الآجري ، ونشر عام ١٣٦٩هـ (١٩٤٩م).

وصدر عن دارة الملك عبدالعزيز عام ١٤١٧هـ (١٩٩٧م) كتاب بعنوان (مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة) لفهد بن عبدالله السماري تضمن دراسة للمؤلفات التي طبعت على نفقة الملك عبدالعزيز ، اعتمد فيها على استعراض ما جمعه الزركلي والضبيب والرفاعي وخرج بالسمات التالية :

أولاً : تركيز هذه المؤلفات على كتب أعلام السلف كأعمال الأئمة ابن حنبل وابن قدامة وابن تيمية وابن القيم وغيرهم .

ثانياً : تنوع موضوعاتها ، حيث تشمل العقيدة والتفسير والفقه واللغة العربية وآدابها والتاريخ الإسلامي والجغرافيا والأنساب وغيرها .

ثالثاً : نشر كتب الشيخ محمد بن عبدالوهاب وتلامذته بهدف نشر حقيقة دعوة الشيخ والرد على أصحاب الأقاويل المعادية لها .

رابعاً : تعدد المطابع التي طبعت فيها تلك المؤلفات ، ومنها :

* المطبعة المصطفوية في بومباي بالهند .
* مطبعة القرآن والسنة في أمرتسار بالهند .
* مطبعة المنار بمصر .
* مطبعة النهضة بمصر .
* مطبعة الاعتدال بدمشق .
* مطبعة الترقي بدمشق .
* المطبعة السلفية بالقاهرة ومكة المكرمة .
* مطبعة أم القرى بمكة المكرمة .

(السماري : ١٤١٧ ، ١٣).

ونخلص من كل ذلك إلى أن المسار الأول الذي اتخذه الملك عبدالعزيز قبل وبعد فتح الحجاز استهدف العناية بكتب التراث الديني الإسلامي وخاصة ما يرتبط بمصادر وكتب الدعوة السلفية ، مستعيناً في بداية الأمر بما توافر من إمكانات طباعية في الهند ، تعززها تلك الاتجاهات السلفية عند بعض علماء تلك البلاد التي كانت

تقودها حركة الشيخ شاه ولي الله الدهلوي وتلامذته . على أن تلك الإمكانات الطباعية عند نهاية القرن الثالث عشر وبداية القرن الرابع عشر الهجري كانت محدودة وبدائية في اعتمادها على الطباعة الحجرية بما يعتورها من مشكلات التصحيف والتحريف وسوء الإخراج، مما دفع بالملك عبدالعزيز للاتجاه نحو مصر ، وهي التي وجد فيها من خلال إمكانات مطبعة المنار لصاحبها محمد رشيد رضا والمطبعة السلفية لصاحبيها محب الدين الخطيب وعبدالفتاح قتلان وما عرف عنهما من اتجاهات سلفية ما مكن من طباعة أعمال أخرى كثيرة فاقت في بعض الأحيان قدرات تلك المطابع .
ويستشهد الضبيب في هذا الصدد بما جاء عن محمد رشيد رضا في حديثه عن

"تطوير المطبعة بعد أن عهد إليه الملك عبدالعزيز بطباعة كتبه ... ولكنني في المدة الأخيرة أمكنني أن أكثر من عدد المصححين لكثرة شغل المطبعة بمطبوعات الإمام العادل عبدالعزيز آل سعود ... وأحمد الله تعالى أن المطبعة قد تم استعدادها وصارت آلاتها تدار بالكهرباء منذ أكثر من عام وفي أثناء هذا العام طبع الجزء الثالث من(الفروع) وتصحيحه مع عدة كتب لجلالة الملك " (الضبيب :١٣٩٥ ، ٥٣)

ولم تقف جهود الملك عبدالعزيز ــ رحمه الله ــ في ذلك المسار عند الإنفاق على طباعة الكتب الإسلامية ونشرها على نفقته الخاصة وتوزيعها في الداخل والخارج ؛ بل التزم نهجاً حسناً سار عليه خلفاؤه من بعده ألا وهو تشجيع المؤلفين والناشرين عن طريق شراء كميات كبيرة من النسخ وتوزيعها مجاناً على طلاب العلم والدارسين . وقد رصد الزركلي تمثيلاً لذلك مؤلفات في التفسير والحديث والتاريخ والاجتماع والفقه والمناقب وغيرها تولى المغفور له الملك عبدالعزيز دعمها بشراء كميات منها وتوزيعها ، ومن هذه الكتب :

- تفسير القرآن الكريم للسيد محمد رشيد رضا .
- تفسير سورة الإخلاص لشيخ الإسلام ابن تيمية .
- الفتح الرباني في ترتيب مسند الإمام أحمد للساعاتي .
- السنن الكبرى للبيهقي .

- مسند الإمام أحمد .
- جامع الترمذي وشرحه تحفة الأحوذي .
- المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري .
- فيض الباري على صحيح البخاري للكشميري .
- نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية للزيلعي .
- تذكرة الموضوعات لمحمد بن طاهر الهندي .
- أخبار مكة للأزرقي .
- عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر .
- حياة محمد صلى الله عليه وسلم للدكتور هيكل باشا .
- قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة .
- تاريخ الكعبة المعظمة للشيخ حسين باسلامة .
- تاريخ عمارة المسجد الحرام للشيخ حسين باسلامة.
- الفصول في سيرة الرسول لابن كثير .
- سيرة الشيخ محمد بن عبدالوهاب لأحمد العطار .
- صقر الجزيرة لأحمد العطار .
- حاضر العالم الإسلامي للأمير شكيب أرسلان .
- لماذا تأخر المسلمون للأمير شكيب أرسلان .
- الأحكام السلطانية لأبي يعلى الفراء .
- كشاف القناع للبهوتي .
- شرح منتهى الإرادات للبهوتي .
- زاد المستقنع لشرف الدين الحجاوي .
- عمدة الفقه لموفق الدين ابن قدامة .
- مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي .
- العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية لابن عبدالهادي .
- الفروسية لابن قيم الجوزية .
- عمدة الأخبار في مدينة المختار لأحمد بن عبدالحميد العباسي .

الكتاب

المفيد فى معرفة حق الله على العبيد

المسمى

مجموعة التوحيد

وقف لوجه الله تعالى

ألفها أئمة الهدى وخيارهم فى التقى شيخ الاسلام

ابن تيمية الحرانى والشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدى

ومن تبعهما بالاحسان والايمان

طبع على نفقة محيي آثار السلف الصالح

عظمة السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل السعود

متع الله العرب والمسلمين بحياته

مكة المكرمة مطبعة ام القرى سنة ١٣٤٣

- يسر الإسلام للسيد محمد رشيد رضا .
- تاريخ القرآن الكريم وغرائب رسمه وحكمه لمحمد طاهر الكردي .
- خديجة أم المؤمنين للسيد عبدالحميد الزهراوي .

(الزركلي : ١٣٩٠ : ١٠٣٢ - ١٠٣٣) .

كما أشار حسن عبدالحي قزاز إلى أن الكتب التي كانت تشترى على نفقة الملك عبدالعزيز ــ رحمه الله ــ كانت ترسل إلى أنحاء المملكة للتوزيع ، فقد كان أحد المقربين من الملك وهو الشيخ عبدالله القرعاوي يشتري الكتب الواردة من مصر ويتولى شحنها في عربات نقل كبيرة إلى الجنوب لتوزع مجاناً باسم الملك عبدالعزيز . وكان الشيخ القرعاوى إذا قدم الملك إلى مكة المكرمة

> **" في شعبان لاستقبال شهر رمضان يشتري العديد من هذه الكتب ويرسلها .. والفلوس تأتيه بتحويل من الملك عبدالعزيز عن طريق أحد التجار في الجودرية . فكانت في البداية مكة هي مصدر توزيع الكتب إلى أنحاء المملكة العربية السعودية ، وكان بائعو الكتب في نجد والقصيم والأحساء والشمال يأتون إلى مكة لشراء الكتب التي طبعت على نفقة جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله " (قزاز : ١٤١٥ ، ٢٢٣)**

كما أشار إلى أن الملك عبدالعزيز كان يستعين بالشيخ فوزان السابق حين كان قنصلاً عامًا في مصر ، حيث كان على علاقة بالسيد محمد رشيد رضا صاحب المنار ، فإذا شحنت كميات من الكتب إلى مكة المكرمة تخزن في الشامية تحت إشراف الشيخ محمد سحيمي ، ثم يتم توزيعها على العلماء وطلاب العلم في مكة وغيرها من المدن كالرياض وبريدة وعنيزة والبكيرية وغيرها . **(قزاز : ١٤١٥ ، ٢٤٤) .**

وفي معرض تناوله لنشاط حركة التأليف والطباعة في عهد الملك عبدالعزيز ، يشير الشيخ عبدالله خياط إلى أن علماء نجد قد وجدوا من جلالته كل تشجيع ومساعدة في طبع إنتاجهم وثمرات قرائحهم ،



تذكار

الولاء والاخلاص

سمو الأمير المعظم

النائب العام لجلالة الملك المعظم

في المعهد العلمي السعودي

الزيارة الثالثة

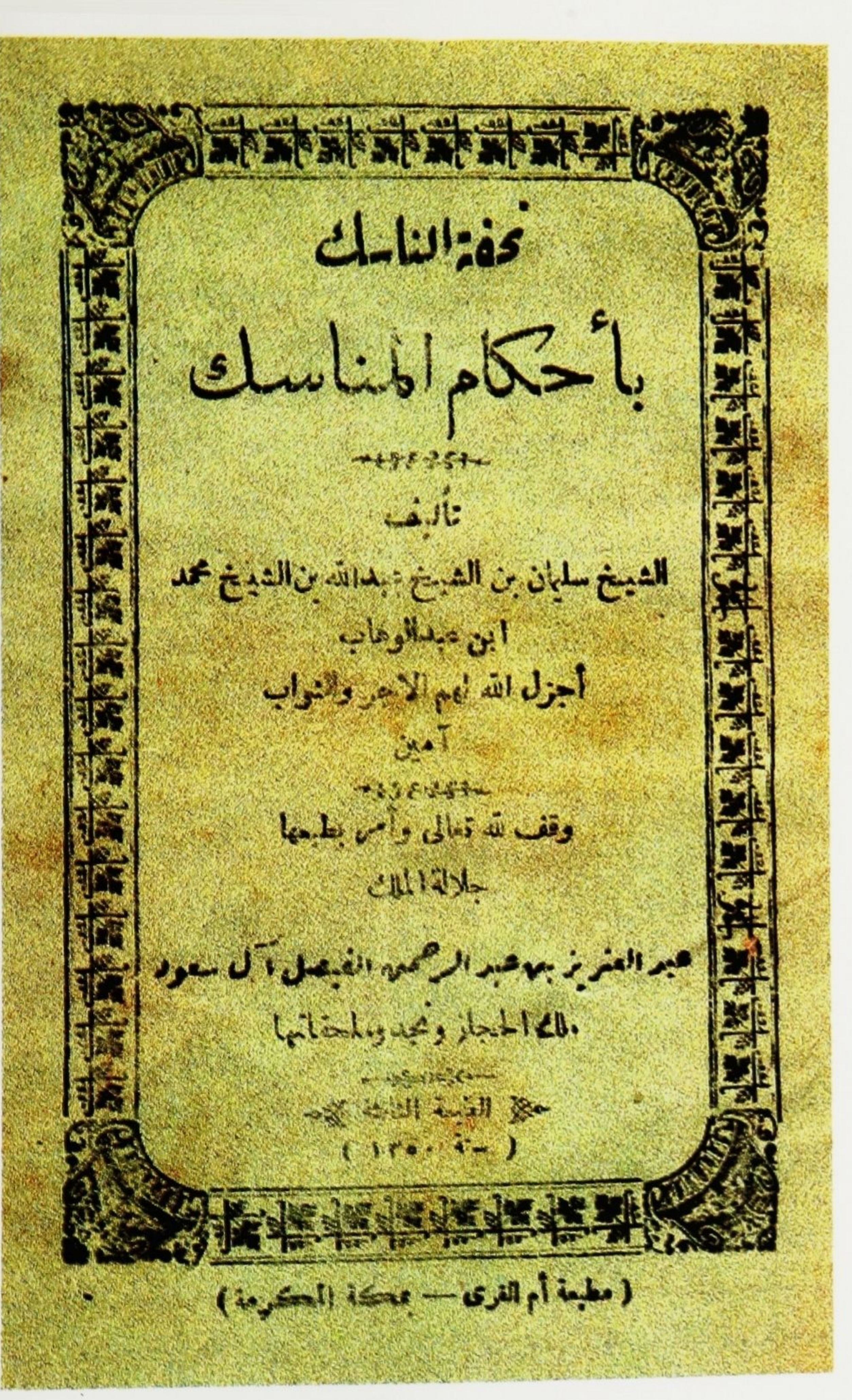
يوم ٢٩ شعبان سنة ١٣٤٩

مطبعة أم القرى
بمكة المكرمة

"وقد نشطت حركة التأليف لمشايخ نجد إذ وجدوا من الإمام تشجيعاً ومساعدة فعلية في طبع إنتاجهم العلمي وثمرات قرائحهم، وقد طبع من رسائل المشايخ آل الشيخ وغيرهم مجلدات ضخمة تعتبر أكبر ثروة علمية أنتجتها قرائح علماء نجد في عهد الإمام تدعى : بالرسائل والمسائل وطبع مجموع متون في العلم تشمل العقيدة الواسطية وغيرها وطبع كتاب التوسل والوسيلة وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية وكتاب منهاج السنة وعلى هامشه كتاب موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول وكلاهما لابن تيمية وتفسير ابن كثير والبغوي والمغني والشرح الكبير في الفقه الحنبلي ومجموعتيْ التوحيد والحديث وعمدة الأحكام في الحديث. كما طبع كتب الردود على خصوم الدعوة لمشايخ نجد وغيرهم وذلك ككتاب تأسيس التقديس في كشف تلبيس داود بن جرجيس ، وكتاب كشف غياهب الظلام وكتاب إقامة الحجة وكتاب الرد على الأخنائي والبكري وكتاب مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام . كما طبع كتاب الهدية السنية والتحفة الوهابية وترجمته باللغتين الهندية والجاوية وترجمت غيرها من الكتب وغير ذلك كثير وكثير جدًّا مما طبعه الإمام على نفقته أو اشتراه لحسابه ولغرض نشر العقيدة وتدعيم حركة الإصلاح التي يتزعمها ففتح القلوب قبل أن يفتح المدن ونبه الوعي قبل أن يمتشق الحسام وأقام الحجة وأرشد إلى المحجة وفتح البصائر وهدى بهدى الله إلى السبيل" (خياط ، ١٣٩٨ ، ١٣-١٤)

الثاني: دعم حركة الطباعة في داخل البلاد .

فكما سبق أن أشرنا ؛ فإن جلالة الملك عبدالعزيز ــ رحمه الله ــ قد عمل منذ أن استتب له الأمر في حكم البلاد على ترسيخ بنيتها السياسية والثقافية عن



تحفة الناسك
بأحكام المناسك

تأليف

الشيخ سليمان بن الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد
ابن عبدالوهاب
أجزل الله لهم الأجر والثواب
آمين

وقف لله تعالى وأمر بطبعها
جلالة الملك
عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود
ملك الحجاز ونجد وملحقاتها

الطبعة الثانية
(سنة ١٣٥٠)

(مطبعة أم القرى — مكة المكرمة)

طريق تفعيل التجهيزات القائمة وتطويرها بما يتناسب مع حاجة البلاد وإمكاناتها .

فاستعان في بداية الأمر بالمطبعة الميرية التي كانت من بقايا العهد العثماني ، فغير مسماها إلى (مطبعة أم القرى) وأضافت الحكومة إليها عدداً من المطابع الصغيرة في محاولة لتفعيل دورها في الوفاء بطباعة جريدة أم القرى التي صدرت مع بداية العهد السعودي ابتداءً من ١٥ جمادى الأولى عام ١٣٤٣هـ (١٩٢٤م) كجريدة رسمية أسبوعية تنشر الدولة فيها بلاغاتها ونظمها وتعليماتها وبياناتها . وتعد هذه الجريدة مرجعًا تاريخيًّا مهمًّا لمرحلة بداية تكوين الدولة بما نشر فيها من خطب وبلاغات ونتف، مما كان يرتجله جلالة الملك عبدالعزيز أو يلقى باسمه في بعض المناسبات . كما اكتسبت الافتتاحيات الخاصة التي كان يكتبها -في الغالب- الشيخ يوسف ياسين أحد أبرز المستشارين لدى بلاط جلالة الملك والمحرر الرئيس للجريدة أهمية خاصة في تلك المرحلة نظراً لارتباطها بالتوجيهات التي كان يتلقاها الشيخ يوسف ياسين مباشرة من جلالته .

وقد احتل استمرار جريدة أم القرى في الصدور اهتماماً خاصًا من قبل جلالة الملك ، فحين أصدر جلالته أمراً بإيقاف جميع الصحف عن الصدور أثناء فترة الحرب العالمية الثانية بسبب عدم توافر الورق استثنى جريدة أم القرى من ذلك بوصفها الجريدة الرسمية الأساسية للبلاد ، ودليلاً للعناية الخاصة التي تحتلها الجريدة من قبل جلالته .

وقد جاءت أولى مظاهر العناية والرعاية ، ممثلة في دعم مطبعة أم القرى ، إلى ذلك يشير محمد سعيد عبدالمقصود

> **"ومن هذا التاريخ (١٣٤٦هـ) بدأ التفكير الحكومي يتجه نحو ترقية هذا الفن وتحسينه وانتشاره ، ففي عام ١٣٤٧هـ استحضرت حكومة جلالة الملك مهندس وعمال [كذا] وفنيين في صف الحروف وزودتهم بالأدوات اللازمة لهذا القسم. وأوكلت إليهم تعليم قسم من أبناء البلاد ، فقاموا بمهمتهم خير قيام ، ومن هذا العام تغيرت الطرق القديمة لصف الحروف**

بالطرق الحديثة . ولم تقتصر جهود الحكومة على تحسين هذا الفن وترقيته في مطبعتها الرسمية بل شجعت على تعميمه في عموم المطابع الأهلية، فخصصت وزارة المالية مبلغاً من المال يصرف أمانة لكل من يريد تعلم هذا الفن بمطبعة أم القرى ، فكانت هذه الخطوة موفقة لتعميم هذا الفن وترقيته ، ومن هذا التاريخ بدأ التجديد يسير في مطبعة أم القرى سيراً حسناً . وقد كان عام ١٣٥٤هـ بحق عام انقلاب هام في تحسين وسائل الطباعة وترقيتها، إذ تم فيه استحضار عدة مكنات طباعة من الطراز الحديث وبمقاسات مختلفة ، واستبدلت إدارة المكائن بالماتور بدلاً من اليد . وفي عام ١٣٥٦هـ أنشأت مطبعة أم القرى بتعضيد معالي وزير المالية وتشجيعه قسماً خاصًا للتجليد ، واستحضرت له أدوات حديثة كاملة . وأنشأت له بناية خاصة في أعلى مطبعة أم القرى . وفي عام ١٣٥٧هـ أرسلت حكومة جلالة الملك بعثة إلى الجارة الشقيقة مصر مؤلفة من سبعة أشخاص للتخصص في فن الطباعة وشعبه، وقد التحقت هذه البعثة بالمطبعة الأميرية في القاهرة. (عبدالمقصود : ١٣٥٧ ، العدد ٣٤٣)

كما أصدرت الدولة عام ١٣٤٧هـ (١٩٢٨م) أول نظام للمطابع والمطبوعات صدر في أربعة أبواب اختص الباب الأول بالتعريفات ، وجاء الباب الثاني منظمًا للمطابع وضوابط أدائها ، أما الباب الثالث فخصص لتنظيم إصدار الدوريات من الصحف والمجلات والنشرات الدورية ، ونظم الباب الأخير قضايا التوزيع والتسويق كافة وضوابط التعامل بها، وقد جاءت المواد المنظمة للمطابع في النظام المذكور على النحو التالي:

"المادة الثالثة : على كل من يريد فتح مطبعة أن يستحصل على رخصة من الحكومة .

المادة الرابعة: على من يريد الحصول على رخصة بفتح مطبعة أن يقدم طلباً إلى الحكومة يبين فيه

اسمه وشهرته ومحل إقامته وأسماء شركائه ومحلات إقامتهم وغير ذلك من التفاصيل التي قد تطلبها منه الحكومة من وقت لآخر ، وأن يقدم ضمانة نقدية قدرها خمسون جنيهاً إلى صندوق الحكومة .

المادة الخامسة: يجب على صاحب أو أصحاب المطبعة حين الانتقال من محل إلى آخر إبلاغ الحكومة بذلك، كما أنه في حين انتقال ملكية المطبعة من شخص إلى آخر سواء كان ذلك بالبيع أو الشراء أو بالإرث ، يجب على الصاحب الجديد أو الورثة أو وصيهم أن يقدموا البيان المطلوب طبقاً للمادة الرابعة .

المادة السادسة: الذين يفتحون مطابع من دون استحصال رخصة سابقة بذلك ويشرعون في إجراء عملية الطبع في مطابعهم تقفلها الحكومة وتغرمهم بدفع جزاء نقدي قدره خمسون جنيهاً .

المادة السابعة: على أصحاب المطابع الموجودة حاليًا أن يقوموا بتقديم البيان المطلوب واستحصال الرخصة طبقاً للنصوص المذكورة أعلاه في خلال شهر من تاريخ نشر هذا النظام .

المادة الثامنة: على صاحب المطبعة أو مديرها أن يقدم قبل التوزيع من كل ما يطبعه من المطبوعات الآتية، وهي :

١ - الكتب بأنواعها بما في ذلك الكراريس .

٢ - الصحف والمنشورات بأنواعها .

كتاب

الدرر السنية

في

الأجوبة النجدية

(مجموع رسائل ومسائل علماء نجد الأعلام)

من عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب الى وقتنا هذا

جمع

الفقير الى عفو ربه القدير

عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني النجدي

عفا الله عنه وأعظم له الأجر آمين

المجلد الأول

كتاب العقائد

أمر بطبعه

ناصر الدين ومحيي آثار السلف الصالح حضرة صاحب الجلالة

الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود

ملك المملكة العربية السعودية

الطبعة الأولى — ١٣٥٢ هـ

مطبعة أم القرى
بمكة المكرمة

٣ - المجلات والنشرات الدورية بأنواعها .
فالمطبوعات المذكورة في البند الأول تقدم منها نسختان إلى كل من النيابة العامة وإدارتي المطبوعات والمعارف ، والمطبوعات المذكورة في البندين الثاني والثالث تقدم منها نسختان إلى كل من النيابة العامة وإدارة المطبوعات .
وعلى كل ، لايجوز لصاحب مطبعة أن يباشر في طبع المطبوعات المذكورة في البند (١) ولا الأخرى إذا كان الفرق بين مدة صدورها أكثر من شهر إلا بإذن سابق من الحكومة .
المادة التاسعة: لا يجوز طبع المصاحف الشريفة وكتب الأحاديث النبوية وكتب العقائد إلا برخصة من الحكومة .
المادة العاشرة: يجب أن يوضع اسم المطبعة على كل نشرة أو كتاب أو مجلة تطبع فيها، ويستثنى من ذلك الأوراق المتعلقة بالأمور الذاتية أو الحكومية.
المادة الحادية عشرة : كل مخالف لأحد النصوص السابقة (ما عدا المذكورة في المادة السادسة) يجازى بدفع غرامة نقدية من جنيه واحد إلى عشرة جنيهات ، وإذا تكررت يضاعف الجزاء ."

والثابت أن الملك عبدالعزيز ـ يرحمه الله ـ قد رأى بثاقب بصيرته أن الطباعة وسيلة من أهم وسائل الدعوة ، وترسيخ دعائم الدولة ، فمن خلالها يمكن أن تصدر الحكومة جريدتها الرسمية ، وأن تباشر في طباعة الأعمال الأساسية التي تدعم مبادئ الحركة الإصلاحية السلفية ، فضلاً عن دورها في طباعة حاجات الدولة من المطبوعات الحكومية ومستلزمات الطباعة ، وهي بالإضافة إلى ذلك وسيلة لنشر الثقافة والعلم والمعرفة بين أفراد الأمة ، فاحتلت المطابع بشقيها الحكومي والأهلي

كتاب

الدرر السنية

في

الأجوبة النجدية

(مجموعة رسائل ومسائل علماء نجد الاعلام)

من عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب الى وقتنا هذا

جمع

الفقير الى عفو ربه القدير

عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني النجدي

عفا الله عنه، واعظم له الاجر آمين

الجزء الثاني

كتاب التوحيد

أمر بطبعه

ناصر السنة ومحيي آثار السلف الصالح حضرة صاحب الجلالة

الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود

ملك المملكة العربية السعودية

الطبعة الاولى — سنة ١٣٥٣ هـ

مطبعة أم القرى
بمكة المكرمة

كتاب

الدرر السنية

في

الأجوبة النجدية

(مجموعة رسائل ومسائل علماء نجد الاعلام)

من عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى وقتنا هذا

جمع

الفقير الى ربه عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني النجدي

عفا الله عنه وأعظم له الأجر آمين

المجلد الثالث - الجزء السابع

كتاب الجهاد

طبع على نفقة

(ناصر السنة ومحيي السلف الصالح حضرة صاحب الجلالة)

عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود

[redacted]

الطبعة الاولى سنة ١٣٥٦ هـ

مطبعة أم القرى

عناية من قبل جلالته ، وقامت في عهده عدد من المطابع يمكن توثيق نشـــوئها علـــى النحو التالي :

أولاً : مطـبـعـة أم الـقــــرى.

وهي المطبعة الحكومية الرسمية للمملكة العربية السعودية حيث أعلـــن تغيـير مسمى المطبعة الميرية التي أنشئت منذ عهد العثمانيين الأتراك في مكة المكرمة عـــام ١٣٠٠هـ (١٨٨٢م) إلى مسمى " مطبعة أم القرى "، وهي المطبعة التي حملت بعض مطبوعاتها مسمى " مطبعة الحكومة " ٠ وقد تمثل دعـــم الحكومـــة الســـعودية لـــهذه المطبعة في المناحي التالية :

١ - تعاقدت الحكومة عام ١٣٤٥هـ (١٩٢٦م) مع مصباح طبارة من سوريا علـــى قيامه بتدريب بعض الموظفين السعوديين على أعمال فن الحفر وعمل الطوابع .

٢ - أنشأت وزارة المالية السعودية عام ١٣٤٦هـ (١٩٢٧م) قسماً خاصًـــا للمطـــابع بالوزارة هدفه العناية بالمطابع والعمل على تطويرها ٠

٣ - تعاقدت الحكومة عام ١٣٤٧هـ (١٩٢٨م) مع أحد المهندسين الأجانب وبعـــض الفنيين في صف الحروف وزودتهم بالآلات والأدوات اللازمة ، وأوكلـــت إليـــهم مهمة تدريب بعض الموظفين على فنون الطباعة ٠

٤ - أقرت الحكومة صرف مبلغ من المال لكل من يريد تعلم فنون الطباعة في مطبعة أم القرى بهدف تجهيز الكفايات البشرية المؤهلة ٠

٥ - استوردت الحكومة السعودية عام ١٣٥٤هـ (١٩٣٥م) عدة مكنات طباعية حديثة بمقاسات مختلفة تدار بالكهرباء بدلاً من اليد ، مما يعد نقلة نوعية فـــي تطويـــر إمكانات مطبعة أم القرى (المطبعة الحكومية) ٠

٦ - ابتعثت الحكومة السعودية عام ١٣٥٧هـ (١٩٣٨م) سبعة مواطنين إلى مطبعـــة بولاق في مصر للتخصص في عدد من فنون الطباعة ٠ وضمت البعثة السادة :

- محمود أحمد حافظ — للتخصص في فن التجليد والطوي.
- محمود خيرو — للتخصص في فن الحروف والتوضيب.

كتاب

مبلغ الارب

فى فضائل العرب

للشيخ العلامة خاتمة المحققين شيخ الاسلام
احمد بن محمد بن حجر الهيتمى
المتوفى سنة ٩٧٤
رحمه الله تعالى

الطبعة الاولى سنة ١٣٥٧

مطبعة أم القرى

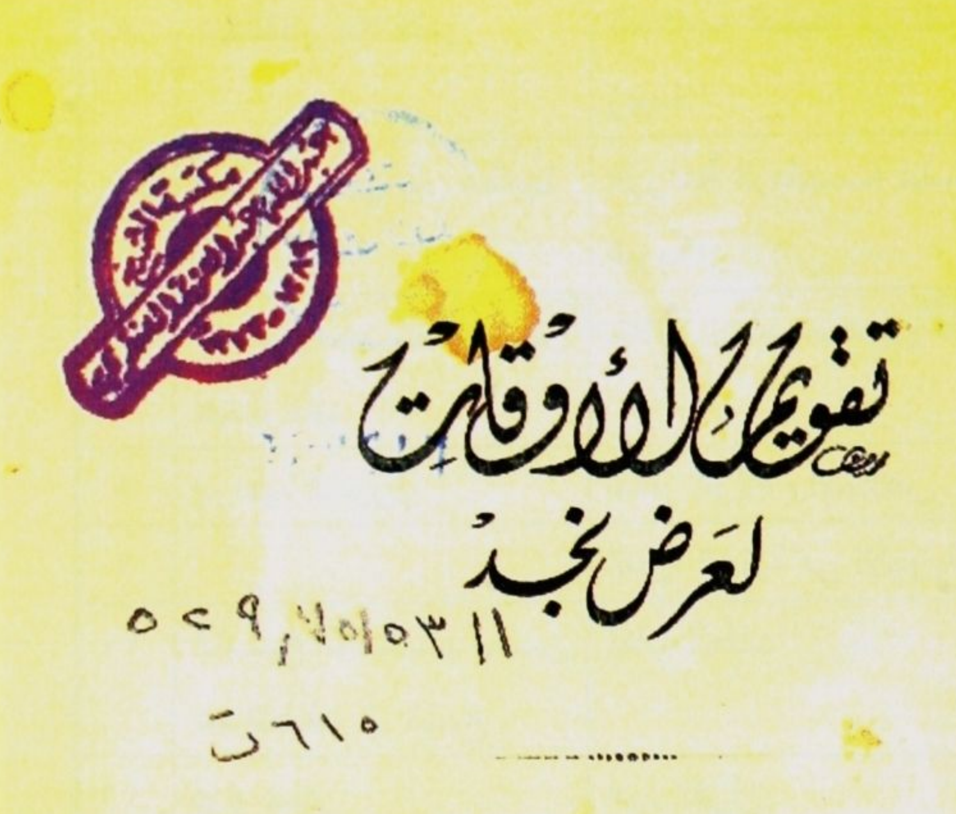
- عبدالرحيم ملا للتخصص في طبع الملون والبارز.
- محمود رواس للتخصص في الميكانيك.
- سعد الدين أسعد للتخصص في سبك الحروف.
- حسن خشيفاتي للتخصص في الطبع على المكائن.
- محمد حامد عوض للتخصص في الطبع على المكائن.

٧ - أنشأت الحكومة عام ١٣٥٦هـ(١٩٣٧م) قسماً خاصًا بالتجليد ضمن مطبعة أم القرى جهزته بالمستلزمات والأدوات اللازمة لتجليد المطبوعات •

وفي مطبعة أم القرى التي استمرت محوراً لحركة الطباعة وتموين الدوائر الحكومية بمستلزماتها ، ظهر العدد الأول من جريدة أم القرى في الخامس عشر من جمادى الأولى عام ١٣٤٣هـ (١٩٢٤م) ، كجريدة رسمية للبلاد ، كما تولت المطبعة إنجاز الطوابع وأوراق التمغة وتقويم أم القرى السنوي فضلاً عن المطبوعات الحكومية والنظم والتعليمات واللوائح الخاصة بالوزارات والمصالح الحكومية •

وعلى الرغم من أن معظم من تناولوا إنجازات مطبعة أم القرى لم يشيروا إلى أعمالها الطباعية ، فقد أصدرت عدداً كبيراً من أعمال التأليف منذ عام ١٣٤٣هـ (١٩٢٤م) ، حيث يمكن الإشارة إلى بعض ما أمكن تجميعه على النحو التالي :

م	المؤلف	العنوان
١	مجموع	القول المفيد في مجموعة التوحيد (تضم ٢٤ كتاباً ورسالة)
٢	وزارة الخارجية	مهمة الوفد الهندي في الحجاز
٣		البيان المفيد فيما اتفق عليه علماء مكة ونجد من عقائد التوحيد
٤		التعليمات الأساسية للمملكة الحجازية



تقويم الأوقات
لعرض نجد

طبع على نفقة

صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية

عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود

مطبعة أم القرى

٥	عبدالقادر ملا قلندر	الخلاصة المفيدة في أحوال عين زبيدة
٦	صالح بن أبي بكر شقلبها	الزراعة الوطنية لبلدة خير البرية
٧	الشيخ محمد بن عبدالوهاب	خطب الإمام محمد بن عبدالوهاب
٨	إبراهيم الشوري	تذكار الولاة والإخلاص
٩		الدرر السنية في الأجوبة النجدية
١٠	الشيخ محمد بن عبداللطيف آل الشيخ	كتاب العقائد
١١	فؤاد شاكر	أدب القرآن
١٢	زين الدين ابن رجب الحنبلي	أهوال القبور
١٣	محمد سلطان المعصومي	أوضح البرهان في تفسير أم القرآن
١٤	محمد سلطان المعصومي	تحفة السلطان في وتر رمضان
١٥	الشيخ عبدالله بن حميد	نصيحة
١٦	عبدالرحمن القحطاني النجدي	وظائف شهر رمضان
١٧	الإمام أحمد بن حنبل	كتاب الزهد
١٨	محمد الطيب الأنصاري	الدلائل اليقينات
١٩	رئاسة القضاء	نظام تركيز مسؤوليات القضاء الشرعي
٢٠	الشيخ محمد بن عبدالوهاب	كتاب التوحيد

هدية

جمعية الاسعاف

في

المملكة العربية السعودية

المركز العام – مكة المكرمة

التقرير السنوي

﴿ من عام ١٣٥٧ ﴾

مطبعة أم القرى

٢١	الشيخ عبدالعزيز بن باز	نصيحة على مسائل في النكاح
٢٢	الشيخ عبدالعزيز بن باز	بحث في مسائل الحجاب والسفور
٢٣	ابن تيمية	اقتضاء الصراط المستقيم
٢٤	ابن تيمية	بيان تلبيس الجهيمية
٢٥	السفاريني	غذاء الألباب لشرح منظومة الآداب
٢٦	البهوتي	كشاف القناع عن متن الإقناع
٢٧	إبراهيم بن جماعة	تذكرة السامع والمتكلم
٢٨	عبدالله بن حسن	درر البيان في تفسير أمثال القرآن
٢٩		مسافات الطرق
٣٠	وزارة الخارجية	بيان عن العلاقات مع اليمن
٣١	محمد السفاريني	حاشية الدرة المضية
٣٢		تقويم الأوقات
٣٣	سليمان آل الشيخ	تحفة الناسك بأحكام المناسك

وقد حظيت مطبعة الحكومة خلال تاريخها بكل دعم وتأييد من لدن الدولة ، وقامت بتطويرها وتجهيزها آلياً وبشرياً حتى غدت واحدة من أكبر المطابع في البلاد ، وتعدت إمكاناتها تلبية حاجات الحكومة من المطبوعات والأوراق الرسمية حين أخذت في طباعة الأعمال التعاقدية ، إذ تولت في بداية الأمر طباعة بعض الدوريات الأهلية كمجلة المنهل وغيرها ، حتى امتدت خدماتها لطباعة أعمال التأليف ٠ ولقيت المطبعة دعماً من لدن الملك عبدالعزيز ـ يرحمه الله ـ، تمثل في تلبية متطلباتها ومشاريعها كافة ٠ كما أولى بعض المسئولين في الدولة عنايتهم لهذه المطبعة، ويأتي في مقدمتهم نائب الملك في الحجاز الأمير فيصل بن عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ، والشيخ عبدالله السليمان ويوسف ياسين ورشدي ملحس يرحمهم الله جميعًا ٠ ويقال إن

الشيخ يوسف ياسين حينما تولى رئاسة تحرير " أم القرى " كان مسئولاً عن المطبعة أيضاً .

وقد قيض الله لها مديرين مخلصين عملوا على تطوير أدائها وتجهيزها بالإمكانات اللازمة . ولعل الشيخ محمد سعيد عبدالمقصود خوجة كان من أهم من أدى أجل الخدمات لهذه المطبعة، فقد عين في بداية حياته العملية موظفاً بإدارة جريدة أم القرى حين كان يديرها ويحررها الشيخ يوسف ياسين، فلمس فيه معالم النبوغ والإبداع حتى رقي إلى أكبر وظائفها حين عين مديراً للمطبعة وجريدة أم القرى . وقد عمل منذ تولى إدارتها على إصلاحها قدر ما توفر لها من دعم مالي ، وتم في عهده تأمين آلات حديثةٍ بمقاييس تلك الفترة ، ودعمت آلاتها بتجهيزات للقص والتخريم والخزم والتجليد . ولعل من أهم ما كان يسعى لإنجازه هو بناء دار المطبعة في جرول

" بلغ من فخامتها وسعتها أن ظنها الناس ثكنة عسكرية ، وأراد أن يخطط أمامها مدينة للعمال وأراد وأراد .. ولكن القدر عاجله قبل إتمام مشروع البناية وبعد أن قطع منه شوطاً واسعاً، وقبل البدء في مشروع المدينة التي أرادها أو فكر فيها" (محمد عمر عرب ، المنهل : العدد ١١ ، ذي القعدة ١٣٦٧)

ثانيًا : مطبعة طيبة الفيحاء بالمدينة المنورة.

هي مطبعة صغيرة تدار باليد أسسها السيد أحمد الفيض أبادي مؤسس ومدير مدرسة العلوم الشرعية بالاشتراك مع الشيخ عبدالحق النقشبندي في المدينة المنورة عام ١٣٤٦هـ (١٩٢٧م) ، وجعلا مقرها مدرسة العلوم الشرعية ، وتولت هذه المطبعة طباعة احتياجات مدرسة العلوم الشرعية من الكتب الدراسية كما

"قدمت إسهامات طيبة في مجال نشر الكتب الدينية من مؤلفات علماء المسجد النبوي الشريف " (وزارة الإعلام ١٤١٣ ، ١٤)

وظلت وحيدة في ميدان الطباعة في المدينة المنورة حتى عام ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) .

ثالثًا : المطبعة السلفية في مكة المكرمة.

ارتبط تاريخ المطبعة السلفية في مكة المكرمة بكل من محمد صالح نصيف ، وعبدالفتاح قتلان ، والمطبعة السلفية ومكتبتها في القاهرة ٠

فقد كان الشيخ محمد صالح نصيف رائداً من رواد إصدار الصحف في الحجاز، إذ أصدر في عهد الشريف علي بن الحسين جريدة بريد الحجاز لتكون لسان حال الحزب الوطني الحجازي في جدة ، وصدر العدد الأول منها في ٢٩ ربيع الثاني عام ١٣٤٣هـ (١٩٢٤م) ، واستمرت في الصدور مرتين أسبوعيًا حتى توقفت عند تنازل الشريف علي بن الحسين ومغادرته جدة في ٦ جمادى الثانية عام ١٣٤٤هـ (١٩٢٥م) بعد أن نشرت ٥٦ عدداً خلال فترة صدورها ٠ وقد طبعت الجريدة في المطبعة الشرقية بمدينة جدة (**الشامخ** ، ١٤٠٢ ، ١٢٧) ٠

أما عبدالفتاح قتلان وهو فاضل من أهل دمشق ، فقد رحل إلى مصر وأسس فيها بالاشتراك مع محب الدين الخطيب المطبعة والمكتبة السلفية ، وهي التي تولت نشر وتوزيع الأعمال السلفية من القاهرة لمدة من الزمن ٠

وقد علم عبدالفتاح قتلان بالدور الذي كان يقوم به الشيخ محمد صالح نصيف في إصدار الصحف من مكة المكرمة ، فجرى اتصال بينهما أدى إلى قيام شراكة لتأسيس المطبعة السلفية في مكة المكرمة ٠وتمكنا من شراء مطبعة دار المنار من السيد رشيد رضا ، وتم شحنها إلى مكة المكرمة عام ١٣٤٦هـ (١٩٢٧م) ، وتولى إدارتها عبدالفتاح قتلان. وهذه المطبعة هي مطبعة قديمة تدار باليد ، ولكنها أدت دوراً كبيراً في الطباعة في الحجاز ابتداءً من تاريخ تأسيسها عام ١٣٤٧هـ (١٩٢٨م) ٠ (**مغربي** ١٤٠١ ، ٢٦٠)

وكان الشيخ محمد صالح نصيف قد تحصل على امتياز إصدار جريدة صوت الحجاز في أوائل العهد السعودي ، فجاءت المطبعة السلفية وسيلة مثلى لإصدار الجريدة المذكورة منها ٠ وصدر العدد الأول في ٢٧ ذي القعدة عام ١٣٥٠هـ (٤ -٤- ١٩٣٢م) محدداً دورها كلسان حال للنهضة الأدبية في الحجاز ٠

ويروي محمد علي مغربي قصة صدور " صوت الحجاز" من مكـــة المكرمـــة بتوجيه من جلالة الملك عبدالعزيز ــ رحمه الله ــ، والمستخلص من نـــص الخطـــاب المرفوع إلى جلالته كالتالي :

صاحب الجلاله الملك المعظم أيده الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

ففي تاريخه أدناه اجتمع الموقعون على هذا تحت إشراف الشيخ عبدالعزيز الرشيد للنظر في إصدار جريدة يومية حســب الإرادة الملكية التي بلغت إلينا بواسطة الأستاذ المذكور ، وقــد قررنــا انتخاب الأستاذ فؤاد شاكر ليكون مديراً مسؤولاً لهذه الجريـــدة ورئيساً لتحريرها ولأجل إصدار إرادتكم السامية الملكيـــة بـــهذا الشأن ، نرفع هذا إلى السدة الملكيـــة أدام الله جلالتكــم ذخــراً للعرب والمسلمين ،

عبدالوهــــاب آشي	أحمد إبراهيم الغـــــــــزاوي
بكر فالـــــــــح	عبدالله عبدالكريم الخــــــطيب
محمد عنانــــــي	محمد سرور الصبـــــــان
عبدالله فـــــدا	حسيـــــن نصـــيـــــف

على أن الغريب في الأمر هو أن امتياز الجريدة قد صدر باسم الشـــيخ محمـــد صالح نصيف رغم أنه لم يكن من الموقعين على الخطاب ، ويبدو أن

" وجود المطبعة السلفية تحت إدارة الشيخ محمد صالح نصيــف وعمله السابق في إصدار بريد الحجاز هو الذي هيــأ الفرصـــة لإصدار امتياز جريدة صوت الحجاز باسمه " (مغربــي ١٤٠١ ، ٢٦٥)

واستمر صدورها من المطبعة السلفية حتى الخامس من المحرم عام ١٣٥٤هـــ (١٩٣٥م) حين انتقل امتياز الجريدة إلى الشركة العربية للطبع ، فطبعت في المطبعـــة العربية في مكة المكرمة حتى احتجبت عن الصدور في ٢١ يوليـــو ١٩٤١م إلـــى أن

مختصر

الصواعق المرسلة

على

الجهمية والمعطلة

الجزء الأول

المطبعة السلفية ومكتبتها

لصاحبيها: عبد الفتاح قتلان ومحمد صالح نصيف وشركائهما

بمكة المكرمة «الحجاز»

١٣٤٨

عادت باسم جديد هو " البلاد السعودية " (**الشامخ ١٤٠٢ ، ١٦١**) .

وبالإضافة إلى طباعة صوت الحجاز خلال مدة محدودة ، قامت المطبعة السلفية في مكة المكرمة بطباعة عدد كبير من المؤلفات التي اتخذت اتجاهاً يعبر عن الدعوة السلفية . فقد أصدرت المطبعة عام ١٣٤٧هـ (١٩٢٨م) (فهرست المطبعة السلفية ومكتبتها) الذي يضم بيانات عن المطبوعات التي تتولى المكتبة السلفية توزيعها ، وهي مطبوعات يتم استيرادها من مصر .

وجاء في مقدمة الفهرست أن ما نراه الآن في الديار الحجازية المباركة من الأعمال النافعة كإنشاء المطابع إنما هي ثمرة أمرين اثنين :

أولهما : التشجيع والتنشيط من حضرة صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود .

وثانيهما : استقرار الأمن والعدل بما لم يسبق له مثيل في الحجاز ، اللهم إلا في زمن السعادة وعهد الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم أجمعين .

وقد التزمت المطبعة ببذل ما في الطاقة لتحقيق أماني جلالة الملك المعظم بنشر المعارف الإسلامية . وقامت بدعم مطبعتها المجهزة بالآلات التي استوردتها من مصر ببعض الأدوات الإضافية ، وبكمية من حروف الطباعة بنماذج متعددة وأحجام مختلفة توضحها اللوحة التالية .

حجم	
٣٦ ثلث	بعض نماذج
٣٦ رقعة	حروف الطباعة العربية
٢٤ اسود	في المطبعة السلفية
٢٤ نسخ	من العادات الحميدة تهادي الكتب المفيدة
٢٤ رقعه	ففى الاعياد وفى المناسبات اللطيفة
٢٠ نسخ	يتوافد الناس الى المكاتب لانتخاب الكتب النفيسة
١٦ نسخ	واهدائها الى ذويهم وأصدقائهم وبنيهم

نماذج حروف الطباعة الافرنجية

Salafi Print. Office 1

SALAFI PRINT. OFFICE 2

SALAFIA PRINTING OFFICE 3

Salafia Printing Office - Mecca (Hedjaz) 4

SALAFIA PRINTING OFFICE & LIBRARY - Mecca (Hedjaz) 5

SALAFIA PRINTING OFFICE 6

كما أنشأت المطبعة وحدة متكاملة للتجليد جهزتها بالأدوات والمواد اللازمة .

وكان من أوائل ثمرات المطبعة السلفية في مكة المكرمة شروعها في نشر مجموعة تضم عشر رسائل من أهم رسائل السلف الصالح جعلت عنوانها (مجموعة الرسائل السلفية) تم نشرها عام ١٣٤٧هـ (١٩٢٨م) كباكورة لنشاط المطبعة . أعقب ذلك نشر أعمال عديدة أمكن لنا رصد ما يلي :

١ - التحفة السنية في أحوال الورثة الأربعينية للشيخ حسن مشاط (١٣٤٧هـ) (١٩٢٨م).

٢ - الرسالة التبوكية لابن قيم الجوزية ؛ مراجعة عبدالظاهر أبوالسمح (١٣٤٧هـ) (١٩٢٨م).

٣ - شرح حديث أبي الدرداء لزين الدين عبدالرحمن بن رجب (١٣٤٧هـ) (١٩٢٨م) .

٤ - منهج الشرف وطريق السلف لعباس صدقة عبدالجبار (١٣٤٧هـ) (١٩٢٨م) .

٥ - الإسلام في نظر أعلام الغرب لحسين باسلامة (١٣٤٧هـ) (١٩٢٨م).

٦ - الرسالة التدمرية لابن تيمية (١٣٤٧هـ) (١٩٢٨م) .

٧ - رسالة الفتوى الحموية الكبرى لابن تيمية (١٣٤٧هـ) (١٩٢٨م) .

٨ - الاستئناس لتصحيح أنكحة الناس لمحمد جمال الدين الدمشقي (١٣٤٧هـ) (١٩٢٨م) .

فهرست

المطبعة السلفية - ومكتبتها

لأصحابها : عبد الفتاح قتلان ومحمد صالح نصيف وشركائهما
بمكة المكرمة « الحجاز »

عجالة فى بيانه :

أهم الكتب التى أحضرناها الى المكتبة السلفية مرتبة على الحروف الابجدية وسيتبعها نشرات أخرى كلما سنحت الفرصة إن شاء الله

المراسلات والحوالات ترسل بعنوان :

عبد الفتاح قتلان

مدير المطبعة السلفية ومكتبتها

بالشبيكة * عند باب العمرة * بمكة المكرمة

المطبعة السلفية - بمكة المكرمة

١٣٤٧

أول فهرست للمكتبة السلفية بمكة المكرمة
المشمولة بعناية وفضل
صاحب السيادة الجليل الكريم السيد محمد ... الشريف ...

٩ - المسح على الجوربين لمحمد جمال الدين الدمشقي (١٣٤٧هـ) (١٩٢٨م) .
١٠- المسح على الخفين لابن تيمية (١٣٤٧هـ) (١٩٢٨م) .
١١- تدمير أباطيل محمد بن أحمد نور بالقرآن والحديث لصالح بن أحمد (١٣٤٧هـ) (١٩٢٨م) .
١٢- مختصر الصواعق المحرقة لابن قيم الجوزية (١٣٤٧هـ)(١٩٢٨م).
١٣- حفل تكريم شاعر سوريا خيرالدين الزركلي لمحمد العناني (١٣٤٨هـ) (١٩٢٩م) .
١٤- زاد المستقنع في اختصار المقنع لموسى بن أحمد المقدسي (١٣٤٨هـ) (١٩٢٩م) .
١٥- رفع الأستار عن محيا مخدرات طلعة الأنوار للشيخ حسن مشاط (١٣٤٨هـ) (١٩٢٩م).
١٦- كتاب السنة لابن حنبل (١٣٤٩هـ) (١٩٣٠م) .
١٧- شرح الطحاوية (مجهول الشارح) (١٣٤٩هـ) (١٩٣٠م) .
١٨- شرح الطحاوية لصدر الدين ابن العز (١٣٤٩هـ) (١٩٣٠م) .
١٩- عنوان المجد في تاريخ نجد لعثمان ابن بشر (١٣٤٩هـ) (١٩٣٠م) .
٢٠- المسوى من أحاديث الموطأ لولي الله الدهلوي (١٣٥١هـ)(١٩٣٢م).
٢١- النفخة الدهلوية في ترجمة الإمام ولي الله الدهلوي لعبدالله الدهلوي١٣٥١هـ)
٢٢- تسهيل دراية الموطأ لعبدالوهاب الدهلوي (١٣٥١هـ) (١٩٣٢م) .
٢٣- الرسالة المدنية لابن تيمية (١٣٥١هـ) (١٩٣٢م) .
٢٤- رسالة الفتوى الحموية الكبرى لابن تيمية (١٣٥١هـ) (١٩٣٢م) .
٢٥- المسوى من أحاديث الموطأ لولي الدين الدهلوي (١٣٥٣هـ)(١٩٣٤م).
٢٦- زهر الربا في نظم قطر الندى ليإسين الأديب (١٣٥٤هـ)(١٩٣٥م).
٢٧- الأزهار الوردية نظم التحفة السنية لزكريا بن عبدالله بيله(١٣٥٤هـ)(١٩٣٥م)
٢٨- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبدالرحمن السعدي (١٣٧٤هـ) (١٩٥٤م) .
٢٩- العدة – شرح عمدة الأحكام للأمير الصنعاني (١٣٧٩هـ) (١٩٥٩م).

زاد المستقنع

في

اختصار المقنع

تأليف الامام العالم العلامة

شرف الدين أبي النجا موسى بن احمد بن سالم

المقدسي الحجاوي ثم الصالحي الدمشقي الحنبلي

المتوفى يوم الخميس ثاني عشر ربيع الاول سنة ٩٦٠ هـ

تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته

﴿ الطبعة الثالثة ، محفوظة لملتزميها ﴾

يجب أن تكون كل نسخة مختومة بختم احد الملتزمين

صححه والتزم طبعه

﴿ جماعة من طلبة العلم ﴾

(بشراكة)

المطبعة السلفية ومكتبتها

لصاحبيها : عبد الفتاح قتلان ومحمد صالح نصيف وشركائهما

بمكة المكرمة ، الحجاز ،

١٣٤٨

٣٠- الأدب المفرد – للبخاري (١٣٧٥هـ) (١٩٥٥م) .
٣١- جواب أهل العلم والإيمان لابن تيمية (١٣٧٥هـ) (١٩٥٥م) .
٣٢- خطب المسجد الحرام لعبدالله خياط (١٣٨٠هـ) (١٩٦٠م) .
٣٣- القضاء والقدر لنعمان زكي الأحمدي (١٣٨١هـ) (١٩٦١م).
٣٤- المقنع لابن قدامة (١٣٨٢هـ) (١٩٦٢م) .
٣٥- حاشية المقنع لسليمان بن عبدالوهاب (١٣٨٢هـ) (١٩٦٢م).
٣٦- عشرون حديثاً من صحيح البخاري لعبدالمحسن العباد (١٣٩٠هـ) (١٩٧٠م).

ويلاحظ على أعمال المطبعة السلفية استمرارها على نهج المطبعة السلفية الأم في القاهرة في تخصيص اتجاهاتها الموضوعية نحو طباعة كتب السلف الصالح والدعوة السلفية ، نستدل على ذلك من خلال السياسة التي أعلنتها المطبعة ، ومن خلال عينة المطبوعات التي أمكن جمعها والاطلاع عليها ، إذ تحتل كتب الإمام أحمد ابن حنبل وابن تيمية وابن قيم الجوزية وما جرى عليها من شروح وتعليقات على هيئة رسائل في الدعوة السلفية غالبية منشوراتها .

أما النمط الطباعي ووسائل الإخراج الفني لأعمال هذه المطبعة ، فلم نعثر على ما يمكن أن يثير شكلاً من أشكال التجديد أو الإضافة على التجارب الطباعية السابقة . ويبدو أن المطبعة قد وقعت تحت تأثير أمرين :

أولهما : تحقيق هدف عام وهو العمل على نشر كتب الدعوة السلفية ، وإعدادها بتكلفة معقولة تضمن رواجاً في التوزيع ، وهامش ربح يحقق للمطبعة استمرارها .

وثانيهما : التزامها منهجاً تجاريًا اعتمد على الدعاية والترويج ، إذ بجانب استغلال الاسم الرائج للمطبعة السلفية في مصر ، قامت بإصدار فهرس مخصص لها ضمنته كافة ما تود الإعلان عنه . واهتمت بالتوزيع اهتماماً واضحاً، حيث تضمنت قوائم مبيعاتها كتب المطبعة السلفية في كل من القاهرة ومكة المكرمة .

على أنه تجدر الإشارة إلى حدث انعكس على إنتاج المطابع في الحجاز بما في ذلك المطبعة السلفية ، ففي خلال الحرب العالمية الثانية اهتزت حركة الملاحة البحرية

العالمية مما أعاق وصول كثير من المستلزمات الضرورية ، إذ شح وصول كميات من الورق كانت تستوردها المطابع مما عطل الكثير من أعمالها . وهو ما أدى إلى صدور أمر الملك عبدالعزيز بإيقاف جميع الصحف عن الصدور باستثناء جريدة "أم القرى" الجريدة الرسمية للبلاد وذلك نتيجة قلة في مخزون البلاد ، من الورق . فالدارس للإنتاج الفكري من المؤلفات المطبوعة يلاحظ انعكاس ذلك على تدني حركة الطباعة خلال تلك الفترة من بداية الحرب العالمية الثانيةحتى نهايتها .

ومهما يكن من أمر ؛ فإن المطبعة السلفية قد أدت دوراً ناشطاً تمثل في جهودها عند بداية إنشائها في طباعة جريدة صوت الحجاز ، كما أسهمت لمدة طويلة في طباعة الأعمال الفكرية تركيزاً على كتب الدعوة السلفية وبعض الأعمال الأدبية والتاريخية فضلاً عما أسهمت به في طباعة مستلزمات التجار والطلاب من الدفاتر واللوازم الطباعية .

رابعًا : المطبعة العربية بمكة المكرمة.

المطبعة العربية التي تأسست في مكة المكرمة عام ١٣٥٤هـ (١٩٣٥م) هي أول مطبعة في الجزيرة العربية تنشأ في إطار شركة عامة هي الشركة العربية للطبع والنشر ، التي أسسها الشيخ محمد سرور الصبان في مكة المكرمة عام ١٣٥٤هـ (١٩٣٥م) حين اتفق مع الشيخ محمد صالح نصيف على شراء امتياز إصدار جريدة صوت الحجاز . كما تم الاتفاق على شراء المطبعة التي كانت تطبع عليها الجريدة ، وهي مطبعة قديمة تدار باليد كانت تعود أصلاً للسيد رشيد رضا صاحب دار المنار ومقرها مدينة القاهرة . وقد اشتراها كل من السيدان محمد صالح نصيف وعبدالفتاح قتلان واستجلباها إلى مكة المكرمة لتكون نواة للطباعة في المطبعة السلفية في مكة المكرمة . وقد طبعت عليها الأعداد الأولى من جريدة صوت الحجاز عندما كانت تطبع في المطبعة السلفية ، ثم تم إصدارها على المطبعة نفسها عن طريق المطبعة العربية .

وقد قامت المطبعة العربية بطباعة بعض الأعمال السلفية ومنها كتاب العقيدة الواسطية للإمام السلفي تقي الدين ابن أحمد ابن تيمية ، وذلك عام ١٣٦١هـ (١٩٤٢م).

كتاب السنة

للامام احمد بن حنبل

رحمه الله تعالى رحمة واسعة

آمين

عني بتصحيحه والاشراف على طبعه

لجنة من المشايخ والعلماء تحت رئاسة

العلامة المحقق فضيلة الشيخ عبد الله بن حسن بن حسين آل الشيخ

أمر بطبعه على نفقته وجعله وقفاً لله تعالى

جلالة الملك عبد العزيز آل سعود

ملك الحجاز ونجد وملحقاتها

ادام الله نصره وتاييده

الجزء الاول

المطبعة السلفية ـ ومكتبتها

وصاحباها: عبد الفتاح قتلان محمد صالح نصيف وشركاؤهما

بمكة المكرمة ـ الحجاز

١٣٤٩

خامساً : مطبعة المدينة المنورة.

قام عثمان حافظ بشراء مطبعة طيبة الفيحاء عام ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) لتكون نواة لمطبعة المدينة المنورة التي أسسها علي وعثمان حافظ عام ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) بالمدينة المنورة بهدف تخصيصها لإصدار جريدة المدينة المنورة الأسبوعية ٠ وقد دعمت المطبعة بأدوات للطباعة جلبت من القاهرة ، وحروف طباعية تم شراؤها من مسبك التمدن بمصر ٠

وقد قامت المطبعة بجانب طباعتها للجريدة بإنجاز المطبوعات التجارية المختلفة وأوراق الدوائر الرسمية ، وتعاقب على إدارتها كل من عباس سنبل وخالد حافظ ٠ (**صابات** ١٩٦٦ ، ٣٣٣) وصدرت جريدة المدينة المنورة في الخامس والعشرين من المحرم عام ١٣٥٦ هجرية (١٩٣٧م) من المطبعة بعد أن تهيأت لها ظروف الصدور المناسبة ، وتكونت بها إدارة للطباعة ، وجهزت بما تحتاج من الورق ولوازم طباعة الجريدة ٠ واستمرت المطبعة في طباعة أعداد الجريدة حتى تقرر إصدارها من مدينة جدة ، فصدر العدد ١١٤٦ المؤرخ في ٢٧ رجب ١٣٨٢هـ الموافق ٢٤ ديسمبر ١٩٦٢م من مطابع شركة الطباعة والصحافة بجدة كجريدة يومية (**عثمان حافظ** ١٣٩٦ ، ١٦٤)٠

وقصة إنشاء هذه المطبعة تجسد كفاح الرواد في ارتياد هذا المجال ، حيث يروي عثمان حافظ قصة استحضاره لمطبعة جريدة المدينة المنورة من مصر على نحو مثير (**عثمان حافظ** ١٤٠٤ ، ٣٥٠-٣٧٩) فقد حمل معه توصية خاصة من الشيخ محمد سرور صبان إلى طلعت حرب باشا ، الذي رتب له زيارة لمطابع مصر ، وكاد أن يشتري إحدى مطابعها المستعملة ، لولا أن قيمتها البالغة ثمان مئة جنيه مصري كانت فوق طاقته وإمكاناته ٠ ثم استدل على صاحب مجلة الإسلام ومطبعتها الأستاذ أمين عبدالرحمن ، الذي بادر إلى المساعدة ، ورتب زيارات استغرقت شهراً لشركات المطابع وأدواتها ٠ وكان المعروض مما يفوق إمكانات عثمان حافظ المادية ، حتى استقر المقام لشراء مطبعة مستعملة من أحد تجار المطابع بالقاهرة اسمه لوسكوفيتش ٠ فقد وقع الاختيار على مكنة ألمانية ماركة (أوكس برغ) مقاسها ٩٥x٦٥ وهي مكنة مجددة ، وانصرف إلى شراء لوازمها من الحروف ، والرقائق،

كتاب السنة

تأليف

عبد الله ابن الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى آمين

عني بتصحيحه والاشراف على طبعه

لجنة من المشائخ والعلماء تحت رئاسة

العلامة المحقق فضيلة الشيخ عبد الله بن حسن بن حسين آل الشيخ

أمر بطبعه على نفقته وجعله وقفاً لله تعالى

جلالة الملك عبد العزيز آل سعود

ملك الحجاز ونجد وملحقاتها

ادام الله نصره وتأييده

(الجزء الاول ، والثاني ، والثالث)

المطبعة السلفية ومكتبتها

لصاحبيها : عبد الفتاح قتلان ومحمد صالح نصيف وشركاهما

بمكة المكرمة « الحجاز »

١٣٤٩

والفواصل، والجداول، والمصفات، والملاقيط، وصناديق الحروف، وأجهزة القص،والتخريم، والخزم . وبعد أن قضى فترة من التدريب على فك وتركيب المطبعة تمت تعبئتها في ستة صناديق كبيرة خاصة بالمطبعة . وأمنت الحروف من مسبك التمدن في القاهرة ووضعت مع مستلزماتها كافة في ١٥ صندوقاً . ثم قضى وقتاً في مطبعة أمين عبدالرحمن متدرباً على الأعمال الفنية من صف وتوضيب وطبع حتى أمكن له معرفة أسرار المهنة . وشحنت المطبعة عبر السكة الحديدية إلى السويس ومنها بحراً إلى ميناء ينبع، حيث تمت التوصية لأمير المنطقة عبدالله السديري لتسهيل إجراءات فسحها بمعرفة الأستاذ محمد عمر سيبيه . وغادرت المطبعة التي بلغ وزن حمولتها بأدواتها ستة أطنان على الباخرة الطائف في الثامن من جمادى الثانيةعام ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) متوجهة إلى جدة ثم إلى ينبع . وقد اضطر السيد عثمان حافظ للنزول في جدة وغادرها إلى الطائف للاتصال بالشيخ محمد سرور الصبان لتأمين نقل المطبعة من ينبع إلى المدينة على نفقة الدولة بناءً على توصية من الشيخ حمد السليمان. وفضلاً عن الكثيرين ممن ساعد في استحضار هذه المطبعة، فإن السيد عثمان حافظ يدين بكثير من الفضل لأمين عبدالرحمن في شأن مساعدته في شراء المطبعة والتدريب على الطباعة ، وللشيخ حسونة البسطي لقاء مساعداته المادية والمعنوية في تأمين المطبعة .

ولم يكن أمر وصول المطبعة من ينبع إلى المدينة سهلاً . إذ سقط أحد صناديق المطبعة في البحر نتيجة لزيادة حمولتها وأمكن بصعوبة بالغة انتشاله ، واستغرق نقل المطبعة أياما عديدة ومعاناة شديدة بين طعوس ورمال وطرق ومرتفعات لم تكن ميسورة لمرتاديها

ولم يكن تركيب المطبعة سهلاً ، إذ استعان السيد عثمان حافظ بالمهندس شريف أفندي العيتاني مهندس مكائن المسجد النبوي ، حتى أمكن بعد صعوبات جمة تركيب المطبعة والتغلب على المشكلات التي اعترضت قضية التركيب والتشغيل.

وبدأت المطبعة نشاطها في طباعة جريدة المدينة المنورة ابتداءً من العام ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) ثم عقد اتفاق بين إدارة المطبعة وصاحب مجلة المنهل الأستاذ عبدالقدوس الأنصاري لطباعة المجلة . وتم الاتفاق بين الطرفين على الطباعة وفق

المدينة المنورة

(صحيفة الشعب العربي السعودي)

الاشتراكات

الإعلانات

السنة الثانية

الهجرة

الشروط التالية :

"١ - كتمان طبع العدد وعدم إطلاع أي أحد على مواده في أثناء الطبع وقبله حتى يتسلمه صاحب المنهل، وذلك باتخاذ الاحتياطات اللازمة للكتمان .

٢ - تكون المجاودة سنوية على طبع (٣٠٠٠) نسخة من المنهل على مقاس مجلة الهلال طولاً وعرضاً باعتبار أن سنة المجلة عشرة أشهر ، وأن المطبوع لكل شهر (٣٠٠) نسخة مع قيمة ورقها وغلافها وأجرة تجليدها بالسلك مصححة مطبوعة وفق النموذج الذي يقدم لإدارة المطبعة بدون زيادة ولا نقص .

٣ - يكون دفع النقود من صاحب المنهل لإدارة مطبعة طيبة وهي (٦٠٠) ريال عربي باعتبار أن الدفع لكل شهر مبلغ (٥٠) ريالا عربياً والباقي قدره (١٠٠) ريال عربي يدفع نصفه في شهر ذي القعدة ونصفه في ذي الحجة من كل عام .

٤ - يكون الطبع جيداً واضحاً جميلاً ، والحروف جميلة مناسبة من كبيرة وصغيرة حسب اللزوم . ويعتنى بالدقة والانتظام في الطبع والتصحيح من صاحب المنهل . ولا تطبع النسخة إلا بعد تصحيحها والتوقيع عليها من صاحب المنهل .

٥ - ورق طبع المجلة يكون من الخشن الموجود نموذجه عند صاحب المنهل ولا يتغير طوال سنة المجلة .

٦ - الغلاف يتفق على شكله ولونه، ويلاحظ الفرق في قيمة الطبع العامة المشار إليها إذ كان المقوى خفيفاً .

٧ - تسلم مبيضة العدد لإدارة المطبعة في عشرين من كل شهر عربي وتسلمه إدارة المطبعة لصاحب المنهل في

المنهل

مجلة تخدم الادب والثقافة والعلم

الجزء الاول

ذو الحجة ١٣٥٥ فبراير ١٩٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم انا نحمدك حمد الشاكرين ، ونستعينك ، ونستهديك سواء السبيل ، ونستلهمك التوفيق فى الاعمال ، ونعوذ بك من الفشل والكسل والزلل ، ونعتصم بك من الوقوع فى مهاوى الخطأ والخطل ، ونرجو منك التثبيت فى المبدأ الحسن والتأييد والانجاح فى المقاصد ، ونسألك ان تصلى على من بعثته هدى ورحمة للعالمين سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين ، ومن تبعهم باحسان الي يوم الدين .

اما بعد فان من دلائل نجح المنهل ان تكون اول مجلة ادبية ثقافية من نوعها تصدر بالحجاز في عهد حضرة صاحب الجلالة (عبد العزيز) آل سعود ملك المملكة العربية السعودية الذي جعل مبدأه الحميد، ان يأخذ من اسباب المدنية الحديثة كل جيد ونافع وصالح لامته ، مع الاحتفاظ بتعاليم الدين الاسلامى الحنيف والاستضاءة بهديه القويم :

عشرين من الشهر الذي يليه بنفسه ما عدا العـــدد الأول فينتهي طبعه في آخر ذي القعدة سنة ١٣٥٥هـ .

٨ - هذه الاتفاقية في المجاودة قابلة للتبديل بسبب واحد فقـط هو تقرير إدارة المنهل زيادة أو نقص عدد نسخ المنـــهل المطلوبة أو ورق طبعه في أثناء السنة ، وحينئذٍ يقرر ما يلائم مصلحة الطرفين وتوقع الاتفاقية .

٩ - تكتب من هذه الاتفاقية نسختان إحداهما بيد مدير مطبعـة طيبة السيد عثمان حافظ، والثانية بيد صـــاحب المنـــهل للاعتماد عليهـا . وبالله التوفيق ".

سادسًا : مطبعة الفتح في جـدة.

تأسست مطبعة الفتح في مدينة جدة عام ١٣٤٩هـ (١٩٣٠م) على يد صاحبـها ومؤسسها الشيخ عبدالرحيم صدقة عبدالفتاح ، وهو من أهالي مدينة جدة، اشتغل فـي فترة مبكرة من حياته مع محمد رمزي أفندي في المطبعة الشرقية، وتعلم منـه فنـون الطباعة من صف وتجهيز وتشغيل للآلات الطباعية اليدوية حتى تمكن مـن الحرفـة فاشترى منه واحدة من المطابع اليدوية التي كانت تدار باليد عبر عجلة كبيرة ، وافتتـح بها نواة مطبعته في وسط الحي التجاري بسوق الندى بمدينة جدة . وتقـع المطبعـة المذكورة في بداية تأسيسها في حوش يقال له حوش الصبان في مواجهـة مدخـل دار باناجة ، واستمرت في الموقع المذكور مدة تزيد على العشرين عاماً تمثـل المرحلـة الأولى من مراحل تاريخ هذه المطبعة . وخلال هذه المرحلة اعتمد الشيخ عبدالرحيـم عبدالفتاح على تجهيزات طباعية بسيطة تكونت من المطبعة اليدوية التي اشتراها مـن محمد رمزي أفندي ، ومطبعتين صغيرتين تداران بالرجل ، أضاف إليها فيمـا بعـد مطبعة من طراز هايدلبرج تدار بالكهرباء عن طريق ماتور خاص لتوليد الكـهرباء . واستعان بعدد محدود من العاملين لايتجاوزون الأربعة منهم السيد رضا سلامة وهـو من أهالي مدينة جدة أيضاً . وانحصرت أعمال المطبعة في تلك الفـترة علـى تلبيـة حاجات التجار من الدفاتر والسجلات وطبع التقاويم والإعلانات وكافـة المسـتلزمات التي تطلبها البيئة التجارية والمصارف والبيوت التجارية العريقـة فـي المدينـة . إذ

كانت هذه المطبعة بعد قفل مطبعة رمزي ، هي المطبعة الوحيدة التي تلبـي حاجـات مدينة جدة . على أن تطوراً مهمًا حدث في أعمال المطبعة حين أقدم الشيخ عبدالرحيم عبدالفتاح عام ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م) بعد حصوله على إذن رسمي بمزاولة الطباعة من وزارة الخارجية، وهي الجهة التي كانت مخولة – آنذاك – لإصدار التصاريح بمزاولة الطباعة، على طبع المؤلفات التراثية والفكرية، فأخرج عـام ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م) كتابين هما :

- ترجمة طوالع الهدى والفصل بتحذير المسلمين عـن الإعـلام بوقـت الصـلاة بضرب الناقور أو الطبل للشيخ محمد علي المالكي .
- مبادئ دروس التوحيد لعبدالله بن مطلق الغزي .

كما أصدرت المطبعة عام ١٣٦٥هـ (١٩٤٥م) كتاب :

- تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه للشيخ محمد طاهر الكردي .

وفي العام ١٣٧٠هـ (١٩٥٠م) صدر عن المطبعة :

- دليل الطريق لحجاج بيت الله العتيق للشيخ عبده علي بن سالم العميري. وطبـع بهامشه مسائل من أثمد العينين للعلامة أبي صبرين .
- هبات القدير في أحكام الإحجاج بفعل الأجير .
- المرام على مسك الختام .
- الإتحاف في فضل الطواف لجمال الدين محمد البكري الشافعي .
- فضائل ماء زمزم للشيخ أحمد بن محمد بن شمس الدين المكي .
- قصيدة ذكر الحج للسيد محمد بن إسماعيل الأمير العيتاني اليماني وشرحها للشيخ عبدالتواب بن قمر الدين الهندي .

ولاندري إن كانت هناك أعمال أخرى تمت طباعتها خلال تلك الفترة ، إذ لـم نعثر أثناء بحثنا في المكتبات التاريخية على أية أعمال أخرى ضمن رصيد المؤلفـات التي عنيت هذه المكتبه بطباعتها .

وانتقلت المطبعة في المرحلة الثانية عام ١٣٧٢هـ (١٩٥٢م) بعد أن تحسـنت أحوالها وزادت أعباؤها إلى موقع آخر بعمارة الأوقاف في حارة الشارم بجوار قـهوة الدكة، حيث انتقلت المطبعة الكهربية من طراز هايدلبرج وأضيفـت لـها مطبعتـان



الرقم ٥٣/١/٧/٢٦

التاريخ: جمادى الأولى ١٣٧٣

بسم الله الرحمن الرحيم

رخصـــة

بناءً على رغبة الشيخ عبد الرحيم عبد الفتاح اصدرنا باجازة له الطباعة بموجب تذكرة التابعية العربية السعودية رقم ١٥٤٦ تاريخ ١٩ صفـر ١٣٧٣ فتح مطبعة بجدة باسم (مطبعة الفتح الوطنية) وتقديمه الافادة اللازمة المعطاة من قبل الشيخ سعيد باخرما المبلغة لدى الدائرة بجدة برقم ٦٠٠ وتاريخ ١٧ ربيع الثاني ١٣٧٣ . فقد اعطينا له هذه الرخصة اجازة بفتح المطبعة المذكورة الذي وصاحبها ومديرها ان يتبع خاصها في جميع اعماله بها اتخاذ نظام المطابع والمطبوعات المرعية الاجراء في هذه المملكة .

تحريرا في ٧/٥/١٣٧٣

الموافق ../../..

أخريان حديثتان تداران بالكهرباء ، مما وسع من إمكانات المطبعة إلى حد كبير ، وأضيفت إليها تجهيزات مساندة من المقصات وآلات الترتيب والتوضيب ، وتوسعت في إعداد العاملين والفنيين من المواطنين والمتعاقدين ٠ واستعان مؤسس المطبعة في تأمين احتياجاتها من الورق والأحبار والأدوات عن طريق الاستيراد من الشركات الإنجليزية عبر وكلائهم في شركة جلاتلي هنكي ، كما أسهم السيد حسين حمادي في توريد بعض مستلزمات المطبعة من الخارج ٠ وخلال هذه الفترة اعتمدت المطبعة على تنفيذ تعاقدات طباعية كبيرة للقطاع الأهلي والقطاع الحكومي مما أدى إلى زيادة نشاطها، واستوجب ضرورة التوسع في تجهيزاتها المادية والبشرية ٠

وفي العام ١٣٨٠هـ (١٩٦٠م) أمكن بناء موقع خاص بالمطبعة خارج المنطقة التجارية في وسط المدينة وتحديدا في طريق المدينة المنورة بجوار مركز الشعلة، حيث تستقيم بالموقع المذكور واحدة من أقدم المطابع القائمة في مدينة جدة بعد أن جهزت بمطابع الأوفست والتجهيزات الآلية كافة ، وتدار عن طريق الكوادر الوطنية المؤهلة ٠

وتجدر الإشارة هنا إلى حقيقتين مهمتين هما :

١ - أن هناك علاقة استمرار وتلازم وارتباط في التجهيزات قد وقعت بين أقدم ثلاث مطابع في مدينة جدة ٠ فمطبعة الإصلاح التي تأسست في جدة عام ١٣٢٧هـ (١٩٠٩م) على يد راغب مصطفى توكل قد آلت إلى محمد رمزي أفندي بالشراء وهو الذي أسس بها المطبعة الشرقية قبل عام ١٣٤٤هـ (١٩٢٥م) ، وفي العام ١٣٤٩هـ (١٩٣٠م) اشترى عبدالرحيم صدقة عبدالفتاح مطبعة رمزي اليدوية وأسس بها مطبعة الفتح عام ١٣٤٩هـ (١٩٣٠م) فالمطابع الثلاث يمكن أن تكون امتداداً لبعضها بعضاً فيما يتعلق بالتجهيزات الطباعية اليدوية الأساسية.

٢ - كما أن هناك علاقة ارتباط بين الطابعين ، إذ عمل محمد رمزي أفندي مع راغب مصطفى توكل ، كما عمل عبدالرحيم عبدالفتاح مع محمد رمزي أفندي، يؤكد ذلك التلازم المهني ما حدث فيما بعد حين قام محمد رضا حسين سلامة وهو أحد العاملين السعوديين في مطابع الفتح من افتتاح مطبعته الخاصة في

مدينة جدة ، التي أطلق عليها مطبعة فضل الرحمن الوطنية لتعد بمثابة رابع مطبعة يتم تأسيسها في مدينة جدة عام ١٣٧١هـ (١٩٥١م) ٠

سابعًا : مطبعة فضل الرحمن الوطنية.

هذه المطبعة هي التي أسسها محمد رضا حسين سلامة ـ رحمه الله ـ عام ١٣٧١هـ (١٩٥١م) بمدينة جدة بعد أن كان واحداً من العاملين في مطبعة الفتح ، وقد اختار موقعاً لها بوسط الحي التجاري بالمدينة ، حين تمكن من تجهيزها بمطبعة صغيرة تدار باليد ، وتمكن من طباعة الدفاتر التجارية وبطاقات الدعوة والإعلانات والتقاويم ، ثم جهزها بعد عام ١٣٧٥هـ (١٩٥٥م) بمطبعة كهربية، واستمرت في التطوير حتى آلت ملكيتها بعد وفاة صاحبها إلى أبناء أخيه ، وما زالت تعمل حتى اليوم كواحدة من المطابع التي أنشئت في عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله ٠

على أن تلك المطابع السبع التي تكونت من المطبعة الحكومية وست مطابع أهلية هي التي شكلت نشاط حركة الطباعة في المملكة العربية السعودية خلال فترة الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ التي امتدت من العام ١٣٤٣هـ (١٩٢٤م) حتى العام ١٣٧٣هـ (١٩٥٣م) ٠

ويلاحظ أن جهود حكومة جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز ـ يرحمه الله ـ لم تقف عند العناية بمطابع الحكومة فحسب، بل أولت رعايتها لكل جهدأهلي يرتبط بالطباعة والمطابع ، فقد سمحت الحكومة عام ١٣٤٧ هجرية (١٩٢٩م) بإنشاء المطبعة السلفية في مكة المكرمة ،

> **"وأعفت عموم أدواتها وآلاتها ومكائنها من الرسوم الجمركية كما أعفتها من التأمين المالي الذي يقضي به القانون تشجيعًا لهذا الفن وترقيته " (عبدالمقصود ١٣٥٧ ، العدد ٣٤٣)**

كما وافقت الحكومة في ٢٧ جمادى الثانية عام ١٣٥١هـ (١٩٣٢م) على قرار مجلس الشورى رقم ٦٦٢ بتاريخ ١٣ ذو القعدة عام ١٣٥٠هـ (١٩٣١م) بإعفاء ورق الطباعة العائد للكتب الدينية من الرسوم الجمركية ٠ وحين أسس عثمان حافظ مطبعته في المدينة المنورة أعفتها الدولة من التأمين النظامي، وتولت نقلها من ينبع إلى المدينة

دليل الطريق

لحجاج بيت الله العتيق

تأليف الحقير الفقير الراجي عفو مولاه العلي

عبده علي بن سالم بن عمر بن احمد العميري نسباً الشافعي مذهباً الحضرمي

بلداً. نفع الله به آمين

وبهامشه مسائل من أئمة الدين للعلامة أبي صبر بن رحمه الله تعالى مع فوائد حديثية وفقهية والرسالة المسماة هبة القدير في أحكام الاحجاج بفعل الأجير وبعض تقارير راجياً النفع بها والاخلاص آمنين

(فائده) قال العلامة الشيخ محمد نووي الجاوي نقلا عن بعض العلماء

ألا فاعلمن ان التآليف سبعة لكل لبيب في النصيحة خالص

فشرح لاغلاق وتصحيح مخطئ وابداع حبر مقدم غير ناكص

وترتيب منثور وجمع مفرق وتقصير تطويل وتتميم ناقص

الطبعة الثانية

طبعت على نفقة المؤلف

سنة ١٢٧٠ هجرية

المنورة مجانًا ٠

وعلى الرغم من أن الزركلي كان يرى أن تقدم الطباعة في عهد الملك عبدالعزيز ــ يرحمه الله ــ كان بطيئًا

> **"لايتناسب مع نواحي النشاط الأخرى في الدولة ٠ أو هو بتعبير آخر ، لايصح اعتباره من مقاييس التقدم العام فيها٠ ومن هذا أن الصناعتين (الطباعة والصحافة) ظلتا إلى أواخر أيامه، منزويتين على الشاطئ الغربي من شبه الجزيرة ، لم تتعدياه إلى الشرق أو الجنوب أو الشمال " (الزركلي ١٣٩٠ ، ١٠٢٣)**

فإن جهودًا كبيرة قد أولتها الدولة لدعم المطابع الحكومية والأهلية وانعكست آثارها شرقاً وشمالاً وجنوباً حتى عمت فوائدها أرجاء البلاد كافة٠ ولم تكن النهضة التي حدثت بعد عام ١٣٧٠هـ (١٩٥٠م) في مجالات الطباعة وعمت سائر أجزاء البلاد إلا نتيجة للسياسة التي اتبعها المغفور له الملك عبدالعزيز في دعم البنية الثقافية الأساسية للبلاد مما أدى لاحقًا إلى تطور نوعي في المطابع وانتشارها لتشمل أرجاء البلاد كافة٠

فالطباعة وإن كانت – على حد تعبير الزركلي – مظهراً من مظاهر التقدم ، إلا أنها تأتي من خلال مراحل من النشوء الثقافي والتعليمي تستوجب قيامها ، ويؤدي بها الى إحداث التأثير المطلوب على البنية الثقافية للمجتمع ٠ ويتحدد دور الدولة في هذا الإطار إلى استكمال تلك البنية ، وتوفير التسهيلات اللازمة ، وتشجيع حركة التأليف ، وترسيخ البنية الاقتصادية لصناعة الكتاب ، مما يؤدي إلى نشوء متنام للطباعة والمطابع عن طريق إسهام الأفراد والقطاعات الأهلية ٠

وإدراكاً لتلك الحقائق ، فقد عملت حكومة المملكة العربية السعودية بقيادة جلالة الملك عبدالعزيز ــ رحمه الله ــ منذ تأسيسها عام ١٣٤٣هـ (١٩٢٤م) حتى عام ١٣٧٣هـ (١٩٥٣م) على ترسيخ تلك المبادئ الأساسية تعليميًّا وثقافيًّا ، فنظمت عمل المطابع عن طريق نظام المطبوعات ، ووفرت التسهيلات الطباعية بالإعفاءات الجمركية لاستيراد المطابع وأدواتها ومستلزماتها ، وتقديم القروض اللازمة ، وتيسير

إقامة المطابع ، وتشجيع الأفراد على الاستثمار في مجال الطباعة والمطابع .

على أن ظروف الحرب العالمية الثانية خلال الأعوام ١٣٥٨ - ١٣٦٥هـ (١٩٤٥م) قد انعكست سلباً على الحركة الطباعية حين واجهت البلاد أزمة في استيراد مواد الطباعة والورق ، مما دفع بالملك عبدالعزيز ــ رحمه الله ــ إلى إيقاف جميع الصحف عن الصدور باستثناء صحيفة أم القرى ، وهي ظروف استثنائية لم يكن بالإمكان تحاشيها . ومع ذلك ، وفي ظل تلك الظروف والأزمات الاقتصادية الطاحنة التي عصفت بموازنات كثير من الدول ، فقد استمر دعم الحكومة والمسئولين للمطابع ماديًّا مما أدى إلى ظهور حركة الطباعة الحديثة في المملكة العربية السعودية بعد عام ١٣٧٣هـ (١٩٥٣م) بإسهام القطاعات الأهلية أفراداً ومؤسسات .

وبالإضافة إلى الدعم الحكومي ، أدى المثقفون من رجال الفكر والأدب دوراً متميزاً في إدخال الطباعة الأهلية إلى البلاد . فالتجربة الأولى في الحجاز جاءت على يد الشيخ محمد ماجد كردي، وهو من الطليعة العالمة المثقفة من أبناء الحجاز ، شغوفاً بالقراءة والاطلاع حتى كانت مكتبته الخاصة واحدة من أكبر وأغنى المكتبات الخاصة في مكة المكرمة بما تحتوي من المخطوطات والمطبوعات في عدد من ميادين المعرفة ، وهو الذي رأى بثاقب بصيرته حاجة مواطنيه إلى وسيلة تتيح تعميم المعرفة وتيسير نشرها ، فاهتدى إلى شراء مطبعة شمس الحقيقة عام ١٣٢٧هـ (١٩٠٩م) ، ودعمها بمطبعة أخرى استوردها من الخارج كما سبق ذكره . ولم تكن غاية الكردي تجارية بحتة ، بل استهدف نشر تراث المكيين والتعريف بأعمالهم . وتولى نشر كثير من الأعمال متحملاً طباعتها على نفقته الخاصة دون أن تحقق المطبعة دخلاً يوسع من إمكاناتها . وقد لقي الكردي تقديراً كبيراً من الملك عبدالعزيز ــ يرحمه الله ــ حين أمر بتعيينه مديراً للمعارف ثم مديراً لإدارة الأوقاف العامة بمكة المكرمة .

أما الشيخ محمد صالح نصيف ، فعلى الرغم من أنه لم يكن من طائفة الأدباء المفكرين ، إلا أنه كان رائداً من رواد الصحافة ، أصدر في عهد الهاشميين جريدة "بريد الحجاز" ، ثم أصدر جريدة "صوت الحجاز" ، وخصص المطبعة السلفية لطباعة الكتب السلفية وجريدة "صوت الحجاز" ، التي استمرت حتى انتقلت ملكيتها إلى الشركة العربية للطبع والنشر . وكان الشيخ محمد صالح نصيف في محل ثقةٍ وتقديرٍ لدى

الملك عبدالعزيز ــ يرحمه الله ــ، فقد منحه امتياز إصدار جريدة "صوت الحجاز" على الرغم من أنه لم يكن ضمن الشخصيات التي رفعت بطلب استصدار الأمر بالموافقة على إصدار الجريدة . كما أن الجريدة حين توقفت عن الصدور أثناء فترة الحرب العالمية الثانية أصدر الملك أمره لوزير المالية بالاستمرار في صرف مخصص الجريدة الشهري وعدم توقيفه .

وحين كانت وزارة المالية في بداية عهد الملك عبدالعزيز هي كل وزارات الدولة بإشرافها على شئون المال والأشغال والحج والمواصلات والتجارة وغيرها كان للشيخ عبدالله السليمان الحمدان دور كبير في دعم مطبعة الحكومة ، ودعم جهود الأفراد من المثقفين في إنشاء المطابع الأهلية ، وتولى أمر ابتعاث عدد من الفنيين لدراسة فنون الطباعة والتدريب عليها ، كما كان له دور في تسهيل الإعفاءات الجمركية لمواد المطابع وتيسير استيرادها .

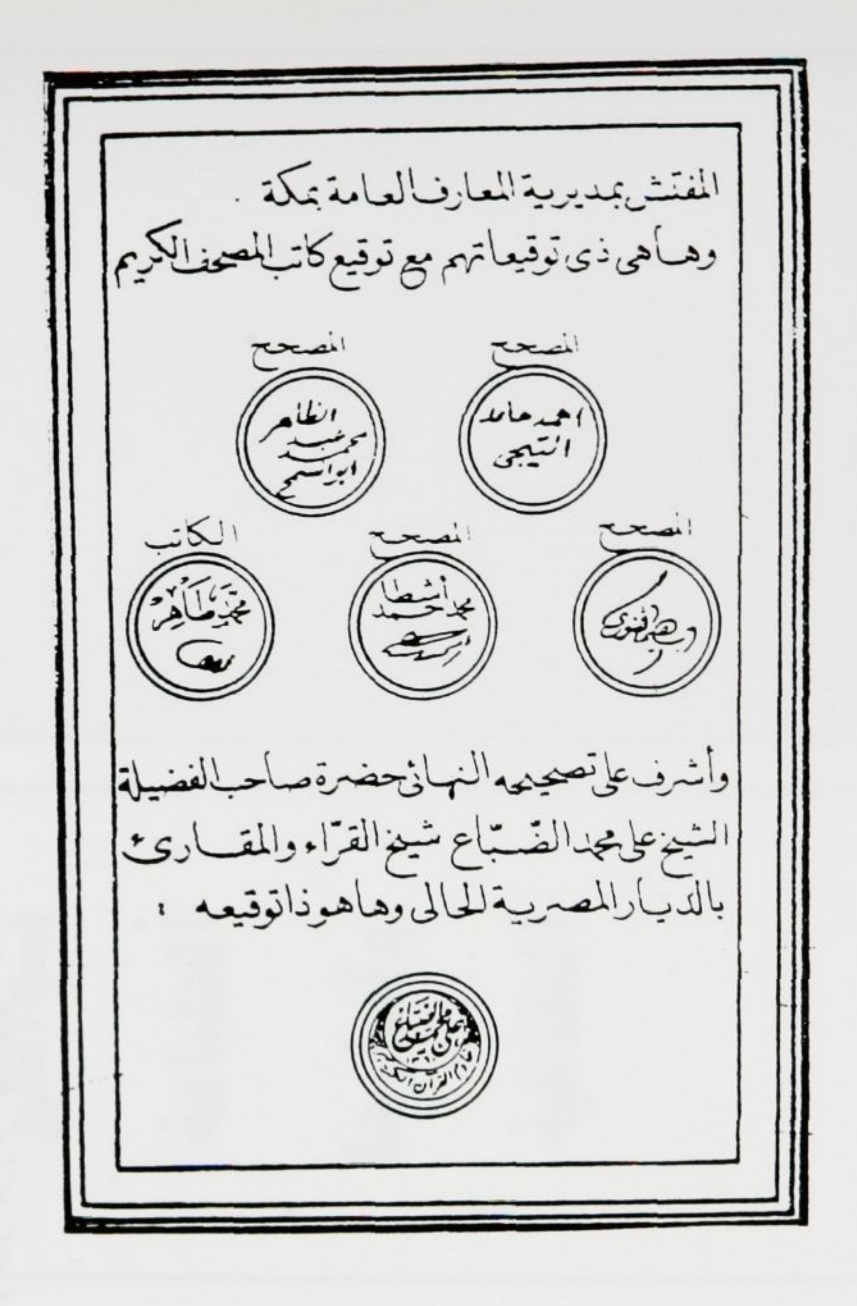
ويعدّ الشيخ محمد سرور الصبان وهو الأديب المثقف الواعي الذي احتل ريادة أدبية في توثيق الأدب الحجازي بإصداره كتابي :

- أدب الحجاز .
- المعرض .

رائداً من رواد الطباعة الحديثة في المملكة العربية السعودية، حيث أسس أول شركة للطباعة في مكة المكرمة عام ١٣٥٤هـ (١٩٣٥م) وسماها الشركة العربية للطبع والنشر . فقد اشترى جريدة ومطبعة صوت الحجاز من الشيخ محمد صالح نصيف عام ١٣٥٤هـ (١٩٣٥م) ، واستمر في إصدار الجريدة على الرغم من الصعوبات المالية التي واجهتها في السنوات الأخيرة

" وذلك لأن ناشريها ومحرريها لم يعتبروها - كما يبدو - مشروعًا تجاريًا ، بل كانوا يعتبرونها عملا تثقيفيًا إصلاحيًا " (الشامخ ١٤٠٢ ، ١٦٠)

وتولى الصبان نشر أعمال كثيرة على نفقته الخاصة طبعت في الشركة العربية للطبع والنشر وفي خارج المملكة .



المفتش بمديرية المعارف العامة بمكة .

وهاهى ذى توقيعاتهم مع توقيع كاتب المصحف الكريم

المصحح

احمد حامد التيجى

المصحح

الطاهر محمد ... ابو السمح

المصحح

المصحح

محمد حمد أشطا

الكاتب

محمد طاهر

وأشرف على تصحيحه النهائى حضرة صاحب الفضيلة

الشيخ على محمد الضبّاع شيخ القراء والمقارئ

بالديار المصرية الحالى وهاهو ذا توقيعه :

مصحف

مكة المكرمة

كتبه الخطاط المكى محمد طاهر الكردى

عامله الله برحمته ولطفه وفضله

طبع على نفقة

شركة مصحف مكة المكرمة

فى عهد صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود

سنة ١٣٦٩ هـ

وفي منتصف الستينات الهجرية تولى الشيخ محمد سرور الصبان دعم جهود الشيخ محمد طاهر كردي الخطاط لكتابة مصحف مكة المكرمة ، الذي استغرق إعداده قرابة ثلاث سنوات ، ثم أجيز من مشيخة المقارئ المصرية حتى تم طبع الأكليشيهات وصححت في مصر وأعدت للطباعة . فأنشأ الشيخ الصبان شركة مصحف مكة المكرمة ، واستورد لها مطبعة من الولايات المتحدة الامريكية قام بشرائها الشيخ عبدالله باحمدين وتولى شحنها إلى جدة . وحال وصول المطبعة ، عين الشيخ إبراهيم النوري مديراً لها . وكانت باكورة أعمال هذه المطبعة طباعة مصحف مكة المكرمة لأول مرة في المدينة الطاهرة ، بعد أن تمت كتابته على يد واحد من أبنائها وهو الشيخ محمد طاهر كردي رحمه الله . وقد انتشر هذا المصحف الشريف حتى عم سائر أنحاء العالم الإسلامي . واستمرت المطبعة في أداء رسالتها، حيث تولت طباعة مصاحف أخرى ، لكن مصحف الكردي بقي في صدارة أعمالها ، وطبع في أحجام مختلفة ، وجلدت بعض نسخه تجليداً فاخراً ليقدم إلى الملوك والرؤساء وكبار الزوار المسلمين .

الفصـــل الرابع

بـواكير الطباعة وآثـارها الثقافية

بواكير الطباعة وآثارها الثقافية على البلاد

امتد تاريخ الطباعة في هذه البلاد عبر أربع مراحل رئيسة، وهي :

١ – مرحلة العهد التركي ١٣٠٠ – ١٣٣٤هـ (١٨٨٢–١٩١٥م)

٢ – مرحلة عهد الأشراف ١٣٣٤ – ١٣٤٣هـ (١٩١٥–١٩٢٤م)

٣ – مرحلة عهد الملك عبدالعزيز ١٣٤٣ – ١٣٧٣هـ (١٩٢٤–١٩٥٣م)

٤ – مرحلة الطباعة الحديثة ١٣٧٣هـ (١٩٥٣م)

فقد اتصفت كل مرحلة من حيث الإمكانات التي توافرت فيها والآثار التي أحدثتها بسمات معينة فرضتها الظروف الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية التي سادت كل مرحلة بذاتها ، وقد شملت تلك السمات الملامح كافة من حيث التجهيزات الطباعية ووسائل الإخراج والإمكانات البشرية ، وكذلك ما أحدثته من تأثيرات ثقافية على عقلية المجتمع الذي قامت فيه .

فالمرحلة الأولى وهي مرحلة عهد الأتراك ، وتحتل الريادة في إدخال المطابع إلى البلاد نتيجة للاتجاهات الإصلاحية التي ظهرت في فترة ولاية عثمان نوري باشا حين كان والياً على الحجاز . وقد أملت طبيعة الإمكانات التي كانت تتوافر آنذاك أن تكون المطابع التي أنشأتها الحكومةالتركية في مكة المكرمة ، وفي مطبعة الولاية بالذات ، من النوع اليدوي البدال الذي يدار باليد أو بالرجل ، ومطبعة حجرية مساندة، أنجزت أعمالاً كثيرة سواء ما يتعلق منها بحاجات الدولة من المطبوعات الرسمية كالسالنامه الخاصة بولاية الحجاز، التي صدرت خلال الأعوام ١٣٠١–١٣٠٩هـ (١٨٨٣–١٨٩١م) في خمسة أعداد ، وضمت معلومات تاريخية نفيسة عن مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة ، أو المطبوعات الدورية كجريدة " حجاز " التي صدرت من مطبعة الولاية في الثامن من شوال عام ١٣٢٦هـ (١٩٠٨م) وجريدة شمس الحقيقة التي صدرت بطبعتيها التركية والعربية عام ١٣٢٧هـ (١٩٠٩م) ، أو ما قامت المطبعة بطباعته من أعمال التأليف التي أنجزها علماء البلاد ودفعوا بها للطباعة في مطبعة الولاية . وكما لاحظنا عند تناولنا لمطبعة الولاية أن أعمالاً كثيرة قد نشرت في تلك المطبعة خلال عهد الأتراك تركزت معظمها على كتب التراث

الديني والمناسك والأعمال التعليمية والرسائل الصغيرة والحواشي والشروح ، وشملت أعمالاً طبعت باللغات العربية والتركية والهندية والجاوية والملايوية. وقد وجد علماء الحرمين في هذه المطبعة مجالاً لنشر مؤلفاتهم، حيث كانوا يتجشمون الصعاب من قبل للسفر إلى مصر والهند والآستانة وغيرها لطبع مؤلفاتهم في مطابعها .

على أن مطبعة الولاية لم تكن المطبعة الوحيدة التي توافرت خلال المرحلة التركية في الحجاز؛ بل وجد خمس مطابع أخرى هي :

١ – المطبعة الماجدية في مكة المكرمة .

٢ – مطبعة الإصلاح في جدة .

٣ – المطبعة العلمية في المدينة المنورة .

٤ – مطبعة شمس الحقيقة في مكة المكرمة .

٥ – مطبعة الحجاز في المدينة المنورة .

إلا أن أبلغها أثراً من الناحية الثقافية الفكرية كانت مطبعتا الولاية والماجدية في مكة المكرمة

" فقد قامت هاتان المطبعتان بطبع عدد كبير من الكتب الدينية والعربية التي تستخدم في حلقات التدريس بالحرمين الشريفين ، كما قامتا بنشر ما ألفه بعض علماء الحرمين في الفقه والنحو والبلاغة والتاريخ . وإذا كان للكتب التي طبعت في هذه المطابع من دلالة على الجو العلمي الذي كان سائداً في البلاد آنذاك ، فإنها تدل على ما وجد من حرص شديد على علوم الدين واللغة العربية ، ورغبة ملحة في نشر كتبها ... وربما كان من أهم ما قامت به هذه المطابع من إسهام ثقافي هو أنها مكنت للصحافة من أن تنشأ في هذه البلاد قبيل الحرب العالمية الأولى ، وبذلك هيأت عقول المواطنين لما سيطرأ على الحياة بعد هذه الحرب من تغيير فكري واجتماعي وسياسي ... ومهما يكن الأمر في تقدير هذه المطابع من حيث أثرها في الحياة الثقافية ، فإن حسبها فضلاً أنها النواة الأولى لما خلف

مـن بعدها في البلاد من مطابع كثيرة ٠٠٠"
(الشامخ ١٤٠٢ ، ٣٠-٣١)

ومطبعتا الإصلاح في جدة والعلمية في المدينة المنورة كان لهما دور محدود في إنتاج عدد من المؤلفات الدينية واللغوية إلا أنهما لم تكونا على المستوى المؤثرنفسه كمًّا ونوعاً كما كان الحال مع مطبعتيْ الولاية والماجدية ٠ واقتصر دور مطبعة شمس الحقيقة على طباعة جريدة شمس الحقيقة (بالعربية والتركية) لمدة محدودة حتى توقفت الجريدة عن الصدور وبيعت المطبعة للشيخ محمد ماجد كردي ٠ ومطبعة الحجاز التي طبعت أعداداً محدودة من جريدة الحجاز بقيت لمدة محدودة أيضاً في المدينة المنورة حتى عادت إلى الشام مع الجيش التركي دون أن يكون لها أي أثر يذكر في تاريخ الطباعة في البلاد نتيجة للظروف التي صاحبت وجودها دعمًا للجيش التركي في الحجاز ٠

وعلى الرغم من أن الضبيب والجنيد كانت لهما جهود في حصر ما تم طباعته في مطبعتي الولاية والماجدية إلا أن ما أصدراه من قوائم لا تشمل ما نشر كافة في تلك المطابع ٠ إذ أصدر الضبيب قائمة لبعض مطبوعات المطابع في الحرمين الشريفين خلال الفترة ١٣٠٠ - ١٣٤٣هـ (١٨٨٢-١٩٢٤م) ضمت (٢١١) مؤلفاً خلال هذه الدراسة ٠ واقتصر الساعاتي على حصر المؤلفات التي صدرت في الحجاز خلال القرن التاسع عشر الميلادي دون أن يتعدى ذلك إلى حصر ما صدر بعد عام ١٣١٧هـ (١٨٩٩م) ٠ فرصد ما مجموعه ١٤٧ عملاً طبعت في مطابع الولاية بما فيها خمسة أعداد من سالنامة الحجاز خلال الفترة من عام ١٣٠٠ حتى عام ١٣١٧هـ ٠

وخلال هذه الدراسة أمكن حصر (٤٥١) مؤلفاً طبعت في أربع مطابع هي :

١ - مطبعة الولاية ، ورصدت لها ٢٤٧ عملاً .
٢ - المطبعة الماجدية ، ورصدت لها ١٧٨ عملاً .
٣ - مطبعة الإصلاح ، ورصدت لها ١٢ عملاً .
٤ - المطبعة العلمية ، ورصدت لها ١٤ عملاً .

العام الاول { غرة رجب سنة ١٣٣٨ } الجزء الاول

مجلة مدرسة جرول الزراعية
بمكة المكرمة

قيمة الاشتراك عن سنة	كافة المخابرات تكون باسم
كاملة ٥٠ قرشاً	مديرها المسؤول «هاشم المصري»

- مجلة فنية زراعية تجارية صناعية -

تصدر في أول اسبوع من كل شهر

يتولى أمر تحريرها طلاب المدرسة الزراعية

بمكة المكرمة

مندرجات الجزء الاول

وهي نسبة لا ندعي تمثيلها لحقيقة ما صدر من أعمال خلال تلك الفترة ، مما يستوجب أهمية الاضطلاع بجهود إضافية لحصر ببليوجرافي شامل لأوائل المطبوعات في الجزيرة العربية ۰ وقد نبه إلى هذا علي جواد الطاهر داعيًا إلى مزيد من البحث عن أعمال تلك المطابع (**الطاهر** ١٩٨٥ ، ج١ ، ١٢٦)۰

والمطابع في عهد الأشراف (١٣٣٤ - ١٣٤٣هـ) (١٩١٥-١٩٢٤م) عانت من الضعف والهزال شيئاً كثيراً مما أثر على أدائها ونموها ، فقد كانت للشريف حسين مواقف سلبية من الطباعة كان لها أثرها على نمو مطبعة الولاية ، وله مواقف من الصحافة والتأليف ، حتى أضحت مطابع الولاية مسئولة عن طبع الأوراق الحكومية والطوابع وجريدة القبلة ، التي كان الشريف يحررها بنفسه ويشرف على إجازة موادها ، وبعض المؤلفات القليلة ، حتى سارت المطبعة في عهده من ضعف إلى ضعف ۰ وقد أثرت تلك الظروف على دور المطابع كافة بما فيها المطبعة الماجدية ، حيث قل إنتاجها بشكل ملحوظ خلال السنوات ١٣٣٤ - ١٣٤٣هـ (١٩١٥-١٩٢٤م) وعانت من مشكلات في تأمين مستلزماتها وأدواتها نتيجة لما تعرض له الشيخ محمد ماجد كردي من اضطهاد من لدن الشريف حسين ۰ ولعل مما تم رصده من الأعمال التي طبعت في مطابع الحرمين الشريفين خلال تلك الفترة يؤكد تلك الحقيقة ۰ إذ لم نتمكن إلا من رصد ثمانية كتب ، طبعت أربعة منها في مطبعة الولاية ، وأربعة أخرى في المطبعة الماجدية مما يعكس درجة التردي في الإنتاج الفكري لتلك الفترة ۰

وقد ظهر خلال فترة الإشراف أربع صحف ومجلة زراعية واحدة هي:

١ - جريدة القبلة ، وصدرت في ١٥-١٠-١٣٣٤هـ من مكة المكرمة (١٩١٥م)۰

٢ - جريدة الحجاز ، وصدرت في ٩-١٢-١٣٣٤هـ من المدينة المنورة (١٩١٥م)۰

٣ - جريدة الفلاح ، وصدرت في ٢٤-١٢-١٣٣٨هـ من مكة المكرمة (١٩١٩م) ۰

٤ - جريدة بريد الحجاز ، وصدرت في ٢٩-٤-١٣٤٣هـ من جدة (١٩٢٤م)۰

٥ - مجلة مدرسة جرول الزراعية ، وصدرت في ١-٧-١٣٣٨هـ من مكة المكرمة (١٩١٩م) ۰

العدد ١٤ — السنة الأولى

القبلة

جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين في الأسبوع لخدمة الإسلام والعرب

مكة المكرمة — يوم الخميس ... ذي الحجة سنة ١٣٣٤

الإعلانات يتفق عليها مع إدارة الجريدة — العنوان التلغرافي (القبلة)

العربية والعرب

حيث استمرت القبلة التي كانت تطبع بمطابع الحكومة جريدة رسمية حتى توقفت في ٢٥-٢-١٣٤٣هـ (١٩٢٤م) ، أما جريدة الحجاز فلم تصدر إلا مدة ستة شهور، وتوقفت مع تسليم الأتراك المدينة المنورة لقوات الشريف حسين • واستمرت جريدة الفلاح في الصدور حتى انسحاب القوات الهاشمية من مكة المكرمة • وصدرت بريد الحجاز لمدة عامين حتى توقفت في ٦-٦-١٣٤٤هـ (١٩٢٥م) بعد مغادرة الشريف علي مدينة جدة • وصدر ثلاثة أعداد من مجلة مدرسة جرول الزراعية حتى احتجبت بعد ثلاثة شهور من إصدارها بوصفها أول مجلة زراعية تصدر في الجزيرة العربية •

ويلاحظ أنه على عكس حالة التردي التي شهدتها حركة التأليف ، فإن الصحافة خلال هذه المرحلة قد توافر لها بعض الإمكانات التحريرية مما مكنها من إحداث بعض التطوير في هياكلها التحريرية والإدارية ، وتحسنت من حيث الشكل والمضمون

" واتسمت أساليب تحريرها بالوضوح والجزالة ، ولكنها تشبه صحف العثمانيين في أن موضوع الدعاية السياسية قد استحوذ على أكبر قدر من صفحاتها • وقد كان للصحف الهاشمية التي ظهرت في ظروف سياسية مضطربة صلات رسمية قوية ، ولذلك غلبت الصيغة الرسمية عليها ، وقللت هذه الأحداث السياسية من فرصة إسهامها في ميادين أخرى غير الميدان السياسي ".(الشامخ ١٤٠٢ ، ١٣٠)

مما يعني غلبة الجانب الشكلي في التطوير الصحفي، وضعف في التأثير الثقافي العام لتلك الصحف على بنية المجتمع •

أما المرحلة الثالثة وهي مرحلة عهد الملك عبدالعزيز ــ رحمه الله ــ التي امتدت من عام ١٣٤٣هـ (١٩٢٤م) حتى عام ١٣٧٣هـ (١٩٥٣م) فقد دخلت الطباعة والمطابع عهداً جديداً من التطوير واستكمال بنياتها الأساسية • فأولت الحكومة عنايتها مطابع الحكومة في مكة المكرمة وأسندتها إدارياً لوزارة المالية•واتصفت مظاهر نموها بما يلي :

العدد ١ — السنة الأولى

الحجاز

[illegible]



الغرض

(من هذه الجريدة)

[illegible]

١- تطوير التجهيزات الطباعية ، فقد زودت الحكومة مطابعها بآلات طباعة حديثة تدار بالكهرباء بدلاً من الآلات اليدوية التي كانت سائدة في جميع المطابع الأهلية ، وأمنت مستلزماتها كافة من المعدات المساندة كالمقصات وآلات الترتيب والتبويب وآلات السبك والتوضيب وغير ذلك .

٢ - تأهيل العاملين الفنيين وتدريبهم ، حيث أرسلت الحكومة سبعة أشخاص إلى مصر للتخصص في فنون الطباعة ، ورتبت أمر تدريبهم في المطبعة الأميرية بالقاهرة ليكونوا بمثابة كوادر وطنية تدير الأمور الفنية كافة بمطابع الحكومة .

٣ - تخصيص مبنى خاص لمطابع الحكومة في مكة المكرمة .

٤ - تجديد ودعم مطابع أم القرى لطباعة الجريدة الرسمية للمملكة العربية السعودية.

٥ - إصدار اللوائح والنظم الخاصة بتنظيم عمل مطابع الحكومة .

٦ - توفير المستلزمات الفنية والبشرية والتجهيزية الخاصة بطباعة جريدة أم القرى بمطابع الحكومة .

٧ - إصدار نظام المطابع والمطبوعات عام ١٣٤٧هـ (١٩٢٨م) ثم تعديله عام ١٣٥٨هـ (١٩٣٩م) .

ودعماً لقيام المطابع الأهلية بدورها ، فقد قامت الحكومة بما يلي :

١ - سمحت بإنشاء المطبعة السلفية في مكة المكرمة عام ١٣٤٧هـ (١٩٢٨م) وأعفت آلاتها وتجهيزاتها وأدواتها من الرسوم الجمركية والتأمين المالي الذي يقضي به النظام آنذاك .

٢ - أعفت ورق الطباعة من الرسوم الجمركية .

٣ - وافقت الدولة على إنشاء عدد من المطابع الأهلية، ومنها مطبعة جريدة المدينة المنورة ، ومطابع الشركة العربية للطبع والنشر ، وقامت بإعفاء تلك المطابع من رسوم الاستيراد الجمركية ، وسهلت أمور استيراد مستلزماتها كافة من الأدوات والورق والتجهيزات الفنية الأخرى .

وقد استفادت من تلك التسهيلات مطابع أخرى أخذت تنشأ تدريجيًا في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة . فأسست المطبعة الشرقية في جدة ، ومطبعة طيبة الفيحاء في المدينة المنورة ، ومطبعة المدينة المنورة ، و المطبعة السلفية في

الفلاح

ذكرى مولد النبي الكريم

[illegible]

الحرب والتهمس

[illegible]

مكة المكرمة، ومطابع الشركة العربية للطبع والنشر في مكة المكرمة ، ومطبعة المصحف الشريف في مكة المكرمة ، ومطبعة الفتح في جدة ، وغيرها من المطابع التي أخذت تظهر تدريجياً مستفيدة من تشجيع الدولة ودعمها للمطابع .

وقد تركت تلك المطابع آثاراً مهمة على الحياة الثقافية والاجتماعية في البلاد ، فقد أسهمت إضافة الى دورها التجاري في اتجاهين مهمين :

الأول: قيام بنية أساسية للصحافة السعودية .

إذ صدرت خلال تلك المرحلة ثلاث صحف وثلاث مجلات ثقافية هي:

١ - **جريدة أم القرى** ، التي صدرت في ١٥-٥-١٣٤٣هـ (١٩٢٤م) وطبعت في مكة المكرمة بمطابع الحكومة. وعُدَّت الجريدة الرسمية للمملكة العربية السعودية.

٢ - **جريدة صوت الحجاز** ، التي صدرت في ٢٧-١١-١٣٥٠هـ (١٩٣١م) وطبعت في سنواتها الأولى بالمطبعة السلفية في مكة المكرمة ، ثم طبعت بمطابع الشركة العربية للطبع والنشر بعد انتقال امتيازها للشركة حتى صدورها بمسماها الجديد (البلاد السعودية).

٣ - **جريدة المدينة المنورة** ، التي صدرت في ٢٦-١-١٣٥٦هـ (١٩٣٧م) وطبعت بالمدينة المنورة في مطابع المدينة المنورة ، حتى انتقلت ملكيتها إلى مؤسسة المدينة للصحافة في جدة ، وطبعت في مطابع المؤسسة.

٤ - **مجلة الإصلاح** ،التي صدرت في ١٥-٢-١٣٤٧هـ (١٩٢٨م) وطبعت في مطابع مختلفة منها المطبعة الماجدية في مكة المكرمة ، والمطبعة السلفية في مصر ، والمطبعة السلفية في مكة المكرمة حتى توقفت عن الصدور عام ١٣٤٩هـ (١٩٣٠م).

٥ - **مجلة المنهل** ، التي صدرت في شهر ذي الحجة عام ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) في المدينة المنورة ، وطبعت في بداية صدورها بمطبعة طيبة الفيحاء بالمدينة المنورة ، ثم طبعت بمطابع الحكومة في مكة المكرمة حتى عام ١٣٥٨هـ (١٩٣٩م) ، وانتقلت طباعتها فيما بعد إلى مطبعة الشركة العربية للطبع والنشر بمكة المكرمة ، ثم مطبعة المصحف الشريف ، وطبعت لاحقاً بمطابع

المدير ورئيس التحرير المسئول
مصطفى اندقيرى

يحررها نخبة من الشبان

النداء الإسلامي

مجلة علمية دينية اجتماعية

الاشتراك السنوى
في الداخل ٣ ريال عربي
وفي الخارج ٥ جنيه انكليزى
أو ما يعادله

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة	تصدر شهريا موقتا باللغتين العربية والملايوية	لا تعاد الرسائل لأصحابها نشرت أو لم تنشر

ربيع الثانى سنه ١٣٥٦ — مكة المكرمة — يوليو ١٩٣٧

فهرس المواضيع

مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر بجدة ، ثم بمطابع مؤسسة المدينة للصحافة في جدة ، واستقرت مؤخراً لتطبع في مطابع الروضة بمدينة جدة .

٦ - **مجلة النداء الإسلامي** ، التي صدرت في شهر ربيع الأول من عام ١٣٥٦هـ (١٩٣٧م) ، وطبعت في بداية صدورها بالمطبعة الماجدية في مكة المكرمة ، ثم انتقلت طباعتها إلى الشركة العربية للطبع والنشر في مكة المكرمة .

وعلى الرغم من أن ما غلب على مواد تلك الصحف والمجلات هو الصبغة الأدبية مثل ما كان حال الصحافة العربية في معظم الدول العربية المجاورة آنذاك ، إلا أن التأثير الثقافي كان كبيراً ، فالجريدة الرسمية (أم القرى) على الرغم من أنها تأخذ الطابع السياسي الرسمي إلا أنها حفلت بالكثير من المواد الأدبية ، واستقطبت كتاباً من الأدباء والمفكرين السعوديين مما جعلها وسيلة من وسائل النشر الأدبي . كما أدت جريدة صوت الحجاز دوراً كبيراً في التعبير عن الأدب المحلي ، مستكتبة أهم الأقلام الأدبية آنذاك .

وحملت مجلتا الإصلاح والنداء الإسلامي لواء الاتجاه الديني السلفي باستكتابها أقلاماً معروفة بالاتجاه السلفي . أما مجلة المنهل التي تستمر حتى الآن ، فقد اختطت لنفسها أهدافاً تمثلت في :

١- الالتزام بمبدأ الاعتدال ، فلا إفراط ولاتفريط فيما تنشره من الآراء والأقوال شعراً ونثراً .

٢ - الالتزام بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف .

٣ - الذود عن حياض اللغة العربية الفصحى .

٤ - الدعوة الدافقة المستمرة لمكافحة تيارات الإلحاد والمادية .

٥ - الدعوة المخلصة إلى التضامن الإسلامي .

٦ - دعم الحياة الفكرية الأصيلة والحياة الاقتصادية والصناعية والسلمية والحربية المأمولة .

٧ - السعي وراء رفع المستوى الأدبي العربي في هذه البلاد وفي كل البلاد .

٨ - نشر الوعي الإسلامي الصحيح بين فئات الشباب العربي المسلم .



العدد ١

السنة الأولى

صوت الحجاز

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاح الصحيفة

٩ - السعي وراء محو العنصرية البغيضة التي أزاحها الإسلام عن طريق تطوير الأمة الإسلامية والعربية ." (القحطاني ١٤١٥ ، ٣٢)

وأسهمت جريدة المدينة المنورة التي صدرت عام ١٣٥٦هـ (١٩٣٧م) في المدينة المنورة بدور ثقافي وأدبي بارز ، حين أتاحت - إلى جانب أهدافها الإخبارية- فرصة لعدد من أدباء ومثقفي المدينة المنورة الكتابة فيها مستعرضين آراءهم في الجوانب الأدبية والثقافية والاجتماعية .

وباستثناء مجلتَيْ الإصلاح التي كان يصدرها محمد حامد الفقي من مكة المكرمة ، والنداء الإسلامي التي أصدرها في مكة المكرمة مصطفى اندرقيري باللغتين العربية والملايوية ، لتكون رسالة البلاد المقدسة للعالم الإسلامي عامة والأمة الإندونيسية الملايوية خاصة ، واللتين توقفتا عن الصدور منذ مدة طويلة ، فقد استمرت الصحف والمجلات الأخرى في الصدور حتى الآن . إذ تغير مسمى (صوت الحجاز) إلى (البلاد السعودية) وبقيت الدوريات الأخرى على المسميات القديمة نفسها لتشكل في مجموعها أساسًا للبنية الصحفية السعودية الحديثة.

ولعل من أهم ما يميز أداء تلك الصحف والمجلات أنها عكست وحدة مختلف مناطق البلاد التي وحدها الملك عبدالعزيز ـ رحمة الله ـ تحت راية كيان سياسي واحد هو المملكة العربية السعودية . وقد تجلى ذلك في اتساع نطاق المشاركة بين أبناء البلاد الواحدة في تحرير مواد تلك الصحف والمجلات ، فضمت كتّابًا ينتمون إلى مختلف مناطق المملكة ، مع اتساع في تمثيل المناطق كافة للقضايا الاجتماعية والثقافية المطروحة ، مما يدل على مدى الانصهار الثقافي والاجتماعي بين جمهرة المثقفين من أبناء المملكة العربية السعودية عامة .

الثاني : نشوء حركة التأليف الحديث .

فقد أصدرت مجلة المنهل كتابها الفضي لعام ١٣٧٩هـ (١٩٥٩م) مشتملاً على إنجازات المجلة خلال الأعوام ١٣٥٥ - ١٣٧٩هـ (١٩٣٦-١٩٥٩م) ، ومما جاء في العدد المذكور دراسة موجزة لحركة التأليف والنشر في المملكة العربية

العدد الخامس — ثمن العدد قرشان — السنة الاولى

إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله

الإصلاح

المراسلات باسم منشئ الصحيفة محمد حامد الفقي من علماء الأزهر الشريف رئيس شعبة الطبع والنشر بالحكومة

الاشتراكات في الحجاز ونجد وملحقاتها ثلاث ريالات سعودية وفي الخارج نصف جنيه انجليزي

صحيفة دينية علمية اجتماعية اخلاقية

تصدر مرتين في كل شهر مؤقتاً

مكة المكرمة : يوم الأحد — غرة جمادى الاولى سنة ١٣٤٧ الموافق ١٤ أكتوبر سنة ١٩٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير القرآن الحكيم

سورة البقرة

آياتها مائتان وثمانون وسبع آيات أو ست آيات ، جميعها مدنية بالاجماع منها آية (٢٨١ واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله الخ) . قال ابن عباس انها آخر القرآن نزولا ، حكاه ابن جرير .

وسورة البقرة أطول سور القرآن كلها ، وتليها بقية السبع الطوال ، بتقديم المدني على المكي ، لا الطولى فالطولى

— ٩٧ —

السعودية تضمنت حصرًا مختصرًا اقتصر على إيراد أسماء المؤلفين والعناوين للأعمال التي أمكن جمعها للفترة ما بين ١٣٤٤ - ١٣٧٩هـ (١٩٢٥-١٩٥٩م). وقد تضمنت القائمة سردًا لمئتين وثلاثة أعمال لمؤلفين سعوديين . ومما جاء في مقدمة الدراسة الإشارة إلى بوادر حركة التأليف والنشر ، فقد كانت الكتب الدينية مما كان يطبع على نفقة الملك عبدالعزيز وبعض أبنائه من الأمراء ككتب ابن تيمية والشيخ محمد بن عبدالوهاب وبعض كتب التراث الديني هي الباكورة لأعمال النشر السعودي. وسار على النهج نفسه عدد من الشخصيات الدينية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية كالشيخ محمد نصيف والشيخ يوسف زينل والشيخ حسن شربتلي والشيخ محمد سرور صبان والشيخ عباس قطان والشيخ محمد نمنكاني وأبناء الشيخ عبدالفتاح فدا وغيرهم من الذين تولوا نشر أعمال كثيرة ركزت على كتب التراث الديني والثقافي والتاريخي .

وتضمنت الأعمال التي نشرت لمؤلفين سعوديين أو هيئات سعودية خلال الأعوام ١٣٤٤هـ (١٩٢٥م) حتى ١٣٧٩هـ (١٩٥٩م) ما يلي :

الرقم	المؤلف	العنوان
١	محمد سرور الصبان	أدب الحجاز
٢	عبدالقدوس الأنصاري	آثار المدينةالمنورة
٣	محمد سعيد العوضي	أحاديث
٤	عبدالغني قستي	أحزان قلب –ديوان شعر
٥	عبدالله بن خميس	الأدب الشعبي في جزيرة العرب
٦	محمد طاهر الكردي	أدبيات الشاي والقهوة والدخان
٧	محمد طاهر الكردي	إرشاد الندوة لمناسك الحج والعمرة
٨	مديرية الإذاعة والصحافة والنشر	أضواء على المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الديوان الملكي
المكتب الخاص

الرقم ١٢٤٩٦
التاريخ ٧/٨/١٣٨٥

فضيلة الشيخ محمد نصيف حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :-

فقد اخذنا رسالتكم المؤرخه في غاية رجب ١٣٨٥ وعلمنا بما اشرتم اليه بشأن الهديه التي سلمكم اياها الشريف محمد بن عرفه واطلعنا على الملحق المرافق لرسالتكم حول مجموعة الكتب التي لديكم .

واننا لنشكركم ونقدر جهودكم الطيبه . وفيما يختص بالهديه فاننا نأمل تسليمها الى مكتبنا بجده . اما الكتب فنرغب ان يكون توزيعها من قبلكم انتم في موسم الحج ان شاء الله - والله يحفظكم ....

٩	عبدالرحمن الناصر السعدي	الأدلة القواطع
١٠	عبدالرحمن بن عبيد	الأدب في الخليج العربي
١١	محمد سعيد كمال	الأزهار النادية من شعراء البادية (٤ أجزاء)
١٢	السيد عبدالحميد الخطيب	أسمى الرسالات
١٣	هاشم دفتردار	أطياف من إعجاز القرآن
١٤	عبدالله خياط	اعتقاد السلف
١٥	طاهر زمخشري	أصداء الرابية - ديوان شعر
١٦	طاهر زمخشري	أحلام الربيع - ديوان شعر
١٧	حسن عبدالله القرشي	الأمس الضائع
١٨	شكيب الأموي	أصداء النغم
١٩	السيد إبراهيم هاشم فلالي	ألحاني - ديوان شعر
٢٠	أحمد قنديل	أغاريد
٢١	أحمد قنديل	الأبراج
٢٢	عبدالقدوس الأنصاري	إصلاحات في لغة الكتابة والأدب
٢٣	حسن عبدالله القرشي	أنات الساقية - ديوان شعر -
٢٤	عبدالله العلي الزامل	أضواء على الأدب الشعبي
٢٥	السيد عبدالحميد الخطيب	الإمام العادل
٢٦	صالح جمال حريري	الأمير عبدالله الفيصل

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
ديوان سمو ولي العهد

الرقم: ٥/٥/١٢٦٦
التاريخ: ١/٨/١٣٨٥
المرفقات: --

فضيلة الشيخ محمد نصيف   سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :-

تناولت رسالتكم المؤرخه ٢١ جماد الثانيه ١٣٨٥هـ واننا اذ نشكركم على ما ابديتموه من مشاعر صادقه وتمنيات طيبه ، نفيدكم اننا قد اشترينا من الشيخ مصطفى العالم عشرة الاف نسخه من كتابه (العقيده الواسطيه) وذلك رغبة منا في تنشيط طبع وتوزيع الكتب السلفيه ، وحالما ترد انشاالله نبادر بتوزيعها على المكتبات وطلبة العلم نسأل الله ان يأخذ بايدينا الى طريق الخير والرشاد . هذا وقد تأثرنا لانحراف صحتكم ونرجو من الله تعالى ان يمن عليكم بالصحه والعافيه - والله يحفظكم ...

خالد بن عبد العزيز

٢٧	خالد خليفة	الأستاذ حميد وقصص أخرى
٢٨	عبدالفتاح أبو مدين	أمواج وأثباج
٢٩	طاهر زمخشري	أغاريد الصحراء-ديوان شعر-
٣٠	السيد أحمد علي	آل سعود
٣١	عبدالرحمن المعلمي	الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء السنة
٣٢	شركة الزيت العربية الأمريكية	الأمراض والحشرات في مزروعات المنطقة الشرقية
٣٣	عبدالغني قستي	أحزان قلب - ديوان شعر -
٣٤	السيد إبراهيم هاشم فلالي	أين نحن اليوم
٣٥	محمد العربي	الاستدراكات على المحاضرات
٣٦	السيد محمد حسن كتبي	الأدب الفني
٣٧	وزارة الزراعة	آفات القرعيات
٣٨	السيد هاشم نحاس	اخترت لك
٣٩	محمد عبودي	الأمثال العامية في نجد
٤٠	عبدالله عبدالجبار	أمي
٤١	هاشم دفتردار	الإسلام والمسيحية
٤٢	هاشم دفتردار	إلى غرناطة
٤٣	أحمد عبدالغفورعطار	أريد أن أرى الله
٤٤	عبدالكريم الخطيب	أدب من رضوى
٤٥	رشدي الصالح ملحس	بحث المعادن
٤٦	عبدالقدوس الأنصاري	بناة العلم في الحجاز الحديث

٤٧	محمد مكي الكردي	بغية الحاج في مناسك الحج والاعتمار
٤٨	فهد المارك	بين الإفساد والإصلاح
٤٩	محمد علي مغربي	البعث - قصة -
٥٠	إبراهيم علاف	البعث - ديوان شعر -
٥١	محمد حسن عواد	البراعم - ديوان شعر -
٥٢	السيد عبدالحميد الخطيب	بانت سعاد
٥٣	أحمد السباعي	تاريخ مكة
٥٤	محمد بن أحمد عيسى العقيلي	تاريخ المخلاف السليماني (جزآن)
٥٥	عبدالقدوس الأنصاري	التوأمان
٥٦	عبدالقدوس الأنصاري	تحقيق أمكنة في الحجاز وتهامة
٥٧	جلال الدين مصطفى الجاويش وعبدالله الطاهر الساسي	تاريخ العرب
٥٨	إبراهيم خلوصي ابن أحمد حلواني	تحفة الناظر ومرشد الصيرفي والتاجر (في الحساب)
٥٩	إبراهيم الشوري	تذكار الولاء والإخلاص
٦٠	عبدالله خياط	التفسير الميسر
٦١	محمد سلطان المعصومي	تاريخ النبلاء من العلماء
٦٢	محمد طاهر الكردي	تحفة العباد
٦٣	إدارة الحج العامة	تعريف عن أحوال الحج

٦٤	السيد عبدالحميد الخطيب	تفسير الخطيب المكي
٦٥	السيد عبدالحميد الخطيب	تفسير جزء عم
٦٦	السيد عبدالحميد الخطيب	تائية الخطيب - شعر -
٦٧	محمد الطيب الأنصاري	تسهيل الأصول الثلاثة
٦٨	السيد أحمد الخياري	التحفة الشماء في تاريخ العين الزرقاء
٦٩	عبدالله عبدالجبار	التيارات الأدبية الحديثة في جزيرة العرب
٧٠	محمد طاهر الكردي	تاريخ الخط العربي وآدابه
٧١	عمر عبدالجبار	تقريب الفقه الشافعي
٧٢		تقرير البعثة الزراعية الأمريكية عن المملكة
٧٣	عبدالله بن عبدالرحمن البسام	تقنين الشريعة
٧٤	حامد دمنهوري	ثمن التضيحة (قصة)
٧٥	حافظ وهبة	جزيرة العرب في القرن العشرين
٧٦	محمد خليل عناني	حفلة تكريم خيرالدين الزركلي
٧٧	فؤاد شاكر	حدائق وأزهار
٧٨	السيد عبدالسلام هاشم حافظ	حواء عارية (قصص)
٧٩	عبدالعزيز آل الشيخ	خطب منبرية في المسجد الحرام

٨٠	عبدالله خياط	الخطب في المسجد الحرام
٨١	محمد حسن عواد	خواطر مصرحة
٨٢	أحمد عبدالغفور عطار	الخرج والشرائع
٨٣	محمد الطيب الأنصاري	الدرة الثمينة
٨٤	فؤاد الخطيب	ديوان الخطيب
٨٥	إبراهيم فودة	ديوان إبراهيم فودة
٨٦	أحمد السباعي	دعونا نمشي
٨٧	وزارة التجارة	دليل المملكة العربية السعودية
٨٨	صالح محمد جمال	دليل الحاج المصور
٨٩	عباس كرارة	الدين والشهادة
٩٠	عباس كرارة	الدين والزكاة
٩١	عباس كرارة	الدين والصلاة
٩٢	عباس كرارة	الدين والحج
٩٣	هاشم دفتردار	ذكريات طبية وبحوث حول أسرار الحج
٩٤	فؤاد شاكر	رحلة الربيع
٩٥	فؤاد شاكر	رحلات في ميادين العمل والجهاد
٩٦	السيد عبدالسلام هاشم حافظ	راهب الفكر
٩٧	السيد إبراهيم فلالي	رجالات الحجاز
٩٨	عبدالله عريف	رجل وعمل
٩٩	عبدالرحمن الصباغ	رجال في الميدان – طاهر الدباغ –
١٠٠	محمد عمر توفيق	الزوجة والصديق

١٠١	صالح شقلبها	الزراعة الوطنية
١٠٢	السـيد عبدالحميـد الخطيب	سيد ولد آدم
١٠٣	أحمد محمد جمال	سعد قال لي
١٠٤	أحمد السباعي	سلم القراءة العربية
١٠٥	محمد حسن عواد	سليمان بن عبدالملك
١٠٦	محمد عمر توفيق	سـتة وأربعـون يومـاً فـي المستشفى
١٠٧	السيد عبدالسلام هاشم حافظ	سمراء الحجازية - قصة -
١٠٨	فؤاد شاكر	سلسلة أمجاد الثقافة العربية
١٠٩	السيد محمد السنوسـي ومحمـد أحمـد ابـن عيسى العقيلي	شعراء الجنوب
١١٠	عبدالله بن خميس	شهر في دمشق
١١١	عبدالسلام الساسي	الشعراء الثلاثة في الحجاز
١١٢	حسن عبدالله القرشي	شوك وورد
١١٣	محمد عبدالرزاق حمزة	الشواهد والنصوص على ما فـي كتاب الأغلال من زيغ وضلال
١١٤	شكيب الأموي	شهوات محمومة
١١٥	محمد بن بليهد	صحيح الأخبار
١١٦	السيد إبراهيم هاشـم فلالي	صدى الألحان - ديوان شعر -
١١٧	أحمد عبدالغفور عطار	صقر الجزيرة (٣ أجزاء)

١١٨	إبراهيم الشوري	صحائف خالدة
١١٩	أحمد السباعي	صحيفة السوابق
١٢٠	فهد المارك	صدى زيارة شبل الجزيرة العربية
١٢١	السيد عبدالسلام هاشم حافظ	صواريخ - ديوان شعر -
١٢٢	أحمد محمد جمال	الطلائع
١٢٣	صالح جمال الحريري	طلبة البعثات في المرآة
١٢٤	محمد الطيب الأنصاري	عقيدة السلف الصالح
١٢٥	عبدالقدوس الأنصاري	عبدالرحمن الناصر السعدي
١٢٦	إبراهيم الشوري	العهد والميثاق في الإسلام
١٢٧	السيد علوي مالكي	العقد المنظم
١٢٨	أحمد رضا حوحو	غادة أم القرى
١٢٩	حسين سراج	غرام ولادة
١٣٠	حسن عبدالله القرشي	فارس بني عبس
١٣١	حسن عبدالله القرشي	في ظلال الوحي
١٣٢	خالد خليفة	في وادي عبقر
١٣٣	أحمد السباعي	فكرة
١٣٤	أحمد السباعي	فلسفة الجن
١٣٥	عبدالسلام الساسي	في ظلال الصراحة
١٣٦	علي حسن غسال	في فجر العمر - ديوان شعر -
١٣٧	خيرالدين الزركلي	قاموس الأعلام(عشرة مجلدات)
١٣٨	عبدالله عبدالجبارالمليباري	قصة الأدب في الحجاز

١٣٩	فؤاد حمزة	قلب جزيرة العرب
١٤٠	السيد عبدالسلام هاشم حافظ	قلب كلمة
١٤١	أحمد عبدالغفور عطار	قطرة من يراع
١٤٢	أحمد عبدالغفور عطار	كتابي
١٤٣	أحمد قنديل	كما رأيتها
١٤٤	عبدالله الخطيب	كذا وكذالك
١٤٥	محمد المالكي	كيف حج سيد الخلق
١٤٦	محمد الطيب الأنصاري	اللآلي الكمينة شرح الدرة الثمينة
١٤٧	عبدالله مناع	لمسات
١٤٨	رشدي ملانيازي	اللقاء العظيم بين سعود وجمال
١٤٩	حسين محمد نصيف	ماضي الحجاز وحاضره
١٥٠	محمد سعيد العامودي	من تاريخنا
١٥١	حسن عبدالله القرشي	مواكب الذكريات – ديوان شعر –
١٥٢	السيد إبراهيم هاشم فلالي	مع الشيطان
١٥٣	محمد سرور الصبان	المعرض
١٥٤	محمد عالم الأفغاني	ما يعجز الشيطان عن منحه
١٥٥	شكيب الأموي	مفاتن الصحراء
١٥٦	أحمد السباعي	مطوفون وحجاج - قصة -
١٥٧	صالح جمال الحريري	من وحي البعثات
١٥٨	عبدالله خياط	مبادئ السيرة الأول والثاني

١٥٩	عمر عبدالجبار	المطالعة السعودية
١٦٠	السيد عبدالحميد الخطيب	مستقبلك في يدك
١٦١	مجموعة مقالات لأدباء سعوديين	مع شاعر الإسلام إقبال
١٦٢	فؤاد شاكر	الملك سعود من أحاديثه وخطبه
١٦٣	وزارة التجارة	المملكة العربية السعودية
١٦٤	فهد المارك	من شيم العرب
١٦٥	مديرية الإذاعة والصحافة والنشر	المملكة السعودية في عهدها الحاضر
١٦٦	السيد إبراهيم النوري واسحاق عزوز	المطالعة العربية
١٦٧	حسن نصيف	مذكرات طالب سابق
١٦٨	مديرية الإذاعة	معلومات عن المملكة السعودية
١٦٩	السيد إبراهيم هاشم فلالي	المرصاد (٣ اجزاء)
١٧٠	محمد بن محمد العمران	من أعلام الشعر اليمامي
١٧١	محمود عارف	المزامير - ديوان شعر -
١٧٢	عمر عبدالجبار	مقرر التاريخ الإسلامي
١٧٣	أحمد عبدالغفور عطار	محمد بن عبدالوهاب
١٧٤	عبدالله بن مطلق الفهيد	مزيل الداء عن أصول القضاء

١٧٥	محمد عبدالله المليباري	مع الحظ
١٧٦	شكيب الأموي	مفاتن الصحراء
١٧٧	أحمد السباعي	المرشد إلى الحج والزيارة
١٧٨	محمود شويمل	منزلة الحديث من الدين
١٧٩	جمعية الإسعاف الخيري	محاضرات الإسعاف
١٨٠	الأمير مساعد ابن عبدالرحمن	نصيحتي إلى إخواني في الدين والنسب
١٨١	محمد محمود الشنقيطي	النهضة الدينية في نجد
١٨٢	السيد هاشم الزواوي والسيد علي فدعق	نفثات من أقلام الشباب الحجازي
١٨٣	إبراهيم الشوري	النظافة والنظام في الإسلام
١٨٤	السيد عبدالحميد الخطيب	نهج البردة
١٨٥	محمد حسن عواد	نحو كيان جديد – ديوان شعر –
١٨٦	إسماعيل الأنصاري	النبذة النحوية
١٨٧	أحمد رضا حوحو	نماذج بشرية
١٨٨	عبدالله بغدادي	ندوة المسامرات
١٨٩	عبدالسلام الساسي	نظرات جديدة – في الأدب المقارن –
١٩٠	ترجمة السيد أحمد شطا	النقوش والآثار في صخور الحجاز

١٩١	عبدالله عبدالوهاب	النار والزيتون في الجزائر
١٩٢	وزارة المواصلات	نشاط وزارة المواصلات
١٩٣	محـــــروم	وحي الحرمان - ديوان شعر -
١٩٤	محمـــــد ســـــعيد عبدالمقصود وعبـدالله بلخيـــــــر	وحي الصحراء
١٩٥	عبدالرحمـــن النــاصر السعدي	وجوب التعاون بين المسلمين
١٩٦	السيد هاشـــم رشــيد الغزي	وراء السراب - ديوان شعر -
١٩٧	فؤاد شاكر	وحي الفؤاد - ديوان شعر -
١٩٨	أمين رويحي	والأذن تعشق - قصص -
١٩٩	فهد المارك	هكذا تصح أوضاعنا الاجتماعية
٢٠٠	السيد محمـــد حســن كـتــبـــي	هذه حياتي
٢٠١	الســيد محمــد شــطا والسيد أحمد العربـــي وعمر عبدالجبار	الهجاء الحديث
٢٠٢	أحمد السباعي	يوميـــــات مجنون

على أننا نسجل على هذه القائمة بعض الملاحظات ومنها :

١ - أن بياناتها تقتصر على العنوان واسم المؤلف دون أن تذكر بيانات النشر والطبـع ومكان النشر وتاريخه • وقد لاحظنا اقتصارها على السعوديين رغم أن هنــاك أعمالاً أخرى كثيرة تناولت السعودية ولم تتعرض لها القائمة ممـــا يقلــل مــن شأن تحليلها موضوعياً •

٢ - أنها تغفل حصر ما صدر عن بعض المطابع السعودية خلال فترة التغطية ، فهناك مؤلفات صدرت عن مطبعة أم القرى في مكة المكرمة وبعض المطابع السعودية الأخرى لم يرد ذكرها في القائمة ٠

٣ - أن القائمة على الرغم من أنها تضع حدوداً زمنية للتغطية وهي ١٣٤٤هـ (١٩٢٥م) إلى ١٣٧٩هـ (١٩٥٩م) إلا أنها لا تغطي - شمولاً - تلك الفترة الزمنية الكبيرة. وبالتالي ؛ فإن حصرًا زمنيًا يمتد لقرابة خمسة وثلاثين عامًا علىهذه الدرجة من القصور، ويشتمل على ٢٠٢ مؤلف لا يعبر عن حركة التأليف والنشر لتلك المدة الزمنية الكبيرة ٠

وعلى أية حال ؛ فإن من دراسة تلك القائمة - على علاتها - يمكن تحليل الاتجاهات الموضوعية لحركة التأليف خلال تلك الفترة على النحو التالي :

١ - يستأثر موضوع الأدب بالكثافة العددية لحركة التأليف السعودي ، فقد تضمنت القائمة أربعة وتسعين عملاً يأتي تفصيلها الموضوعي على النحو التالي :

٢١	أعمال عامة في الأدب
٧	تاريخ الأدب
٣٥	ديوان شعر
١٩	قصة
١٠	دراسات نقدية

١- أمثال شعبية

٢ - تضمنت القائمة ثلاثة وثلاثين عملاً في الموضوعات الدينية ، وشملت علوم القرآن والحديث والتفسير وبعض أعمال التحقيق في التراث الديني ٠

٣ - احتوت القائمة على ثمانية عشر عملاً في التراجم ٠

٤ - ضمت القائمة أربعة عشر كتاباً في التاريخ ٠

٥ - ضمت القائمة أحد عشر كتابًا إعلاميًا صدرت عن الهيئات الإعلامية ٠

٦ - ضمت القائمة أعمالاً موضوعية في مجالات أخرى يوضحها جدول الاتجاهات الموضوعية التالي :

الاتجاهات الموضوعية لحركة التأليف ١٣٥٥ - ١٣٧٩ هـ (١٩٣٦-١٩٥٩م)

الموضوع	العدد
الأدب	٩٣
علوم الدين	٣٢
التراجم	١٨
التاريخ	١٤
الكتب الإعلامية	١١
كتب المناسك	٦
الزراعة	٤
الرحلات	٤
المذكرات	٤
الكتب المدرسية	٤
الخطب	٣
السياسة	٢
المعادن	١
النحو	١
الاجتماع	١
الحساب	١
الخط العربي	١
القراءة	١
الندوات	١
المجمـــوع	٢٠٢

ومهما يكن من أمر ؛ فإن القائمة وإن أخذناها بوصفها تمثيـــلاً لعينـــات مـــن حركة التأليف والنشر السعودي فإنها يمكن أن تسلط الضوء على فترة مهمة في عـــهد

الملك عبدالعزيز تمثل نشوء التأليف الحديث وتعدد مجالاته الموضوعية . ذلك أن السمات الموضوعية للفترات السابقه كانت تصطبغ بالتركيز على المؤلفات الدينية والتراثية والتاريخ وكتب المناسك والفتاوى والرسائل الصغيرة والتعليقات والحواشي وبعض الأرجوزات الشعرية ، بينما أخذت حركة التأليف في هذه الفترة بالتوسع الموضوعي مع تغير في أولويات التأليف الموضوعية . فقد أخذ الأدب بتفريعاته كافة أولوية في حركة التأليف حين احتل الصدارة العددية على الموضوعات الأخرى كافة. وجاءت علوم الدين الإسلامي في المركز التالي عدديًا ، متماثلة مع كثافة التأليف في التاريخ والتراجم والتي قاربت عدديًا أعمال التأليف الديني . وتحتل الكتب الإعلامية التي تصدر عن الهيئات الحكومية مركزها باحتلالها المرتبة الرابعة في التصنيف العددي . وتوسعت مجالات التأليف لتشمل موضوعات الزراعة وكتب الرحلات والمذكرات والخطب والسياسة وعلوم المعادن والاجتماع والحساب والخط العربي وتعليم القراءة وبعض الكتب المدرسية.

ولعل من أهم مظاهر التأثير الثقافي الذي أحدثته حركة الطباعة على التأليف الحديث في المملكة العربية السعودية هو التغيير في مفاهيم وأنماط التأليف التي كانت سائدة من قبل كامتداد لأنماط التأليف المخطوط إلى صدور أعمال التأليف الإبداعية التي تمثلت في دواوين الشعر والقصص والروايات وأعمال النقد الأدبي والكتب الانطباعية التي أخذت تحتل مكانها في نمو حركة التأليف الحديث .

ويلاحظ خلال هذه الفترة تحرر الكتاب المطبوع من التأثير الشكلي للكتاب المخطوط نهائيًا . إذ جاءت معظم الأعمال على نمطية الكتب الحديثة سواء من حيث أساليب الكتابة أو إخراج النصوص أو الشكل العام للكتاب في اعتماده على صفحة العنوان التي تضم بيانات العنوان والتأليف والنشر. وتضمنت معظم الأعمال قائمة بالمحتويات ومقدمة للكتاب وبيانات الفصول والأبواب والفهارس . كما اشتملت بعض الأعمال على الصياغات المنهجية التي تلتزم الكتابة وفق مناهج الصياغة العلمية الحديثة . وضمت بعض الأعمال إيراد توضيحات وصور ونماذج وجداول ووثائق وخرائط وغيرها من مظاهر التوثيق في إخراج المؤلفات الحديثة ، التي لم تكن تتوافر في الأعمال المخطوطة أو الأعمال التي صدرت في بداية عهد الطباعة في البلاد.

وقد أحدثت حركة التأليف الحديث في المملكة العربية السعودية ما بين الأعوام ١٣٤٤هـ (١٩٢٥م) حتى بداية السبعينات تأثيرات ثقافية كبيرة توسعت في بعض مجالاتها إلى خارج البلاد ، فمجالات التأليف الديني السلفي سواء خلال ما نشر من أصوله التراثية من أعمال الإمام ابن تيمية وابن قيم الجوزية وغيرهما أو كتب الدعوة الإصلاحية للشيخ محمد بن عبدالوهاب ودعاتها من العلماء السلفيين قد أحدثت من التأثير ما فاق حدود المملكة إلى خارجها حين اتسع نطاق الدعوة ليشمل دولاً عربية مجاورة ودولاً إسلامية أخرى تعدت حدود القارة الهندية . وأمكن خلال تلك التوجهات حصر مجالات التأليف الديني داخل البلاد في إطار حدوده السلفية الواضحة .

أما في مجالات الأدب وتفريعاته فقد صدرت خلال تلك الفترة أعمال أساسية أدت إلى التعريف بأدباء ومفكري المملكة ، فقد أصدر محمد سرور الصبان كتابه (أدب الحجاز) ألحقه بكتاب آخر هو (المعرض) عرض فيه لآراء أدباء الحجاز في عدد من القضايا الأدبية ، ثم أصدر محمد حسن عواد كتابه (خواطر مصرحة) للتعريف بالمشاركات الشعرية والنثرية لأدباء الحجاز . كما أصدر كل من محمد سعيد عبدالمقصود وعبدالله بلخير كتاب (وحي الصحراء) متضمنًا نماذج متميزة من الشعر والنثر . وتوالت أعمال أخرى كثيرة منها (نفثات من أقلام الشباب الحجازي) لهاشم زواوي وعلي فدعق ، حتى صدرت باكورة من الأعمال الإبداعية من القصص ودواوين الشعر والروايات . فصدرت رواية (التوأمان) لعبدالقدوس الأنصاري و(أنات الساقية) لحسن عبدالله القرشي و (مفاتن الصحراء) لشكيب الأموي و(الشياطين الخرس) و (العم سحتوت) لعبدالله عبدالجبار و (أبوزامل) للسباعي و (غادة أم القرى) لأحمد رضا حوحو . كما صدرت دواوين الشعر لشعراء سعوديين منهم :أحمد عبدالغفور عطار ، وأحمد قنديل، ومحمد حسن عواد، وطاهر زمخشري، وحسن عبدالله القرشي، ومحمود عارف وغيرهم .

وظهرت مجموعة من الدراسات النقدية (كالتيارات الأدبية) لعبدالله عبدالجبار و (المرصاد) لإبراهيم هاشم فلالي .

وفي مجال الدراسات التاريخية والسياسية والثقافية ، أصدر حسين نصيف كتابه (ماضي الحجاز وحاضره) كما صدر كتاب (قلب جزيرة العرب) لفؤاد حمزة، و(جزيرة العرب في القرن العشرين) لحافظ وهبة، و (بناة العلم في الحجاز الحديث) لعبدالقدوس الأنصاري ، و (أسمى الرسالات) لعبدالحميد الخطيب، و(من تاريخنا) لمحمد سعيد العامودي، و (قصة الأدب في الحجاز) لعبدالله عبدالجبار ومحمد عبدالمنعم خفاجة . كما تم تحقيق ونشر عدد من الأعمال التاريخية المخطوطة في تاريخ مكة المكرمة والمدينة المنورة كأعمال الفاسي والأزرقي والقطبي والسخاوي والسمهودي وغيرهم .

على أن تلك الباكورة من الأعمال التي احتلت ساحة التأليف الحديث في المملكة العربية السعودية ، والتي استفادت من الإمكانات الطباعية سواء ما توافر منها داخل البلاد أو خارجها ، قد أدت دورها الثقافي المهم بما أحدثت من تأثير على الوعي الثقافي العام للمجتمع السعودي ، وبما أدت من تفاعلات إيجابية على نمو حركة التأليف ، وظهور أجيال جديدة من المؤلفين ورجال الفكر ، وبما أسهمت به من تعريف بالفكر والمفكرين السعوديين ونشر لآرائهم وإسهاماتهم على النطاق المحلي والعربي ، وفضلاً عن كل ذلك فقد جسدت وحدة البلاد تحت راية واحدة حين اتصف الإنتاج بمسمى الإنتاج الفكري السعودي بدلاً من المسميات الإقليمية التي كانت تطلق سابقاً على الإنتاج الفكري في مختلف مناطق الجزيرة العربية .

الفصل الخامس

الطباعة الحديثة في المملكة العربية السعودية

١٣٧٢-١٤١٩هـ

(١٩٥٣-١٩٩٨م)

الطباعة الحديثة في المملكة العربية السعودية
١٣٧٢ هـ -١٤١٩هـ (١٩٥٢-١٩٩٨م)

تركت السياسات التي وطدها جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود آثارها على البلاد بشكل واضح حين أخذت مظاهر النمو تتواتر على كل مناحي الحياة الثقافية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية . وتسارعت منذ بداية السبعينات الهجرية مظاهر التغيير والتحديث على الأصعدة كافة . وكان من تلك المظاهر ، استمرار مد حركة الطباعة لمواكبة متطلبات التنمية ، وتلبية الحاجات الملحة والمتزايدة لأعمال الطباعة التي استلزمتها حركة الصحافة المحلية ، وتأمين الكتب الدراسية ، ونمو حركة التأليف ، وحاجة رجال الأعمال والمال للمستلزمات الطباعية ، الأمر الذي أدى إلى ظهور نهضة طباعية بدأت من مدينة جدة بإنشاء مطابع مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر عام ١٣٧٢هـ (١٩٥٢م) واستمرت حتى شملت مناطق المملكة كافة. وسوف نتناول فيما يلي مظاهر تلك النهضة الطباعية حسب تاريخ نشوئها، مسلطين الضوء جزئيًا على أهم التجارب التي شكلت بداية تاريخ الطباعة الحديثة في المملكة العربية السعودية ابتداءً من عام ١٣٧٢هـ (١٩٥٢م) .

ا - المنطقة الغربية .

يعد إنشاء مطابع مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر عام ١٣٧٢هـ (١٩٥٢م) في مدينة جدة بداية لتاريخ الطباعة الحديثة في المملكة العربية السعودية . فقد قام السيد أحمد عبيد بإنشائها على هيئة شركة مساهمة محدودة شارك في تمويلها عدد من رجال الأعمال ، وجهز لها مبنى مستقلاً بني على الطريقة الحديثة في الكيلو الخامس بطريق جدة - مكة المكرمة القديم .

وكان المبنى عند إنشائه خارج النطاق العمراني للمدينة ، تحف حوله بعض المباني التي يقطنها العمال ، وتكون المبنى ، وهو على هيئة نصف دائرة من دورين ، خصص الأول ضمن قاعات فسيحة للمعدات الطباعية ، وخصص الدور الثاني لإدارة المطبعة وقاعات الاجتماعات ، وألحقت بالمبنى مستودعات لخزن الورق والمعدات

والأعمال الطباعية بعد تجهيزها ٠

وقد كرس السيد أحمد عبيد ــ رحمه الله ــ جهوده لتأمين آلات حديثة تم استيرادها من ألمانيا وبريطانيا، ودخلت البلاد لأول مرة طريقة صف اللينوتيب بدلاً من الصف اليدوي للحروف الطباعية ٠ كما أدخلت المطبعة لأول مرة معمل زنكوغراف، وأمنت خدمة الأخبار العالمية من خلال وكالة رويتر ٠ كما تعاقدت المؤسسة مع بعض الفنيين في أعمال الطباعة من مصر وسوريا ، إضافة الى عدد من العمال المحليين ، وغير المحليين مما مكنها من البدء في مباشرة مهامها في الطباعة ٠ **(الأنصاري ١٣٨٢ ، ٤٢٨)**

وقد استغلت تلك الإمكانات التجهيزية والبشرية في القيام بأعمال الطباعة وفق أسس إدارية وفنية حديثة تعتمد على إجراء التعاقدات والوفاء بالالتزامات ، وتمكنت المطبعة من التعاقد على طباعة عدد من الصحف والمجلات المحلية ، كما أوفت التزاماتها تجاه طبع عدد من الكتب الدراسية والدفاتر المدرسية ،التي نافست فيها ما كان يتم استيراده من الخارج ٠

وحققت المطبعة نجاحاً كبيراً حتى آلت ملكيتها فيما بعد إلى السيد حسن الشربتلي مع بقاء اسمها الأصلي دون تغيير ، وتعرضت المطبعة إلى مشكلات إدارية وتجهيزية حتى تجاوزتها ظروف التطور التي حدثت في ميدان الطباعة الحديثة بظهور مطابع منافسة اكتسحت الأسواق بتجهيزات أكثر حداثة ، ونظم إدارية قادرة على الوفاء بحاجات السوق ومتطلباته ٠

وفي العام ١٣٧٤هـ (١٩٥٤م) أسس محمد حسين أصفهاني ــ رحمه الله ــ " **دار الأصفهاني للطباعة والزنكوغراف** " بإسهام مادي من بعض رجال الأعمال ٠ وقام في بداية الأمر بتأمين بعض التجهيزات الطباعية البسيطة حتى تم استكمال مبنى مجهز صمم خصيصاً للمطبعة يقع في طريق المطار القديم بمدينة جدة مكون من ثلاثة أدوار، تحتوى على قاعات كبيرة تستوعب التجهيزات الآلية الطباعية كافة ٠ وتطورت المطبعة تدريجيًا حتى تم تأمين ثلاث آلات لينوتيب ، إضافة إلى آلات الطباعة المختلفة الأحجام وآلات القص والخزم والترتيب والطي والتجليد والتغرية ٠ وأدخل الأصفهاني في مرحلة لاحقة آلتي أوفست تم استيرادهما من ألمانيا لأول مرة ،

وهي التي أحدثت نقلة نوعية في الإمكانات الطباعية الحديثة في المملكة العربية السعودية ، حيث أمكن من خلالها تعاقد حكومة المملكة لأول مرة مع المطابع الأهلية الخاصة لطباعة طوابع بريد الحكومة السعودية داخليًا .

ويعود نجاح محمد حسين أصفهاني في إدارة المطبعة لأسباب كثيرة منها :

١ - أن شخصية الأصفهاني الاجتماعية ومعرفته لعدد كبير من الأدباء والكتاب والصحفيين ، حيث تربطه بهم أواصر صداقة وعلاقات ود وألفة ، ساعدته في استقطاب العديد من أعمال الطباعة ، وبالتالي تشغيل إمكانات الطباعة في حدودها القصوى . ولعل صدق صلاته الاجتماعية التي كان يتحلى بها تعد من أهم الأسباب التي هيأت له فرص النجاح في مجال الطباعة وتوسيع دائرة أعماله .

٢ - للأصفهاني خبرة واسعة في مجال التسويق ، فقد عمل لمدة طويلة في توزيع وتسويق الصحف والمجلات المحلية والعربية مما مكنه من خبرة في حجم السوق ، ومعرفة للملامح الطباعية لتلك المطبوعات بما يلزمها من مواد وأدوات وإمكانات فنية .

٣ - استثمر الأصفهاني صلاته برجال الصحافة ، وركز اهتمامه على طباعة الصحف اليومية ، فهيأ مواقع داخل المطبعة لهيئات التحرير والتصحيح والمراجعة ، مما يسر على الصحف متابعة الإخراج في وقت قياسي ، ووفر بالتالي استمراراً لأداء المطبعة ، وفرصاً لتطويرها وتوسيع خدماتهاوإمكاناتها .

٤ - اهتم الأصفهاني بالكوادر البشرية الإدارية والفنية ، واعتمد في مناصب المطبعة القيادية على كفايات سعودية تمكنت من التغلب على كثير من المشكلات الإدارية والفنية . فقد استعان في إدارة المطبعة بالسيد محمد باعكضه وهو كفاءة إدارية متميزة استطاعت أن تتفاعل مع تنامي المتطلبات الإدارية لبرامج المطبعة وحققت نجاحاً ملموساً . كما استعان ببعض الشباب من السعوديين منهم أحمد حامد الغامدي وسعيد أحمد الغامدي في الصف على اللينوتيب . وقد أسهم هؤلاء وغيرهم في تجاوز المشكلة التي تعرضت لها المطبعة عام ١٣٨١هـ (١٩٦١م) حينما انسحب عدد من العمال غير

السعوديين ، فتمكن العاملون السعوديون وبعض الفنيين من الجنسيات الأخرى من إصدار الصحف في مواعيدها والوفاء بالتزامات المطبعة ٠

٥ - نجح الأصفهاني في تنويع مجالات عمل المطبعة ، فقد تعاقد - إضافة إلى طباعة الصحف السعودية - مع وزارة المعارف السعودية والرئاسة العامة لتعليم البنات لطباعة الكتب المدرسية ، وأمكن تحقيق معدلات كبيرة من الإنتاج الطباعي وفق أسس تنافسية ، وضمن جدول زمني محدد كانت تستوفيه المطبعة دون تأخير ٠

٦ - ومقارنة مع التجارب الطباعية الأخرى بما في ذلك مطابع مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر ، فقد كون الأصفهاني مطابعه وفق أسس إدارية دقيقة حديثة، فالتزم بإنشاء أقسام ووحدات تكمل بعضها بعضًا ، فأنشأ قسمًا للصف (اللينوتيب) وقسمًا للأوفست ، وقسمًا للزنكوغراف ، وقسمًا للخطاطين ، وقسمًا للمصححين ، فضلاً عن التجهيزات والأقسام الإدارية والمالية والمخازن والمستودعات ٠

٧ - استقطب الأصفهاني طباعة معظم الصحف والمجلات السعودية قبل أن تنشئ مطابعها الخاصة نتيجة لسياسته التي كانت تأخذ بعدم تقاضي أجرة الطباعة إلا بعد إصدار الصحيفة أو المجلة وتحصيل مبيعاتها ٠ وهي سياسة مكنته من استغلال مطابعه على أفضل وجه ٠

وتعد مطابع دار الأصفهاني للطباعة والزنكوغراف بداية متميزة للطباعة الحديثة في المملكة العربية السعودية ، فقد بدأت بكوادر بشرية محدودة لم تتجاوز ١٥ عاملاً وفنيًا ٠ حتى توسعت فبلغ عدد العاملين فيها ما يزيد على ٣٠٠ موظف بين فني وإداري وعامل ٠ وأسهمت في تحمل أكبر عبء في طباعة الصحف السعودية ، كما تولت طباعة الكتب المدرسية لوزارة المعارف السعودية والرئاسة العامة لتعليم البنات ، فضلاً عن العديد من أعمال الإنتاج الفكري السعودي ٠ كما تعاقدت على طباعة عدد من المجلات السعودية ، ومنها مجلة المنهل ، والمجلة العربية وغيرها ، وقامت بدور تجاري في الوفاء بطباعة حاجات التجار والبنوك والمؤسسات والهيئات الحكومية والأهلية ، وأصدرت التقاويم السنوية لعدد كبير من المؤسسات التجارية ٠

وتجدر الإشارة إلى أن المطبعة بعد أن توسعت أعمالها واحتكرت طباعة الكتب الدراسية لوزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات وفق عقد طويل المدى ، استكملت العديد من التجهيزات الآلية الحديثة ، وزاد عدد العاملين من الفنيين والإداريين والعمال ، وانتقلت إلى مبنى كبير بطريق المدينة المنورة بجوار إستاد وزارة المعارف استوعب نشاطاتها الفنية والإدارية كافة ، وتوسعت مستودعاتها وأصبحت أكبر مطبعة حديثة في مدينة جدة.

وعقب وفاة مؤسسها محمد حسين أصفهاني ـ رحمه الله ـ بمدة وجيزة انتقلت ملكية هذه المطبعة العريقة إلى الشركة السعودية للأبحاث والتسويق عام ١٤١٦هـ (١٩٩٦م) التي تقع مبانيها بجوار المطبعة ، واستمرت في أداء النشاطات السابقة نفسها إضافة إلى القيام بمسئوليات طباعة مطبوعات الشركة السعودية للأبحاث والتسويق من دوريات وكتب وأعمال أخرى تقع ضمن نشاطات الشركة .

وعلى الرغم من كل ذلك ، فإن بالإمكان القول إن نجاح مطبعة الأصفهاني خلال فترة السبعينات من القرن الرابع عشر الهجري ، وبداية ظهور عدد من المطابع الكبيرة في كل من جدة ومكة المكرمة قد مكن البلاد من الاعتماد على المطابع المحلية ، وخاصة في مجال الكتب المدرسية بعد أن كانت المطابع الخارجية في لبنان ومصر تستحوذ على النصيب الأكبر من طباعة الأعمال السعودية .

على أن النجاح الذي تحقق لكل من مطابع مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر ، ومطابع الأصفهاني للطباعة والزنكوغراف قد أكد الحاجة إلى ضرورة قيام مطابع جديدة تستوعب الحاجات المتزايدة والطلب المتنامي على الطباعة بأشكالها وأنماطها كافة، الأمر الذي دفع بعدد من المهتمين والتجار والمؤسسات الصحفية للاستثمار في مجال الطباعة . فأسس عبدالرحمن الحمد مطبعة الشرق عام ١٣٧٥هـ (١٩٥٥م) بحي الشرفية ، وهي التي اشتراها أحمد صادق نجيب عام ١٣٧٧هـ (١٩٥٧م) ليعيد تركيبها في موقعها الجديد بجوار فندق التيسير بشارع الملك عبدالعزيز ، وتكونت المطبعة من آلات متوسطة تدار بالكهرباء وتمارس أعمال الطباعة التجارية وطباعة الكتيبات الدعائية .

وفي عام ١٣٧٥هـ (١٩٥٥م) وسع محمد رضا حسين سلامة مطبعة

فضل الرحمن الوطنية بعد أن كانت مطبعة يدوية صغيرة بدأ بها بداية متواضعة في موقع صغير في وسط مدينة جدة بشراء مطبعة قديمة استغلت في طباعة الدفاتر التجارية وبطاقات الدعوة والإعلانات الورقية ٠

وأسس شعبان بكر عنان مطابع التوفيق عام ١٣٧٨هـ (١٩٥٨م) في موقع وسط المدينة يقع في شارع الملك عبدالعزيز بحي باب شريف ، وتكونت المطبعة من آلات متوسطة وصغيرة تم استيرادها من ألمانيا ، وتخصصت في طباعة المطبوعات التجارية والدفاتر المدرسية ومستلزمات المدارس والإعلانات الورقية والتقاويم ٠

وتوالى – فيما بعد – إنشاء المطابع في مدينة جدة بشكل مكثف نتيجة جدواها التجارية والاقتصادية وبشكل تنافسي حتى بلغ مجموعها في عام ١٤١٨هـ (١٩٩٧م) تسعًا وتسعين مطبعة حديثة ٠ تراوحت في إمكاناتها وتجهيزاتها بين المطابع المتطورة ذات الإمكانات الكبيرة كمطابع المؤسسات الصحفية ، والأجهزة الحكومية ، ومطبعة الجامعة ومؤسسات الطباعة الكبرى ، والمطابع التجارية ، ويوضح الجدول التالي قائمة بالمطابع الحديثة في مدينة جدة ٠

جدول يوضح المطابع الحديثة في مدينة جدة

التسلسل	اسم المطبعة
١	دار أسامة المدني للطباعة
٢	دار الألوان
٣	دار البشير للنشر والتوزيع
٤	دار جمجوم للطباعة
٥	دار الراية للنشر والتوزيع
٦	دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة
٧	دار عكاظ للطباعة والنشر
٨	دار الفنون للطباعة والنشر
٩	دار اليوم للصحافة والطباعة والنشر

١٠	مطبعة البدر
١١	دار العقل للطباعة
١٢	الشركة السعودية للأبحاث والنشر
١٣	الشركة العربية للطباعة
١٤	شركة مبارك للطباعة
١٥	مطابع الاعتماد
١٦	شركة النصر للطباعة
١٧	شركة الهلال للطباعة
١٨	المجموعة الإعلامية للطباعة والنشر
١٩	مركز جدة للطباعة
٢٠	مركز الجواد للطباعة
٢١	مطابع لبيـــــــك
٢٢	مطابع الابتكار
٢٣	مطابع أبو غسان الحديثة
٢٤	المطابع الإسلامية
٢٥	مطابع الأوفست الحديثة
٢٦	مطابع باحمدين
٢٧	مطابع البركة
٢٨	مطابع التوفيق
٢٩	مطابع الثغر
٣٠	مطابع سحر
٣١	مطابع الجامعة
٣٢	مطابع جدة
٣٣	مطابع الجندول
٣٤	مطابع الحمد

٣٥	مطابع الخالد
٣٦	مطابع الخليج العربي
٣٧	مطابع رفعت الحديثة
٣٨	مطابع الشاهر
٣٩	مطابع الشفق
٤٠	مطابع الصبحي الحديثة
٤١	مطابع الصقيعي
٤٢	مطابع عبير
٤٣	مطابع الفتح
٤٤	مطابع الفتوح
٤٥	مطابع كدسة التجارية
٤٦	مطابع المدينة
٤٧	مطابع المير
٤٨	مطابع الهيثم
٤٩	مطابع وج
٥٠	مطبعة إخوان
٥١	مطبعة الأندلس
٥٢	المطبعة الأهلية
٥٣	مطبعة باعوض
٥٤	مطبعة بقشان
٥٥	مطبعة البلاغ
٥٦	مطبعة التقدم
٥٧	مطبعة تهامة للإعلان
٥٨	مطبعة التوازن
٥٩	مطبعة الثغر

٦٠	مطبعة الحرمين
٦١	مطبعة الحضارة العربية
٦٢	مطابع الخالدية
٦٣	مطبعة دار المجمع العلمي
٦٤	مطبعة الروضة
٦٥	مطبعة السروات
٦٦	مطبعة السلام
٦٧	مطبعة سير سبيدي
٦٨	مطبعة شركة النصر للطباعة
٦٩	مطبعة الشيماء
٧٠	مطبعة الصلاح
٧١	مطبعة طارق الفنية
٧٢	المطبعة العالمية
٧٣	المطبعة العربية
٧٤	المطبعة العصرية
٧٥	مطبعة الفاروق
٧٦	مطبعة الفردوس
٧٧	مطبعة فضل الرحمن الوطنية
٧٨	مطبعة الفؤاد
٧٩	مطبعة الفيحاء
٨٠	مطبعة محسن
٨١	مطبعة محمد عبدالحميد خطيب
٨٢	مطبعة محمود
٨٣	مطبعة المحمودية
٨٤	مطبعة مكة

٨٥	مطبعة النماذج التجارية
٨٦	مطبعة نور سعيد
٨٧	مطبعة الوفاء
٨٨	مطابع مؤسسة البلاد الصحفية
٨٩	دار السياسة للطباعة
٩٠	مطبعة رفعت
٩١	مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر
٩٢	مطبعة عبدالفتاح المدني
٩٣	مطبعة علي عبدالله الغامدي
٩٤	مؤسسة ليوان التجارية
٩٥	مؤسسة المدينة الصحفية
٩٦	مطبعة الشرق
٩٧	المنار التجارية
-٩٨	مطابع هاشم زكي النابلسي
٩٩	المؤسسة الوطنية للتنمية

ولقد كان لإنشاء مطبعتيْ مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر عام ١٣٧٢هـ (١٩٥٢م) والأصفهاني عام ١٣٧٤هـ (١٩٥٤م) في جدة الأثر الكبير على قيام مطابع تجارية كبيرة في مكة المكرمة .

فحين سمح لصالح محمد جمال ـ رحمه الله ـ إصدار صحيفة حراء من مكة المكرمة لم يكن بالإمكان نظرًا لمحدودية إمكانات مطبعة الحكومة ومطبعة الشركة العربية للطباعة والنشر أن تطبع الصحيفة في مكة المكرمة، فاتفق مع محمد حسين أصفهاني لطباعتها في مطابع الأصفهاني في جدة لقاء تسديد التكاليف بعد بيع النسخ وتحصيل مبالغها ، على أن تصدر أسبوعيًا . وصدرت بالفعل في السادس من جمادى الأولى عام ١٣٧٦هـ (١٩٥٦م) بمجموع نسخ لا يتجاوز ١٥٠٠ نسخة . ومع تردد صالح جمال للمطبعة وتحقيق قدر من النجاح في تسويق صحيفة حراء فكر

في إنشاء مطابع دار الثقافة للطباعة والزنكوغراف اقتباساً من دار الأصفهاني للطباعة والزنكوغراف • وتمكن بمساعدة كل من :

- محمد حلمي المنياوي صاحب مطابع ودار الكتاب العربي بالقاهرة .
- وشريكين هما عبدالله عبدالجبار وسعيد بن صالح بن محفوظ .

من تأسيس مطبعة بدائية تنقصها أدوات كثيرة• ولم تكن الإمكانات المادية كفيلة بتأسيسها على غرار مطابع الأصفهاني ذات الإمكانات الهائلة • ومع ذلك فقد أمكن طباعة حراء في مطابع دار الثقافة ابتداءً من الأول من ذي القعدة عام ١٣٧٧هـ (١٩٥٧م) • وخلال تلك الفترة كانت معاناة صالح جمال كبيرة ، إذ كثيراً ما تعطلت المطبعة مما استلزم الاستعانة مراراً بمهندس مطابع الحكومة محمود رواس لإصلاحها مرات ومرات •

يسترجع صالح محمد جمال تطور المطبعة فيما بعد مشيرًا إلى تحسن أحوالها تدريجيًا

" فاستوردت مكنات طباعة حديثة تدار بالكهرباء للصحيفة وللمطبوعات التجارية وبعد ذلك استوردت مكنة جمع آلي (لينوتيب) واستقدمت لهذه المكنات المتطورة عمالاً من مصر الشقيقة ولم يفتني أن أشترط عليهم تدريب عمال سعوديين للاستفادة منهم ، وأعلنت عن ذلك بمكافأة بسيطة ، وتقدم عدد لابأس به من السعوديين ولكنهم راحوا ينسحبون واحداً بعد الآخر عندما رأوا أن أيديهم تتلوث بالأحبار والزيوت ولم يبق منهم سوى خمسة أكملوا تعليمهم ، ولكنهم للأسف بمجرد أن وجدوا عملاً أو وظيفة تركوا المطابع وفروا إليها بعد أن تعرضت مكناتي الحديثة للخراب والتكسير بسبب تدريبهم عليها فصرفت النظر عن الفكرة "• (صالح جمال ١٤١٤ ، ٣٩)

وتمكن في مرحلة لاحقة من التعاقد مع شركة ألمانية على استيراد مكنة حديثة لطبع ثماني صفحات من الجريدة دفعة واحدة بلونين، وهي مكنة من ماركة دوبلكس ذات حجم كبير يحتاج إلى موقع فسيح ، فاشترى من أمانة العاصمة أرضًا بالتنعيم

مساحتها ١٠٠ X ١٠٠ متر ، إلا أنه لم يتمكن من إنجاز المباني ، فاشترتها مؤسسة مكة للاستعانة بها في طباعة صحيفة الندوة مستخدمة إمكانات المطبعة في طباعة الجريدة باللونين الأحمر والأسود .

وقد أسهمت دار الثقافة للطباعة والزنكوغراف في طباعة عدد كبير من الكتب الدينية والأدبية لعدد من الكتاب السعوديين ، كما تولت طباعة المقررات الدراسية التي كان يعدها الأستاذ عمر عبدالجبار والأستاذ محمد سعيد باعشن ، إلى جانب قيامها بطباعة مجلة التجارة والصناعة التي تصدرها الغرفة التجارية الصناعية بمكة المكرمة.

وفي عهد المؤسسات الصحفية في بداية الثمانينات أنشئت مؤسسة مكة للطباعة والإعلام ، وهي مطابع نواتها المطبعة التي تم شراؤها من الأستاذ صالح محمدجمال، وهي من الصناعة الألمانية ماركة دوبلكس تطبع باللونين الأحمر والأسود ـ كما ذكرآنفًا ـ، واستغلت صحيفة الندوة تلك الإمكانات لكي تظهر أعدادها مميزة عن باقي الصحف السعودية بما وفرته تلك الآلة الطباعية . وفي مرحلة لاحقة أمكن للمؤسسة أن تضيف تحسينات على تجهيزاتها الطباعية ، فتم شراء مطبعة أكثر حداثة وتطوراً لكنها لا تطبع إلا بلون واحد ، وما زالت مطابع المؤسسة تقوم بدور ملموس رغم حاجتها لنقلة نوعية مقارنة بباقي المطابع في المؤسسات الصحفية .

وتتابع ظهور المطابع في مكة المكرمة ، فأسست رابطة العالم الإسلامي مطبعتها عام ١٤٠٠هـ (١٩٧٩م) لطباعة (مجلة الرابطة) وسلسلة (دعوة الحق) و (رسالة المسجد) و (جريدة أخبار العالم الإسلامي) ، ومطبوعات الرابطة كافة بما في ذلك الكتب التعليمية التي توزعها الرابطة للجاليات الإسلامية حول العالم . كما أنشأت جامعة أم القرى مطبعتها الجامعية في حرم الجامعة ، وتم تجهيزها لطباعة الدوريات العلمية التي تصدرها الجامعة ، وكذلك مؤلفات أعضاء هيئة التدريس ، والكتب التعليمية كافة التي تصدر عن الجامعة .

وبالإضافة إلى تلك المطابع الكبيرة قام التجار بإنشاء عدد من المطابع التجارية الصغيرة التي تفي بحاجة المجتمع المكي للطباعة تأليفًا أو تأمينًا للمستلزمات

الطباعية من الدفاتر والإعلانات والدعوات والتقاويم وغيرها ٠ وبلغ عـــدد المطـــابع التجارية حتى عام ١٤١٩هـ (١٩٩٨م) سبع عشرة مطبعة ، وهي على النحو التالي:

جدول يوضح المطابع الحديثة في مكة المكرمة

التسلسل	اسم المطبعة
١	مطبعة أحمد ومحمد صالح كعكي
٢	بهادر للطباعة والإعلان
٣	مطابع أبوحميدي
٤	مطابع باسم الحديثة
٥	مطابع التراث
٦	مطابع دار الثقافة
٧	مطابع الرضا الحديثة
٨	مطابع السرتي
٩	مطابع الصفا
١٠	مطابع السعودي
١١	مطابع النور الحديثة
١٢	مطابع الوحيد
١٣	مطبعة الإخلاص
١٤	مطبعة حمد الزايدي
١٥	مطبعة الزاهر
١٦	مطبعة النور
١٧	المطبعة الوطنية

وعلى الرغم من أن تاريخ المدينة المنورة حافل بالمطابع منذ العهد العثمـــاني ، إلا أن جميع تلك المطابع قد اندثرت وزالت آثارها ، وبدأت الطباعة الحديثة فيها فـــي وقت متأخر حين أنشأت الجامعة الإسلامية مطابعها الحديثة عام ١٣٩٩هـ (١٩٧٨م)

بعد أن تم تجهيزها بآلات حديثة متطورة وتهيأت لها إمكانات الجمع والتصوير ، والمونتاج ، وطباعة الأوفست والتيبو ، وآلات التجليد ، و المستلزمات الطباعية الحديثة كافة. كما جهزت بشريًا بعدد من الفنيين والإداريين ، حتى أمكن لها القيام بطباعة الدوريات العلمية والأدلة والنشرات والكتب العلمية ، ومطبوعات الدعوة الإسلامية بكافة اللغات العربية والإنجليزية والفرنسية ، إضافة إلى طباعة الكتب الدراسية والأبحاث العلمية .

أما " مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف " في المدينة المنورة الذي افتتح في السادس من شهر صفر عام ١٤٠٥هـ (١٩٨٤م) فإنه يعد أكبر مجمع متخصص لطباعة القرآن الكريم في العالم . أقيم على مساحة إجمالية مقدارها ٢٥٠ ألف متر مربع خصصت منها للمطبعة مساحة إجمالية مقدارها خمسون ألف متر مربع . وتقوم أهداف المجمع على :

١ - طباعة المصحف الشريف .

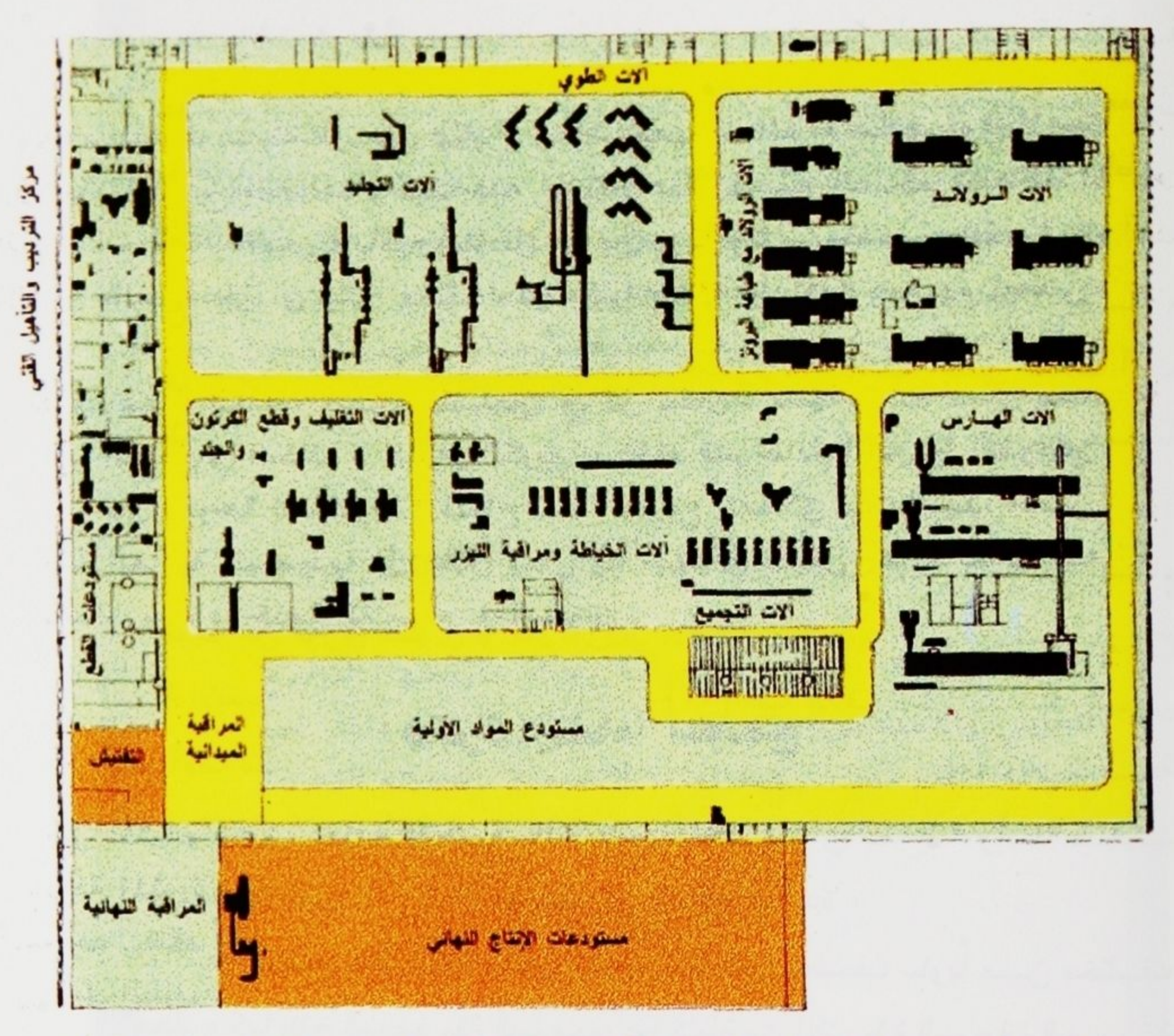
٢ - طباعة ترجمات معاني القرآن الكريم بمختلف اللغات .

٣ - إصدار الأشرطة المسموعة للقرآن الكريم بتلاوة مشاهير القراء .

٤ - الوفاء بحاجات المسلمين في العالم للمصاحف الشريفة طباعة وترتيلاً .

وحتى يحقق المجمع أهدافه زودت المطابع بأحدث الآلات الطباعية التي تم استيرادها من ألمانيا وبريطانيا والولايات المتحدة ، حيث تم تجهيزها بآلات الرولاند والهاريس وآلات إنتاج الأشرطة التسجيلية ، وآلات التجليد ، وطابعات الليزر ، وأحدث تجهيزات التوضيب والترتيب والتصوير والاستنساخ ؛ وتضم المطبعة ثلاث آلات للطباعة الشريطية تبلغ سرعتها ما بين (٢٠,٠٠٠) إلى (٦٠,٠٠٠) ملزمة في الساعة الواحدة . كما تضم اثنتي عشرة آلة من آلات الطباعة المسطحة ، تطبع عدة ألوان دفعة واحدة ، من بينها آلتان مزودتان بجهاز الأشعة فوق البنفسجية يمكن بواسطتها طباعة (٣٠٠) مصحف في الساعة الواحدة ، وهي مزودة بعيون إلكترونية لتفادي أي خلل في أثناء الطباعة .

وزود قسم الصف التصويري بالمجمع بحاسب آلي لصف الحروف العربية ، كما يمكن استخدامه لصف ترجمة معاني القرآن الكريم باللغات المختلفة .



مجمع خادم الحرمين الشريفين لطباعة المصحف الشريف مدينة طباعية متكاملة

وفي قسم التصوير والتوليف توجد أربع آلات تصوير عالية الكفاية ذات عدسات بؤرية مختلفة الأبعاد تعمل إلكترونيًا، وتخضع الصفحات المصورة لأعمال تصحيح الألوان والحروف والتأكد من سلامة النص من الناحية الفنية، وعمل المسودات الأول في شكل صفحات منفردة ، يتم عرضها على لجنة مختصة لمراجعتها وإجازتها ٠ كما تم تزويد قسم التجليد بأكثر من ستين آلة حديثة تعمل بكفاءة عالية في مراحل عملية التجليد أهمها : إحدى عشرة آلة من أفضل آلات الطي في العالم تبلغ سرعة كل منها(٤,٥٠٠) طية في الساعة ؛ كما توجد ثلاث آلات لتجميع ملازم المصحف تنجز الواحدة منها (٦,٠٠٠) مصحف في الساعة الواحدة ، وثماني عشرة آلة خياطة مجهزة إلكترونيًا لعد الملازم ، إضافة إلى ثلاث آلات للخياطة السرحية الدقيقة التي تمكن من خياطة أي مصحف يتم إنتاجه بالمجمع مهما صغر حجمه ٠

ويوجد عدد من المقاطع الآلية التي تقوم بتفصيل مختلف أنواع الأغلفة سواء المصنوعة من الورق المقوى أو الكرتون أو الأقمشة أو الجلود الطبيعية ، وتتراوح الطاقة الإنتاجية لتلك المقاطع بين (٣٥) ألفًا و(٦٠) ألف غلاف يوميًا بالإضافة إلى أربع آلات لتلبيس الغلاف تبلغ الطاقة الإنتاجية لكل منها (٢,٠٠٠) غلاف في الساعة وآلتان للتجليد الفني طاقة كل منهما (٢,٥٠٠) مصحف في الساعة ، وآلة للتجليد العادي بسرعة تجليد (٨,٤٠٠) مصحف في الساعة الواحدة ٠

ويبلغ إنتاج المجمع حاليًا تسعة ملايين وخمس مئة ألف مصحف سنوياً من مختلف الأحجام ، كما ينتج المجمع مئة ألف مجموعة كاملة من الأشرطة السمعية والبصرية للمصاحف المرتلة ٠

كما تم إعداد الكوادر البشرية المسلمة من المواطنين الذين تشرفوا بالعمل في مثل هذا الصرح الإسلامي ، حيث يبلغ عدد العاملين بالمجمع (١٧٠٠) موظف منهم :

١٦ مدير قسم

٢٥ رئيس قسم

٢٥ إدارياً

١٥٠ فني أول



الصفحة الداخلية « لمصحف المدينة النبوية» نموذج رائع لفن التذهيب والزخرفة الإسلامية على المصحف الشريف .

١٣٠ فني ثاني

٣٥٠ فني ثالث

٥٠٠ مراقب

إضافة إلى المسئولين التنفيذيين عن المجمع ٠

ويقوم في المجمع مركز للتدريب والتأهيل الفني ، يتولى إعداد الفنيين السعوديين في فنون التحضير والطباعة والتجليد والتصوير عن طريق هيئة من الكفايات الفنية العالية تقوم بمسئوليات التدريب ٠ وقد تخرج من المركز ما يزيد على (١٥٥) متدربًا يعملون حاليًا في المجمع ٠ كما تم ابتعاث عدد من الفنيين للدراسة والتأهيل في المعاهد العالمية المتخصصة في مجالات الطباعة ٠ (**يوسف** ١٤١٢ ، ١١٤-١٢٢)

وبالإضافة إلى هاتين المطبعتين تقوم في المدينة المنورة حالياً أربع عشرة مطبعة تجارية تعمل على تلبية حاجات مجتمع المدينة المنورة لأعمال الطباعة، وهي على النحو التالي :

جدول يوضح المطابع التجارية الحديثة في المدينة المنورة

التسلسل	**اسم المطبعة**
١	مطبعة الوفاء
٢	مطابع الرشيد
٣	مطابع لـــنـــا
٤	مطابع النموذجية
٥	المطابع الوطنية الحديثة
٦	مطابع الأبحاث الحديثة
٧	مطبعة التـــاج
٨	مطبعة الجمان
٩	مطبعة الرحاب
١٠	مطبعة المسلم

١١	مطبعة علي حسين صباغ
١٢	مطبعة الفانوس
١٣	مطبعة الفردوس
١٤	مطبعة النجاح

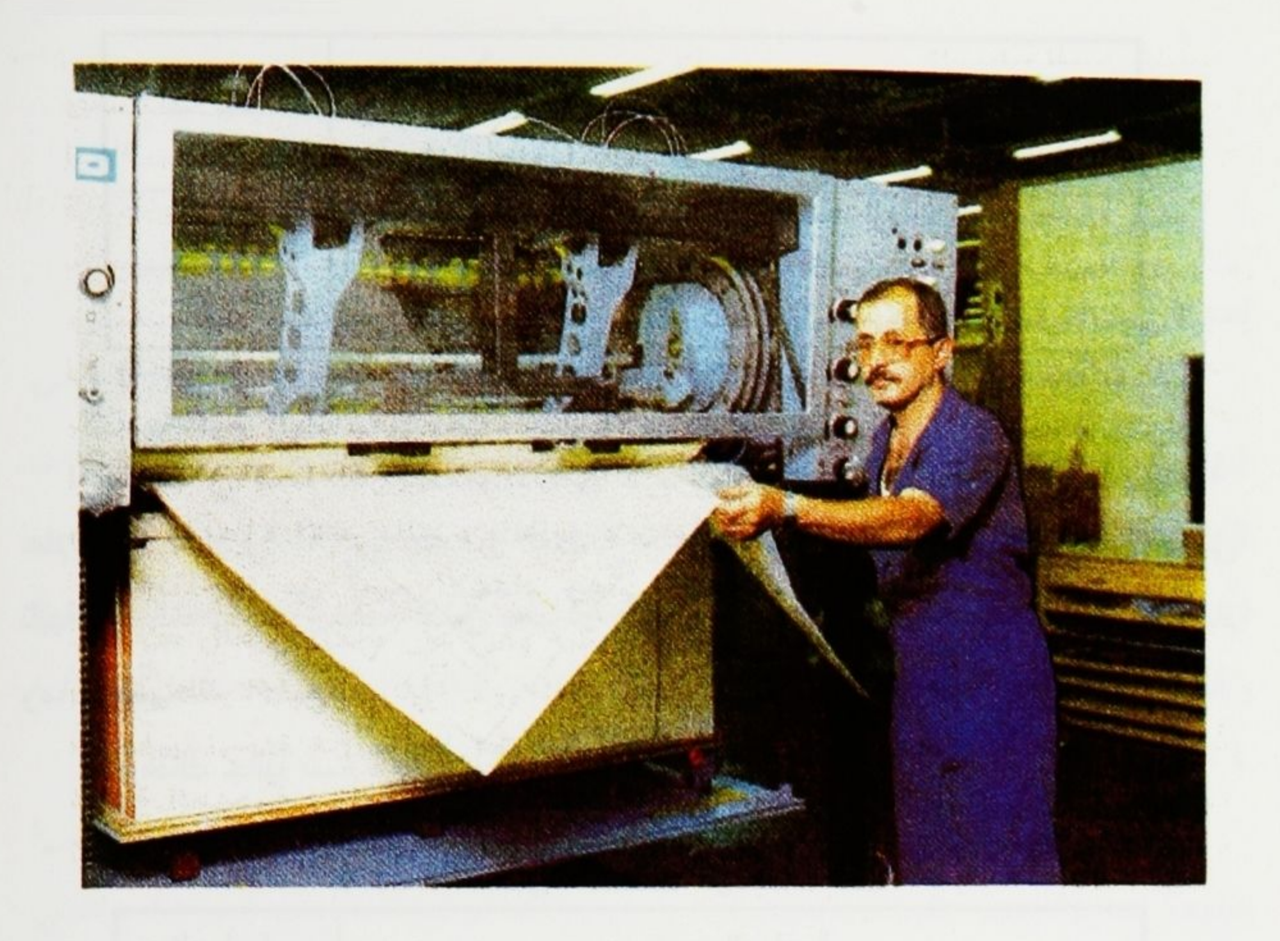
وامتدت حركة المطابع في المنطقة الغربية إلى مدينة الطائف ، حيث قام منذ عام ١٤٠٠هـ (١٩٧٩م) عدد من المطابع الأهلية التجارية الصغيرة التي تعمل على تلبية حاجات التجار وعامة الناس بطباعة المستلزمات التجارية والبطاقات والأختام وما شابهها .

وهناك حاليًا تسع مطابع أهلية صغيرة كالتالي :

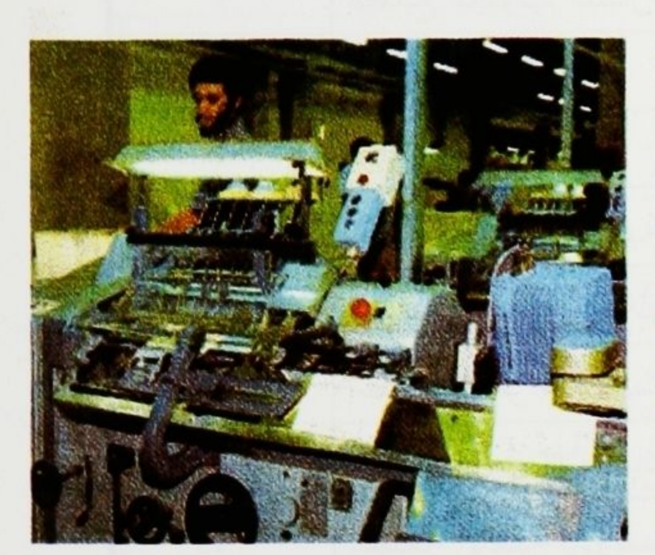
جدول بالمطابع التجارية في الطائف

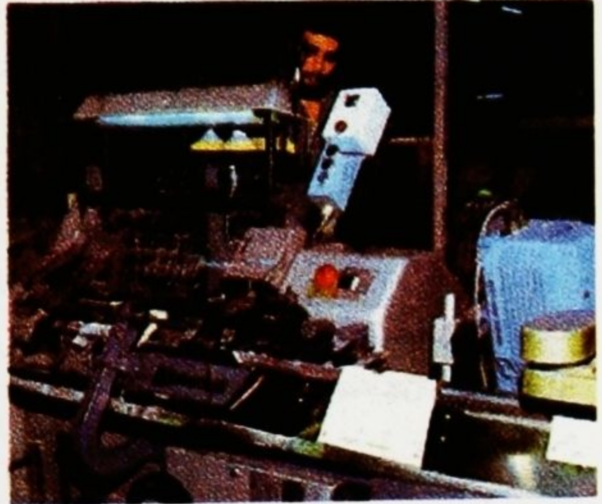
التسلسل	اسم المطبعة
١	مطابع بن شويمان الحديثة
٢	مطابع الجنوب التجارية
٣	مطابع الحوية
٤	مطابع العامر
٥	المطابع العجيبة
٦	مطابع المشهوري للأوفست
٧	مطابع مظفر للأوفست
٨	مطبعة الأمل للأوفست
٩	مطبعة الأهلية للأوفست

وهكذا ؛ فإن النهضة الطباعية الحديثة التي بدأت من مدينة جدة عام ١٣٧٢هـ (١٩٥٢م) بإنشاء مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر قد توسعت بشكل كبير في المنطقة الغربية من البلاد وخاصة بين السنوات ١٣٨٥-١٤٠٥هـ (١٩٦٥-١٩٨٤م) حتى أصبح عدد المطابع فيها ما يقارب مئة وأربعين مطبعة من مختلف



مكنة طباعة أوفست تستعمل الأحبار المنوعة لإبراز المطبوعات





مكنتان لخياطة الكتب يستعمل فيها الخيوط والإبر والسنانير

الأحجام والإمكانات ، واستأثرت مدينة جدة بالنصيب الأكبر منها حيث بلغ عدد مطابعها تسعة وتسعين مطبعة ٠ وهو ما يمكن أن يؤكد الاستنتاج بانتقال الثقل الطباعي في المنطقة الغربية إلى مدينةجدة بعد أن كانت مكة المكرمة مركزًا لها معظم القرن الهجري الماضي٠

٢ - المنطقة الوسطى .

كان للحركة الطباعية التي انطلقت من مكة المكرمة منذ مطلع القرن الماضي آثارها على الوضع الثقافي في المنطقة ، فقد كانت رافدًا من روافد الانتشار الثقافي ، ووسيلة لنمو حركة التأليف ، فضلاً عن أثرها المباشر في ظهور الصحافة منذ وقت مبكر في المنطقة الغربية من البلاد ٠ إلى ذلك يشير الأستاذ حمد الجاسر قائلاً :

"ولقد وجدت الطباعة في القسم الغربي من بلادنا منذ مطلع هذا القرن ، وكان من أثر ذلك أن عرف العالم عنه الشيء الكثير ، وإن نالت كل روافد الثقافة والمعرفة فيه قوة وانتشاراً ، فوجدت صحف ، وطبعت كتب ، وانتشرت آراء وأفكار ، مهما قيل عنها فإنها بدون شك جعلت صوت تلك الجهة مسموعاً ، وكثيرًا من أحوالها معروفة" (الجاسر ١٣٩٢، ١٦-١٧)

وقاد الشيخ حمد الجاسر تجربة رائدة في إدخال الطباعة إلى المنطقة الوسطى من البلاد حين طلب الإذن بإصدار أول صحيفة تصدر من مدينة الرياض ، وإقامة أول مطبعة أهلية بها عام ١٣٧٢هـ (١٩٥٢م) حين كتب لجلالة الملك سعود بن عبدالعزيز ــ يرحمه الله ــ في ذلك الشأن ٠ ففي مقابلة صحفية أجرتها معه مجلة القافلة نشرت في عدد ذي القعدة من عام ١٤٠٥هـ (١٩٨٤م) ضمن تحقيق خاص عن المطابع في المملكة العربية السعودية ، يروي الشيخ الجاسر تلك التجربة قائلاً :

"أما في المنطقة الوسطى فقمت أنا بإنشاء أول مطبعة بالرياض عام ١٣٧٢هـ ٠ كنت آنذاك مساعداً لمدير المعهد العلمي ، وفكرت في إصدار صحيفة حيث لم يصدر في الرياض أية

صحيفة في ذلك العهد ، وكان الملك سعود بن عبدالعزيز ــ رحمه الله ــ ولياً للعهد آنذاك ، وكان يقوم بتصريف أمور الدولة في أواخر حياة والده رحمه الله . وكان الملك سعود حريصًا على أن تبرز مدينة الرياض بخير ما تبرز به مدينة عالمية . فلما أوضحت له ضرورة إيجاد صحافة ومطابع في هذه المدينة ، رحب بالفكرة ووافق على أن أقوم بإنشاء مطبعة وإصدار صحيفة ، وفعلاً كتب إلى وزير المالية آنذاك الشيخ عبدالله بن سليمان الحمدان كتاباً ، طالباً منه معاملةالصحيفة بما يليق لها من ورق وخلافه ، وإعفاء المطبعة من الرسوم . كنت في ذلك الوقت لا أملك ثمن المطبعة ، لذا سارعت إلى إنشاء الصحيفة وجعلتها شهرية ريثما تتم الوسائل التي تمكن من إصدارها يوميًّا . فطبعت عدديها الأولين في مصر ، ثم طبعت أربعة أعداد في المطبعة السعودية في مكة المكرمة ، ولكن ضعف تلك المطبعة وتأخر صدور الصحيفة الشهرية اضطرني إلى طباعتها في لبنان حتى تم إحضار آلات الطباعة وتركيبها في الرياض . ولما لم أكن مستطيعاً دفع تكاليف إنشاء تلك المطبعة ، اتفقت مع أساتذة المعهد وطلابه على تأسيس شركة باسم (شركة الطباعة والنشر الوطنية) وجمعنا نحو مئة ألف ريال . وفعلاً تم إنشاء تلك المطبعة في مدينة الرياض باسم (مطابع الرياض) وطبعت فيها صحيفة اليمامة في شهر رمضان ١٣٧٤هـ " (القافلة ، ذو القعدة ١٤٠٥ ، ٢٠)

يضاف إلى ذلك ما ورد على لسان الأستاذ عبدالله بن خميس ، وهو رائد من رواد الطباعة ، حين تناول قصة إنشاء أول مطبعة بمدينة الرياض ومعاناة طباعة صحيفة اليمامة قبل بدء عمل المطبعة :

"لست أول من أسس مطبعة في المنطقة الوسطى ، وإنما يعود الفضل في تأسيس أول مطبعة في الرياض إلى الأستاذ حمد

الجاسر ، فهو أول من سعى وعمل من أجل تأسيس هذه المطبعة ، دفعه إلى ذلك صحيفة (اليمامة) التي كان يصدرها هنا ويطبعها في بيروت ، ومن ثم ينقلها لتوزع في الرياض ، وهي عملية شاقة . لم يكن في الرياض آنذاك مطبعة ، بل كانت المطابع على قلتها وهزالها موجودة في المنطقة الغربية ، في مكة المكرمة وجدة على وجه الخصوص ، وكان الأستاذ الجاسر يتردد على بيروت من أجل الإشراف على الصحيفة ، ورأى أن طباعتها في مكة المكرمة أولى وأجدر . كنت آنذاك طالباً أدرس في كليتيْ الشريعة واللغة العربية في مكة المكرمة، فعهد الأستاذ الجاسر إلي بأن أتولى الإشراف على طباعة هذه المجلة في المطبعة السعودية ، فكنت إلى جانب دراستي أقوم بمراجعة الملازم وتصحيحها وإعادتها إلى المطبعة ، وهي مطبعة هزيلة قديمة بمعداتها ، فكانت تتأخر في تقديم الملازم لمراجعتها رغم أنني كنت أتردد عليها صباح مساء . هذا الموضوع لم يعجب الأستاذ الجاسر ، فراح يفكر في إنشاء مطبعة في الرياض ، فألف مجموعة من الأخوة للإسهام في إنشائها وكنت واحداً من أفراد المجموعة . وأسست المطبعة وجلب بعض معداتها من أوربا " (القافلة ،ذي القعدة ١٤٠٥ ، ١٩)

وقد بدأ عمل مطابع الرياض عام ١٣٧٤هـ (١٩٥٤م) حين صدرت صحيفة اليمامة من المطبعة في شهر رمضان من عام ١٣٧٤هـ (١٩٥٤م) كباكورة أعمالها . وظلت لسنوات ، المطبعة الوحيدة في مدينة الرياض حتى توالى إنشاء المطابع فيها على نحو لم تشهده أية مدينة من قبل، حتى غدت من أهم المدن السعودية في عدد المطابع وحركة الطباعة.

على أن الدور التنويري الذي قامت به مطابع الرياض على تواضع تجهيزاتها آنذاك كان كبيرًا ومؤثرًا ، فقد كانت نافذة ثقافية مباركة كان من أهم آثارها :

"أن انتشرت في هذا القسم (من البلاد) من الصحف والمطبوعات ما لا يجهله كل معني بتتبع تاريخ مراحل انتشار الثقافة في بلادنا." (الجاسر ١٣٩٢ ، ٢٤٢)

كما كانت فاتحة خير أدت بنجاحها إلى أن تحتل مدينة الرياض مكانة مكينة في عالم الطباعة والمطبوعات . ولسنا بصدد ما آلت إليه أحوال تلك المطبعة حتى توارت عن الأنظار فخورة بما حققت في قلب الجزيرة العربية، ولكنها تدخل من زاوية التاريخ كواحدة من أهم التجارب التنويرية التي تحمل مسئولياتها الشيخ حمد الجاسر رغم الصعوبات كافة التي تعرض لها ، شأنه في ذلك شأن الذين احتلوا ريادة حركة التنوير من خلال الوسائل الطباعية كالشيخ محمد ماجد كردي ، والشيخ محمد صالح نصيف ، والأستاذ محمد سرور الصبان ، والأستاذ محمد سعيد عبدالمقصود ؛ والأستاذ عثمان حافظ ، والسيد أحمد عبيد ، والأستاذ أحمد ملائكة وغيرهم من رواد الطباعة والمطابع في البلاد .

وقد استمرت مطابع الرياض التابعة للشركة الوطنية للطبع والنشر تمارس دورها في طباعة جريدة الرياض ومجلة اليمامة، حتى تبنت مؤسسة اليمامة الصحفية إنشاء مطابعها الكبرى بمدينة الرياض عام ١٣٨٥هـ (١٩٦٥م) .

وثمة شخصية أدبية أخرى كان لها دور في حركة الطباعة في المنطقة الوسطى، وهو الأستاذ عبدالله بن خميس حين ارتبط وهو لا يزال طالباً يدرس بكلية الشريعة واللغة العربية في مكة المكرمة في طباعة صحيفة اليمامة في مطابع مكة المكرمة مشرفاً على مراجعة ملازمها ومتابعة إخراجها وتجهيزها للتوزيع . ثم أسهم في تأسيس شركة الطباعة والنشر الوطنية ، التي كان من أهم إنجازاتها إنشاء مطابع الرياض . وفي العام ١٣٧٩هـ (١٩٥٩م) أنشأ مجلة (الجزيرة) وهي التي طبعت في بداية الأمر بمطابع الرياض حتى قيام مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر عام ١٣٨٤هـ (١٩٦٤م) بإنشاء مطابعها الخاصة في الأول من صفر عام ١٣٨٧هـ (١٩٦٧م)، وطبعت بها جريدة الجزيرة ابتداءً من العدد الصادر في الخامس عشر من ربيع الأول عام ١٣٨٧هـ (١٩٦٧م) .

وفي العام ١٣٩٨هـ (١٩٧٧م) أنشأ الأستاذ عبدالله بن خميس مطابع الفرزدق

التجارية في مدينة الرياض بعد أن تم تجهيزها بأحدث المعدات الطباعية ، وأديرت وفق أسس الإدارة الحديثة ، وتولى تشغيلها كوادر فنية جمعت بين المواطنين والمتعاقدين ، وغدت تؤدي دوراً متميزاً في طباعة أعمال التأليف ، إضافة الى وفائها بحاجات المؤسسات والهيئات التجارية في القطاعات العامة والخاصة .

ومن المطابع الكبرى في مدينة الرياض مطابع شركة الطباعة العربية السعودية المحدودة بالعمارية التي تأسست عام ١٣٨٧هـ (١٩٦٧م) وفق أسس حديثة ومدروسة، وجهزت بأحدث آلات الطباعة الحديثة التي استوردت من ألمانيا كمعدات مان وورولاند وآلات هايدلبرج الطباعية ، فضلاً عن آلات هاريس الأمريكية للتجليد الحديث . وتضم الشركة أيضاً جهازاً للصف التصويري بالكمبيوتر ، وآلات لفرز الألوان والتكبير ، تستخدم فيها أحدث النظم الآلية المتطورة . كما يعمل بمطابع الشركة عدد كبير من العاملين الفنيين والإداريين والعمال . وتستقطب الشركة طباعة عدد كبير من الأعمال الدورية والمقررات الدراسية والمؤلفات والمطبوعات التجارية.

وأسس الشيخ عبدالله العلي الصانع المطابع الأهلية للأوفست في الرياض عام ١٣٨٩هـ (١٩٦٩م) بمطابع ذات إمكانات متوسطة ، ثم توسعت بعد انتقالها إلى المنطقة الصناعية في طريق الخرج عام ١٤٠٠هـ (١٩٧٩م)، وتم تجهيزها بمعدات جديدة من طراز مان ، ودعمت بآلة أوفست ذات طاقة كبيرة سرعتها ٢٥,٠٠٠ وحدة في الساعة ، وآلة تجليد متطورة ، ومعدات للصف التصويري وفرز الألوان . وقد بلغت المساحة الإجمالية للمطبعة في موقعها الجديد ١٥,٠٠٠ م٢ استوعبت التجهيزات القديمة كافة، وأضيفت إليها معدات أخرى حديثة مكنت المطبعة من زيادة إمكاناتها التشغيلية حتى أصبحت واحدة من أكبر المطابع الحديثة في مدينة الرياض .

وتولت المطبعة طباعة الكتب الدراسية والمؤلفات العامة وعدد من الدوريات والنشرات والأدلة وفق مستويات فنية وإخراجية عالية .

وأنشأ عدد من الهيئات الحكومية مطابعها الخاصة بمدينة الرياض ، إلا أن أبرزها تلك التي أنشئت في الجامعات السعودية . فمطابع جامعة الملك سعود أنشئت عام ١٣٩٣هـ (١٩٧٣م) حين بدأ العمل فيها بآلات بسيطة ، ومكنة من نوع التيبو للطباعة ، ثم ما لبث أن تطورت تدريجياً حتى انتقلت إلى مقرها الحالي بالحرم

الجامعي ، فأُمّنت لها تجهيزات حديثة متطورة ، واستحدث قسم للأوفست لطباعة الملون ، وقسم للتصوير الإلكتروني وفرز الألوان ، تم تدعيمه بأجهزة للصف التصويري بالكمبيوتر . ويأخذ الخط الطباعي في مطابع الجامعة مراحل تبدأ بالصف، فالمونتاج ، فالتصوير ، فالطباعة ثم التجليد والتغليف . وتتوافر لمطابع جامعة الملك سعود إمكانات فنية وتجهيزية وبشرية هائلة، حيث يعمل بمطابع الجامعة ما يقرب من مئتيْ عامل من الفنيين والإداريين والعمال معظمهم من الجنسية السعودية .

كما تمتلك جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية مطابعها الخاصة ، وقد بدأت بداية متواضعة ، إلا أن الجامعة وفرت في حرمها الجامعي الحالي إمكانات جيدة لمطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وتعمل على تجهيزها فنياً وبشرياً وإداريًا حتى تضطلع بمستلزمات الجامعة كافة من أعمال الطباعة بأشكالها كافة .

كما أن لبعض الوزارات الحكومية الرئيسة والحرس الوطني مطابعها الخاصة تستعين بها في طباعة مستلزماتها وحاجاتها الطباعية الخاصة ، ولعل من أبرز الأمثلة على ذلك (مطابع التعليم الخاص) التي أنشئت عام ١٣٨١هـ (١٩٦١م) وتطورت تدريجيًا عن طريق تأمين أجهزة ومعدات حديثة يتم فيها طباعة كتب المكفوفين ومقررات الدراسة بمعاهد النور . وهذه حسنة من حسنات هذه البلاد التي أولت تلك الفئة كل رعايتها وعنايتها ، وتعدّ المملكة العربية السعودية من الدول الرائدة في مجال طباعة كتب المكفوفين على طريقة برايل ، وتتوافر بهذه المطابع إمكانات طباعية حديثة أبرزها جهاز الطباعة الآلي الحاسوبي الذي يعمل على استقبال المدخلات المعلوماتية ثم توضيبها وتصحيحها وتحويلها إلى ألواح تبرز فيها المعلومات مما يسهل أمر استيعابها من قبل المكفوفين . كما يتوافر للمطابع جهاز للصهر الحراري لإبراز الرسوم والتوضيحات . وإن من أبرز ما صدر الآن عن مطابع التعليم الخاص المصاحف الشريفة التي طبعت على طريقة برايل وجهزت لاستخدام هذه الفئة من المواطنين ، ويعمل حاليًا بالمطابع عدد من العاملين من الفنيين والإداريين والعمال يتحملون المسئوليات كافة، ويؤدون دوراً تجاه فئة كريمة لا تتأخر الدولة في رعايتهم والعناية بهم بشتى الوسائل والإمكانات .

وإذا كانت تلك بعض النماذج للتجارب الطباعية التي أدخلـــت الريــاض إلـــى مصاف المدن الثقافية الكبرى في العالم العربي ؛ فإن حركة الطباعة في هذه المدينة قد اتسعت اتساعًا كبيرًا وخاصة خلال السنوات ١٣٩٥ -١٤٠٥هـــــ (١٩٧٥-١٩٨٤م) حتى بلغ مجموع المطابع التجارية المرخصة ستًــاوثمانين مطبعة نسردها كمـــا وردت في الدليل الذي أصدرته الغرفة التجارية الصناعية بالرياض .

جدول يوضح المطابع التجارية الحديثة في مدينة الرياض

التسلسل	اسم المطبعة
١	الجمعة للطباعة الإلكترونية
٢	الدار الوطنية للطباعة
٣	شركة إنتاج ورق الكمبيوتر
٤	شركة دار العقل للطباعة الإلكترونية
٥	الشركة السعودية للصناعة والطباعة
٦	شركة الشرق الأوسط للتصوير (ميبس)
٧	شركة العبيكان للطباعة
٨	الشركة العربية لمطابع روية المحدودة
٩	شركة الصفحات الذهبية للطباعة
١٠	شركة مطابع نجد التجارية
١١	مرامر للطباعة الإلكترونية
١٢	مركز هتان للطباعة
١٣	مصنع وكالة روية للطباعة
١٤	مطابع أبو نزار
١٥	مطابع الإشعاع
١٦	مطابع أطلس للأوفست
١٧	مطابع أمية التجارية
١٨	المطابع الأهلية للأوفست

١٩	مطابع الأيوبي
٢٠	مطابع البادية للأوفست
٢١	مطابع البتراء للأوفست
٢٢	مطابع بحر العلوم
٢٣	مطابع البكيرية
٢٤	مطابع الجزيرة
٢٥	مطابع الجيد للطباعة
٢٦	مطابع الحاوية
٢٧	مطابع الحرمين
٢٨	مطابع الحسني
٢٩	مطابع الخالد للأوفست
٣٠	مطابع الخنساء
٣١	مطابع دار البيان
٣٢	مطابع دار الثقافة العربية
٣٣	مطابع دار الهلال للأوفست
٣٤	مطابع الدرعية
٣٥	مطابع الرسالة
٣٦	مطابع الازدهار الحديثة
٣٧	مطابع سامر للطباعة
٣٨	المطابع السعودية
٣٩	مطابع السفراء للأوفست
٤٠	مطابع السلام
٤١	مطابع السليم التجارية
٤٢	مطابع الشرق الأوسط
٤٣	مطابع الشروق للأوفست

٤٤	مطابع الشمس
٤٥	مطابع الصائغ الفنية
٤٦	مطابع الطيار للأوفست
٤٧	مطابع العاصمة
٤٨	المطابع العالمية
٤٩	مطابع عرين الفنية
٥٠	مطابع العمار
٥١	مطابع الفرزدق التجارية
٥٢	مطابع الفلاح
٥٣	مطابع القطوف الحديثة
٥٤	مطابع القدس التجارية
٥٥	مطابع القصيم
٥٦	مطابع الكاتب التجارية
٥٧	مطابع الكراسة السعودية
٥٨	مطابع لنـــــــا
٥٩	مطابع المحمس
٦٠	مطابع المدينة
٦١	مطابع المنطقة الوسطي
٦٢	مطابع نبراس الإلكترونية
٦٣	مطابع النصر الحديثة
٦٤	مطابع هـــــــلا
٦٥	مطابع وإعلانات الشريف
٦٦	مطابع الوطن الفنية
٦٧	المطابع الوطنية الحديثة
٦٨	المطبعة الإسلامية العربية

٦٩	مطبعة الأمل
٧٠	مطبعة التقدم
٧١	مطبعة التقنية
٧٢	مطبعة الحجاز
٧٣	مطبعة دار طيبة
٧٤	مطبعة دار الضاد
٧٥	مطبعة رغدان
٧٦	مطبعة سفير
٧٧	مطبعة العلاء
٧٨	مطبعة الطوخي
٧٩	مطبعة محمد عمران بامية
٨٠	مطبعة النرجس التجارية
٨١	مطبعة النسيم للأوفست
٨٢	مكتب الطباعة الفنية
٨٣	مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة
٨٤	مؤسسة الطالب للطباعة والترجمة
٨٥	مؤسسة الممتاز للطباعة والتجليد
٨٦	مؤسسة اليمامة الصحفية

ولم تقف الطباعة في المنطقة الوسطي عند مدينة الرياض ، بل شملت مدن مناطق القصيم وحائل ، وامتدت إلى بعض القرى ، حتى صارت المنطقة الوسطى بما في ذلك منطقة الرياض والقصيم وحائل أكبر مركز للمطابع في المملكة العربية السعودية ، حيث يزيد عدد المطابع فيها على ١٦٨ مطبعة حسب تقدير وزارة الأعلام السعودية. **(وزارة الإعلام ١٤١٣، ٢٨)**

٣ - المنطقة الشرقية .

جاء دخول المطابع إلى المنطقة الشرقية تالياً للمنطقة الغربية حين تأسست شركة الخط للطبع والنشر عام ١٣٧٤هـ (١٩٥٤م) وأسست مطابعها في العام نفسه كما صدر لها امتياز إصدار جريدة أخبار الظهران ٠ وقد أشار الأستاذ عبدالله أحمد الشباط في التحقيق الذي أجرته مجلة القافلة عن حركة الطباعة في المملكة العربية السعودية إلى أن :

"عبدالله الملحوق كان وراء تأسيسها ." (القافلة ، ذوالقعدة ١٤٠٥، ٢٦)

فقد تولى الأستاذ عبدالله الملحوق رئاسة تحرير هذه الجريدة عام ١٣٧٤هـ (١٩٥٤م) عند بداية ظهورها كأول جريدة تصدر في المنطقة الشرقية، حيث علق المواطنون عليها آمالاً لتكون لسان حالهم ، تربط بينهم وبين مناطق المملكة كافة ٠ وتولى الأستاذ عبدالكريم الجهيمان إدارة التحرير في بداية الأمر حتى استقر رئيساً لتحريرها بعد مغادرة عبدالله الملحوق لمنصب رئيس التحرير ٠

وحال هذه المطبعة هي كحال غيرها من المطابع الصغيرة التي كانت مخصصة لإصدار الجريدة الأسبوعية، حيث توافرت لها مكنة كهربية من النوع المتوسط الذي يفي بحاجة إصدار الجريدة ، دون توافر إمكانات إضافية تستثمر لاستقطاب الحاجة إلى الطباعة في المنطقة ٠

وفي العام ١٣٧٥هـ (١٩٥٥م) أسس خالد محمد الفرج مطبعة صغيرة في الدمام سماها (المطبعة السعودية)، وهي التي توقفت عقب إنشائها نتيجة لوفاة مؤسسها ٠

ثم أسس الشيخ علي بن حمد المطوع عام ١٣٧٨هـ (١٩٥٨م) مطابع المطوع في مدينة الدمام ، وجهزها بثلاث آلات تيبو الطباعية ، تم تشغيلها بعمال وفنيين متعاقدين ، وحققت المطابع نجاحًا ملموسًا بوفائها في طباعة الأعمال التجارية ، وقيامها بطباعة بعض مستلزمات شركة أرامكو ، مما دفع بتحويلها إلى شركة بين كل من علي بن حمد المطوع وسليمان عبدالله الغنيم ، وتمكنت الشركة بعد زيادة رأسمالها أن تعمل على تحديث منشآتها وتجهيزاتها، فأمنت آلات الأوفست ، ومكائن

الصف والجمع والتصوير الآلي، وأدخلت جهاز المونوتيب ، ومكائن عمل الكليشيهات من الزنك والمطاط لإعداد الأختام والشعارات للأفراد والمؤسسات . وعقدت المطابع نتيجة لتوسع إمكاناتها عقوداً مع شركة أرامكو لطباعة كثير من أعمال الشركة ومنها طباعة مجلة القافلة .

وفي العام ١٣٧٨هـ (١٩٥٨م) أصدر الأستاذ عبدالله أحمد الشباط جريدة (الخليج العربي) من مدينة الخبر ، وهي أول جريدة تصدر في مدينة الخبر من المنطقة الشرقية . وتمت طباعتها في أول الأمر بالمطابع الوطنية بالرياض تحت إشراف الأستاذ حمود البدر ، ثم انتقلت طباعتها إلى مدينة جدة لكي تطبع بمطابع دار الأصفهاني تحت إشراف الأستاذ عبدالعزيز فرشوطي ، واستمرت كذلك حتى نهاية عام ١٣٧٩هـ (١٩٥٩م) . وفي أوائل عام ١٣٨٠هـ (١٩٦٠م) استكملت مطابع الخليج العربي تجهيزاتها ، وصدرت الجريدة منذ عام ١٣٨٠هـ (١٩٦٠م) من مطابع الخليج في الخبر كجريدة نصف أسبوعية . ويبدو أن إمكانات مطابع الخليج العربي كانت تتضاءل أمام إمكان إصدار جريدة الخليج العربي بصورة يومية ، إلى ذلك يشير الأستاذ علي أحمد بوخمسين رئيس التحرير في مقالة نشرت في العدد ٢٥٨ بتاريخ ١٨ صفر ١٣٨٣هـ (١٩٦٣م)

"وعندما نقول .. وبصراحة ووضوح .. أننا كنا حتى قبل أسبوع نعيش حلقة أخرى من حلقات الفشل الذي اصطدمنا به .. كلما فكرنا في إصدار هذه الجريدة يومية – فإننا لا نشعر بأي حرج . أجل لا حرج في أن نقول كاد الأمل يموت يذوى في صدورنا حتى قبل أسبوع ، لأننا لا نملك المال لإنشاء لإنشاء مطبعة تصدر جريدة يومية لائقة . إن إصدار جريدة في المنطقة الشرقية ، يتطلب جهداً ومالاً يساوي خمسة أضعاف على الأقل مثيله في المنطقة الغربية .. أو في الرياض . في المنطقة الشرقية لا توجد مطابع ، وفي المنطقة الشرقية لابد من الاعتماد على النفس في كل شيء فيما يتعلق بالطباعة"

وتأسست في العام ١٣٨٤هـ (١٩٦٤م) في مدينة الدمـــام مؤسســـة دار اليــوم للصحافـــة ، وهي التي أمنت منذ تأسيسها مطبعة صغيرة لطباعة جريدة اليــــــوم ، إلا أن المطبعة بعد وصولها وتركيبها لم تكن كافية ومناسبة لإصدار جريدة يوميــــة ، فقامت المؤسسة بطباعة الجريدة مؤقتاً في مطابع شركة الخط للطبع والنشر حتى عـــام ١٣٩٦هـ (١٩٧٦م) حين استكملت تجهيزات مطابعها الخاصة ، وهـــي مطـــابع دار اليوم التي تطبع بها حاليـــاً جريدة اليوم .

ودخلت المنطقة الشرقية دائرة الطباعة الحديثة المتطـــورة عـــام ١٣٩٣هـــ (١٩٧٣م) حين أسس هاشم حبيب رضا مطابع الوفاء في مدينة الدمام . وقـــد بـــدأت المطبعة بداية متواضعة إلا أنها أخذت في التوســـع بشـــكل ســـريع حتـــى اســـتكملت تجهيزاتها الأساسية ، وأمنت وسائل طباعيــــة للمنطقـــة ســـدت حاجاتـــها التجاريـــة والطباعية، ومن تلك الوسائل زادت إمكانات المطبعـة لطباعة أوراق الكمبيوتـر العادي والليزر ، وطباعة الشيكات وطباعة الأوفست الملون . وقد توافرت بتلك الإمكانـــــات تجهيزات كانت تفتقر إليها المنطقة الشرقية ، فكانت معظم أعمال شركة أرامكو تطبـــع خارج البلاد ، حتى أمكن للمطابع التجارية الأهلية من أن تبرز على الساحة ، وتـــأخذ دورها في التعاقد على تلبية حاجات الشركات الكبرى من المستلزمات الطباعية .

وتقوم حاليـــاً في كل من الأحساء والدمام والخبر والظهران والجبيـــل خمـــس وستون مطبعة تجارية حديثة على النحو التالي .

جدول بالمطابع التجارية الحديثة في المنطقة الشرقية

التسلسل	اسم المطبعة
١	صحيفة دار اليوم للطباعة والنشر
٢	مجموعة الكفاح (مطابع الكفاح الحديثة)
٣	محل خالد عبدالله المبيريك
٤	المرجان جرافيكس
٥	مركز النجاح للطباعة
٦	مركز ورق النسخ والتصوير

٧	مطابع الابتكار
٨	مطابع الإخلاص
٩	مطابع الإيمان
١٠	مطابع البيان
١١	مطابع التاج للأوفست
١٢	مطابع التريكي
١٣	مطابع التسهيلات
١٤	مطابع الجزيرة
١٥	مطابع الجواد
١٦	مطابع الحسيني الحديثة
١٧	مطابع خالد النعيمي
١٨	مطابع الخط للنشر
١٩	مطابع الخفجي
٢٠	مطابع الديوان
٢١	مطابع الرجاء
٢٢	مطابع الرضا
٢٣	مطابع الساحل الذهبي
٢٤	مطابع السبيعي
٢٥	مطابع الشرق
٢٦	مطابع الشريم
٢٧	مطابع الشمال
٢٨	مطابع الصناعات المساندة
٢٩	مطابع الطليعة
٣٠	مطابع الظهران
٣١	مطابع الظهران الحديثة

٣٢	المطابع العصرية
٣٣	المطابع الفنية
٣٤	مطابع القدس
٣٥	مطابع القريات الحديثة
٣٦	مطابع الماطر
٣٧	مطابع المهيزعي
٣٨	مطابع النجاح الحديثة
٣٩	مطابع النعيم
٤٠	مطابع النمري
٤١	مطابع النور
٤٢	مطابع الوفاء
٤٣	مطبعة الأحساء الحديثة
٤٤	مطبعة الجزيرة
٤٥	المطبعة الحديثة
٤٦	مطبعة الخليج
٤٧	مطبعة خميس
٤٨	مطبعة الزهراء
٤٩	مطبعة سيهات
٥٠	مطبعة شبكة الشرقية
٥١	مطبعة الشرق
٥٢	مطبعة العرجي
٥٣	مطبعة العفالق
٥٤	مطبعة المدوخل للطباعة والنشر
٥٥	مطبعة المعلمي
٥٦	مطبعة دار اليوم للصحافة والنشر

٥٧	مؤسسة أحمد عبدالعزيز بوبشيت
٥٨	مؤسسة أحمد عبدالوهاب
٥٩	مؤسسة داود عبدالله حسين
٦٠	مؤسسة الشمال للطباعة والاستيراد
٦١	مؤسسة عبدالرحمن الغنيم للتجهيزات
٦٢	مؤسسة المنتاخ للتجارة
٦٣	مؤسسة الهوشان
٦٤	دار الخليج العربي للطباعة
٦٥	مطابع الخدمة

٤ - المنطقة الجنوبية .

دخلت الطباعة إلى المنطقة الجنوبية من المملكة العربية السعودية من مدينة جازان ، فمن خلال مقابلة هاتفية أجريت مع الأستاذ المؤرخ محمد بن أحمد العقيلي أفاد بأن محاولاته لإدخال الطباعة إلى المنطقة تعود إلى العام ١٣٨٥هـ (١٩٦٥م) حين قابل وزير الإعلام – آنذاك – الأستاذ جميل الحجيلان ، وطلب منحه ترخيصاً لإنشاء مكتبة ومطبعة ، فصدر الأمر في العام نفسه بالترخيص بإنشائهما • وكانت إمكانات المنطقة جد ضعيفة ، ولم تكن لديه وسيلة إلا الاتصال بمدينة عدن ، فاشترى من هناك مطبعة كهربية صغيرة مستعملة ، وتحمل المشاق لإيصالها بحرًا وبرًّا إلى مدينة جازان ، وعمل على تركيبها وتشغيلها ، ولاقى في سبيل ذلك مصاعب عظيمة، تذكرنا بالمعاناة التي يتحملها الرواد في الوصول إلى غاياتهم النبيلة • وبقي لمدة ليست بالقصيرة وهو ينتقل من مشكلة إلى مشكلة ، حتى تمكن من تركيبها وتشغيلها بعد مضي ما يقرب من السنتين من أخذ التصريح • وبدأت حركة المطبعة، وهي تبعث حركة الثقافة في المنطقة من خلال محاولاتها تلبية حاجات التجار ورجال الأعمال والدوائر الحكومية والأهلية بمستلزماتها الطباعية أولاً ، ثم بما تمكنت تلك المطبعة الصغيرة من محاولات لطباعة بعض الكتيبات الصغيرة والرسائل والمحاضرات ، حتى انتقلت لتمارس دوراً في طباعة بعض أعمال التأليف • وعلى

الرغم من أن المطبعة في بدايتها لم تحقق للأستاذ العقيلي ما كان يتوقع من مردود مادي ، إلا أن روحه العالية ، وقناعته بالدور التنويري الذي تؤديه المطابع في ثقافة الناس ، دفعه بإصرار للمضي قدماً في تطوير المطبعة وتجهيزها بآلات أكثر حداثة وتطوراً . وبدأت مرحلة جديدة (لمطبعة جيزان) حين استكملت معداتها خلال عقدين من الزمان ، حتى صارت أكبر المطابع في مدينة جازان وهي مجهزة بعدد كبير من الآلات منها آلتا أوفست كبيرة ، وأربع آلات تيبو كبيرة ومكنات للتجليد والقص والتوضيب والتصوير بما يستلزمها من تجهيزات إضافية . وتطور عدد العاملين فيها من عاملين اثنين عند بداية إنشائها إلى ما يزيد على ثلاثين عاملاً من الفنيين والإداريين والعمال . ويشرف الأستاذ العقيلي إشرافاً كاملاً على أعمال المطبعة في الوقت الحاضر رغم مسئولياته الفكرية في المنطقة ، ضارباً أروع الأمثلة للكفاح في تحقيق الغايات النبيلة .

وتلبي (مطبعة جيزان) حالياً معظم متطلبات المنطقة من أعمال الطباعة بما في ذلك الدوائر الحكومية وديوان الإمارة ، ومطبوعات النادي الثقافي الأدبي ، فضلاً عن قيامها بطباعة ما يقدم إليها من أعمال التأليف .

وبجانب مطبعة جيزان وهي أكبر المطابع في المدينة تقوم مطبعتان أخريان في منطقة جازان إحداهما (مطبعة الأمل) وهي تعود للأستاذ البسام ، وهي مطبعة أصغر حجماً من مطبعة جيزان ، إلا أنها تقوم بدور في المنطقة من خلال تكاملها مع المطابع الأخرى ووفائها بتلبية حاجات المنطقة.

كما أنشئت في مدينة صبيا مطبعة صغيرة هي (مطبعة الجاحظ) أسسها الأستاذ محمد عبدالباقي بهدف تلبية حاجات مدينة صبيا لأعمال الطباعة ، وهي في الغالب حاجات تجارية وأهلية نظراً لمحدودية الطلب مقارنة بمدينة جازان .

أما مدينة أبها عاصمة منطقة عسير ، فالطباعة لم تدخلها إلا مع بداية التسعينات من القرن الهجري الماضي . فقد أشار الأستاذ حمد الجاسر في مقالة نشرت عام ١٣٩٢هـ (١٩٧٢م) إلى ذلك قائلاً :

"وفي هذا العام وجدت الطباعة في مدينة أبها قاعدة بلاد عسير منذ عهد قريب ، فأنشئت مطبعتان في تلك المدينة إحداهما باسم

الإقليم ، والثانية باسم الوديعة ، ولا أريد أن أسبق الأحداث ولكنني مملوء بالأمل والاستبشار"(الجاسر ١٣٩٢ ، ٢٤٢)

وفي عسيربدأت الطباعة من مدينة أبها عام ١٣٨٨هـ (١٩٦٨م) حين أنشأ السيد إبراهيم اليحيى أول مطبعة بها أسماها (مطبعة الوديعة) وهي مطبعة كهربية صغيرة اقتصرت إمكاناتها في بداية الأمر على طباعة البطاقات والدعوات والأوراق التجارية والدفاتر والإعلانات ، وكان بالإمكان تطويرها مع تزايد الحاجة إلى أعمال الطباعة بعد التسعينات ، إلا أنها بقيت محدودة الإمكانات قاصرة عن تلبية الطلب المتزايد والملح على الطباعة في المنطقة.

وجاءت الاستجابة سريعة حين أنشأ الأستاذ عبدالله أحمد المنيعي ـ يرحمه الله ـ ثاني مطبعة في منطقة عسير وهي (مطبعة عسير) ، التي أنشئت عام ١٣٩١هـ (١٩٧١م) وهي مجهزة بإمكانات طباعية متطورة مكونة من آلة أوفست كبيرة ومكنة تيبو مع مستلزماتها الضرورية كافة. وتم التعاقد مع عدد من الفنيين والإداريين والعمال لتشغيل المطبعة ، ولاقت المطبعة عند إنشائها ترحيباً كبيراً ودعماً من أمير المنطقة سمو الأمير خالد الفيصل . وقد أشار الشيخ حمد الجاسر إلى ذلك قائلاً :

"اجتمعت منذ أيام بالأمير الشاب المثقف سمو الأمير خالد بن فيصل أمير بلاد عسير. فسمعت من حديثه وأحسست من رغبته، وأدركت من وطنيته وغيرته ما جعلني امتلئ سرورا وبهجة . لم أكن علمت عند اجتماعي به عن وجود المطبعتين ، ولكنني بهجت من كلامه بأن الاتجاه قوي لكي يسير هذا الجزء الحبيب من بلادنا سيراً يتلاءم مع سير أجزاء المملكة الأخرى في كل نواحي الحياة ، من اجتماعية ، وثقافية ، وعمرانية ، وعلمت من سموه – فيما علمت – أنه سيصدر في هذا الجزء صحيفة باسم (السراة) وأن سموه مترسماً لخطى والده الملك المصلح في أن ينال كل جزء من أجزاء بلادنا حظه من التقدم كاملاً غير منقوص" . (الجاسر ١٣٩٢ ، ٢٤٢)

ومع بدء عمل مطبعة عسير عام ١٣٩١هـ (١٩٧١م) كانت عجلة التطوير والتنمية والتحديث تأخذ طريقها سريعة إلى المنطقة في شتى المجالات مما استلزم جهود المطبعة لتلبية حاجات المنطقة لأعمال الطباعة ، حيث تم إضافة تجهيزات ومعدات إضافية للقيام بتلك المتطلبات ؛

ونجحت المطبعة نجاحاً باهراً ، وتولت طباعة (مجلة الشباب) لسنوات عدة. ولما صدرت الموافقة عام ١٣٩٧هـ (١٩٧٦م) لإنشاء مؤسسة عسير الصحفية للطباعة والنشر ، بادر المنيعي للاتصال بمسئولي المؤسسة ، وعمل بناءً على ذلك على تطوير المطبعة بإمكانات وتجهيزات إضافية ، فاستورد آلة لينوتيب وآلة للصف، إلا أن برامج المؤسسة الصحفية قد أرجئت آنذاك .

وفي العام ١٤٠٢هـ (١٩٨١م) بيعت مطابع عسير إلى السيد مازن شاكر شكوري، وتحول اسمها ابتداءً من عام ١٤٠٢هـ (١٩٨١م) إلى (مطابع مازن) ودخلت المطابع عهداً جديداً من التطوير والتحديث حين إضيفت إليها تجهيزات حديثة إضافية منها :

- مكنات للفصل والفرز والمونتاج بمقاسات مختلفة .
- ثلاث مكنات أوفست كبيرة .
- أربع مكنات **GTO** .
- مكنتا حصيرة .
- ثلاث مقصات كبيرة .
- مكنات للطي والتخريم والتدبيس والغراء والتجليد .

وأدخلت المطبعة نظم الكمبيوتر في الطباعة عبر نظامي آبل ماكنتوش و **IBM** ، حتى أصبحت هذه المطابع أكبر المطابع في منطقة عسير .

ويعمل بالمطابع حالياً خمسون عاملاً من الفنيين والإداريين والعمال . وتقوم المطبعة بتلبية حاجات المنطقة إلى الطباعة ، فضلاً عن قيامها بطباعة بعض الدوريات والكتب العلمية التي يرغب بعض أعضاء هيئات التدريس في طباعتها . كما تعاقدت المطبعة مع بعض الهيئات الحكومية لتشغيل وصيانة مطابعها، ومنها عقد تشغيل وصيانة مطابع فرع وزارة الصحة في المنطقة .

وبجانب هاتين المطبعتين يوجد بمدينة أبها مطبعتان أخريان هما :

- مطبعة الجنوب
- مطبعة السروات

وهما مطبعتان متوسطتان في الحجم ، إلا أنهما تؤديان دوراً في دعم الحاجة إلى الطباعة في المنطقة ٠

وتتوافر بمدينة خميس مشيط أربع مطابع تتراوح في إمكاناتها بين الحجم المتوسط والصغير ، وهذه المطابع هي :

- مطبعة الثغر .
- مطبعة خميس مشيط .
- مطبعة الحياة .
- مطبعة الود .

ولم تقف مسيرة الطباعة في منطقة عسير عند مدن أبها وخميس مشيط، بل امتد نشاطها حتى شمل بعض المدن الأخرى في المنطقة ، فقد أنشئت ثلاث مطابع صغيرة في كل من النماص وسبت العلايا وبيشة ، وهي التي تقوم بدور في تلبية حاجات المواطنين والتجار لأعمال الطباعة .

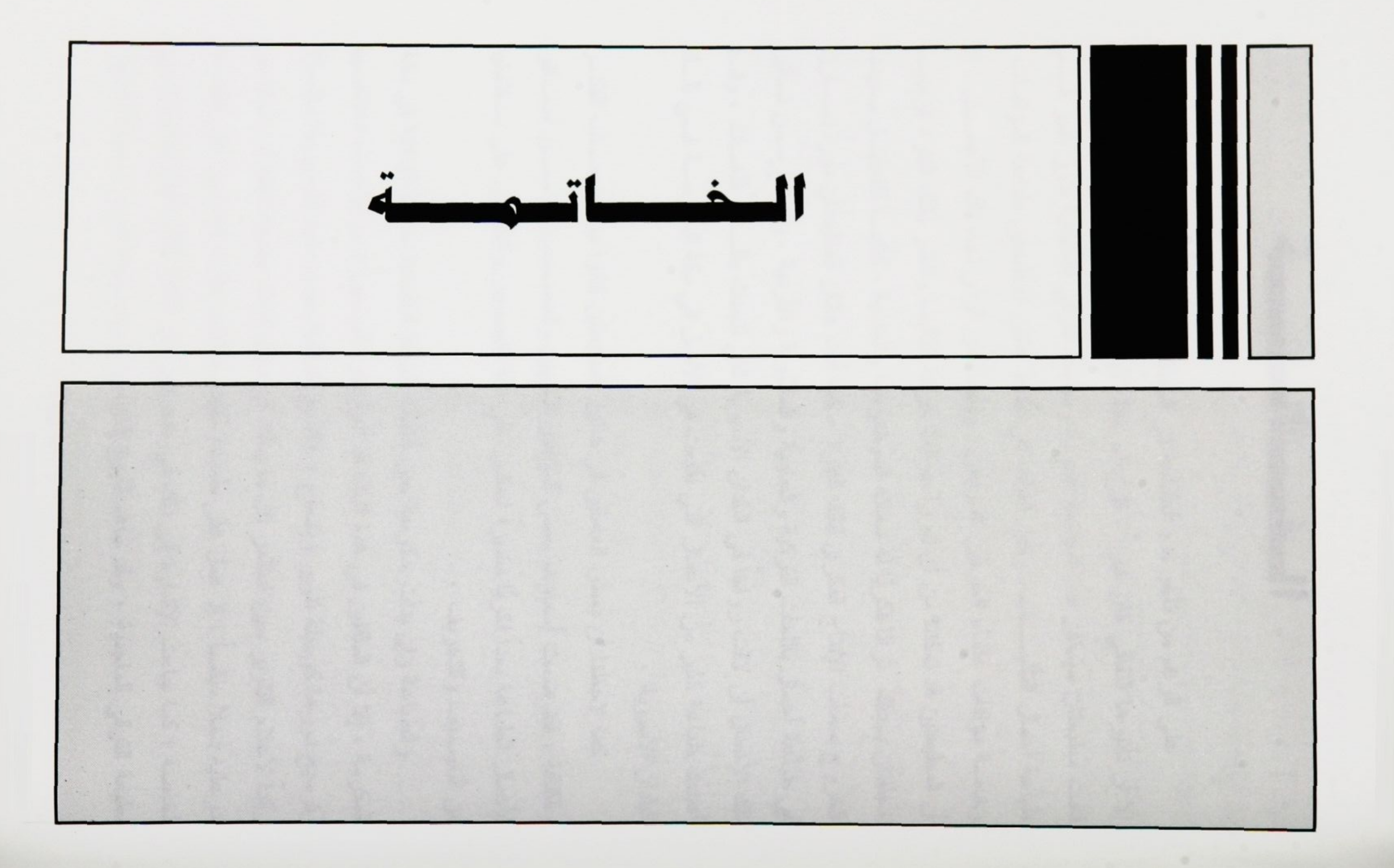
وفي هذا العام ١٤١٩هـ (١٩٩٨م) استحدثت مطبعة جديدة في مدينة أبها تابعة للإدارة العامة للتعليم في وزارة المعارف ، ومن المتوقع أن تقوم هذه المطبعة بتلبية حاجة الإدارة العامة للتعليم في المنطقة للأعمال الطباعية ٠

كما أن من المتوقع بعد صدور الموافقة على إصدارصحيفة الوطن اليومية من عسير أن تعمل المؤسسة على إنشاء مطابعها على أحدث الوسائل والتجهيزات نظراً للإمكانات الكبيرة التي تتوافر لها في الوقت الحاضر ٠

وفي مدينة بلجرشي تأسست في العام ١٤٠٢هـ مطبعة دار المنار كشركة بين كل من عثمان أحمد سويعد ومحمد السعيد ، وكانت بدايتها متواضعة حتى أخذت تتطور تدريجياً ، وتوسعت فيما بعد تجهيزاتها الفنية والبشرية ٠ وتضم المطبعة حالياً عدة أقسام منها : قسم الكمبيوتر والصف التصويري ، قسم التجهيز والتصوير ، قسم الطباعة الحرفية – تيبو – قسم طباعة الأوفست ، قسم الطباعة الحرارية ، قسم التجليد

والسلوفان . وتقوم المطبعة حالياً بتنفيذ جميع أنواع المطبوعات العادية والملونة والبارزة وطباعة الكتب والملصقات الدعائية والكتالوجات والمطبوعات التجارية والأختام والكليشيهات . كما تضم المطبعة نخبة من الفنيين والإداريين والمشرفين تعمل تحت إدارة سعودية .

ونختم بالإشارة إلى أن الطباعة والمطابع قد انتشرت بعد تلك التجارب الريادية في أجزاء المملكة العربية السعودية كافة، وشملت مناطقها كافة بما في ذلك مناطق تبوك والجوف والباحة ونجران والمنطقة الشمالية ، وعمت سائر حواضرها ومدنها الرئيسة والفرعية حتى أصبحت هذه الوسيلة من الوسائل المتاحة في كل موقع من البلاد بعد أن كانت مركزة في مدن المنطقة الغربية .


الخاتمة

الخاتمة

على الرغم من تأخر بدء الطباعة في المملكة مقارنة بعدد من البلاد العربية ، إلا أن تأثيرها الثقافي كان كبيراً ، ففي المرحلة الأولى التي سبقت العهد السعودي ، قامت مطبعتان مهمّتان هما المطبعة الميرية ومطبعة الترقي الماجدية بدور كبير في طباعة أعمال التأليف ، وكان الغالب في نشاط هاتين المطبعتين طباعة المؤلفات ، وخاصة مؤلفات علماء الحرمين الشريفين. ومهما كان الرأي تجاه تلك الأعمال ، إلا أن المطبعتين قد تمكنتا من أن تبرزا جوانب حركة التأليف والنشر لتلك الفترة الزمنية مخلفتان بذلك تراثاً فكريًا له سماته الموضوعية والعددية ، كافياً للتحليل بهدف الخروج بسمات الإنتاج الفكري لتلك الفترة . كما أدت هاتان المطبعتان دوراً بارزاً في طباعة أعمال باللغات التركية والجاوية والملايوية والأردية ، وقد بلغ من تأثير تلك الأعمال أن لاقت رواجاً في البلدان الآسيوية التي تتحدث بتلك اللغات ، وقد أعيدت طباعة كثير من الأعمال التي طبعت في الأصل في مكة المكرمة في تلك البلدان الآسيوية .

كما لاحظنا أن بعض العاملين في هاتين المطبعتين كانوا من أصحاب الفكر والثقافة ، فقد ضمت أسماؤهم بعض المؤلفين النابهين والمصححين ممن أضافوا لأعمال الطباعة بعداً فكريًا متميزاً انعكس على دقة النصوص والحرص على سلامتها من التصحيف والتحريف .

والطباعة وإن بدأت حكومية حين أنشأت الدولة العثمانية مطبعة الولاية في مكة المكرمة ، إلا أن المثقفين في هذه البلاد قد أدّوا دوراً كبيراً في إرساء دعائمها وترسيخ دورها كوسيلة تنوير وإشعاع . فالشيخ العلامة محمد ماجد كردي يعد مثالاً رائداً لأعلام التنوير حين استثمر كل ما يملك في سبيل إنشاء مطبعة أهلية لم تكن تدرعليه دخلا مناسباً ، إذ عمل على طباعة معظم مؤلفات علماء الحرمين على نفقته الخاصة ؛ كما جاءت الإشارة إلى ذلك في عدد كبير من أغلفة الكتب التي طبعت في مطبعة الترقي الماجدية . وقد جاهد الشيخ الكردي ـ رحمه الله ـ جهاداً كبيراً

لتحقيق غاياته ، مما أهله لمكانة كبيرة ومنزلة عالية عند الذين يعرفون نبل تلك الغايات ، حتى أن الملك عبدالعزيز ــ يرحمه الله ــ ، وهو العارف بأقدار الناس – قد جعل له المكانة والمنزلة والتقدير على أنبل ما تكون عليه العلاقة بين الكبار العظماء .

والطباعة حين انتقلت إلى مدينة جدة قبل العهد السعودي كانت ثمرة جهود أهلية تحمل المثقفون مسئوليتها . فمجتمع جدة كان مجتمع تجارة وعمالة وحرف ، فأنشأ مجموعة من المثقفين منهم الشيخ محمد حسين نصيف مطبعة الإصلاح بهدف إصدار جريدة الإصلاح الحجازي وطباعة الكتب ، وعهد إلى راغب توكل أمر إدارة المطبعة . ومهما كان قصر المدة التي مارست فيها المطبعة نشاطها إلا أننا لا يمكن أن ننكر دورها في التعريف بأثر المطابع على ثقافة الناس .

أما في العهد السعودي الزاهر ؛ فإن الملك عبدالعزيز ــ يرحمه الله ــ كان على معرفة دقيقة بالدور التنويري للطباعة والمطابع . فقد أدرك بثاقب بصيرته وبعد نظره أن الطباعة من أهم الوسائل لنشر الأهداف وتحقيق الغايات . ولم تكن المهمة سهلة ميسورة أمامه ، فقد كانت اتجاهات التأليف السائدة آنذاك على غير النهج الذي يرغب فيه ، وأن الأمر لا يقف عند توفير الإمكانات بقدر ما هو أحوج الى إحداث تغيير عقدي وفكري ، حتى يتعدل مسار الاتجاهات الفكرية للإنتاج المطبوع بما لا يتعارض مع العقيدة السلفية. واتخذ لتحقيق ذلك وسائل عدة :

* فقد عمل على تطوير إمكانات مطبعة أم القرى حتى تستطيع أن تكون رافداً من روافد التنوير والتحديث والتطوير .
* وعمل على تشجيع حركة التأليف والنشر . فلم تقتصر جهوده على نشر كتب الدعوة السلفية ؛ بل شملت المؤلفات التاريخية والثقافية ، وعمل على تعميم الاستفادة منها لأبناء شعبه .
* ودفع بحركة الطباعة الأهلية حين شجع على قيام المطبعة السلفية ومطبعة المدينة المنورة والمطبعة العربية وغيرها من المطابع الأهلية ، وأصدر الأوامر بكثير من التسهيلات للاستيراد والدعم والإعفاءات وإصدار النظم وغير ذلك .
* وتولى تمويل طباعة أعمال كثيرة في المطابع الأجنبية تقديراً لدور الكتاب في تنمية ثقافة الشعوب . وأمر بتوزيع آلاف من النسخ على المسلمين في أرجاء المعمورة.

وعلى عكس اتجاهات بعض غير المنصفين ممن يرون أن الطباعة لم تكن من الأولويات الرئيسة لبرامج الملك عبدالعزيز ــ رحمه الله ــ ، فقد كانت الطباعة والمطابع من أهم الأولويات التي اختصها بالعناية والاهتمام . ولعل مما يدل على ذلك اعتماده أهم مستشاريه في إدارة مطابع أم القرى ، فقد تولاها في عهده الشيخ يوسف ياسين والشيخ رشدي ملحس ؛ وهما من أبرز المستشارين لديه . ثم تولاها أحد أبرز المثقفين من رواد الطباعة في المملكة العربية السعودية وهو الأستاذ محمد سعيد عبدالمقصود ، الذي دفع بمطبعة أم القرى تجهيزاً وإدارة حتى استطاعت أن تقوم بواجبها كمطبعة حكومية رسمية للبلاد على خير وجه . فضلاً عن دورها في طباعة المؤلفات والدوريات السعودية .

على أن اهتمام الدولة بمطابع الحكومة وحركة الطباعة خلال فترة الملك عبدالعزيز قد انعكس إيجاباً على نمو حركة المطابع الأهلية التي قام بها رواد الطباعة في مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة . ويعد كل من الأساتذة كامل الخجا ، وأحمد الفيض أبادي ، ومحمد صالح نصيف ، ومحمد سرور الصبان ، وعثمان حافظ ، ورمزي أفندي ، وعبدالرحيم صدقة عبدالفتاح ، ومحمد رضا حسين سلامة ــ يرحمهم الله جميعاً ــ رواداً للمطابع الأهلية في عهد الملك عبدالعزيز .

وعلى نحو ما رأينا في الفصل الرابع من هذه الدراسة ، فقد أدت حركة المطابع في البلاد في عهد الملك عبدالعزيز ــ يرحمه الله ــ إلى قيام البنية الأساسية للصحافة السعودية ، وإلى نشوء حركة التأليف الحديث في المملكة العربية السعودية ، وهي حركة تتسم بسمات موضوعية عكست بصورة جلية مظاهر الإنتاج الفكري المطبوع في عهده الميمون . وإذا كان عهد المغفور له الملك عبدالعزيز عهد بناء وتأسيس ؛ فإن النهضة الطباعية الحديثة التي حدثت منذ عام ١٣٧٢هـ (١٩٥٢م) بتأسيس مطابع مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر في مدينة جدة على يد المرحوم الأستاذ أحمد عبيد تعد انطلاقة لحركة الطباعة الحديثة في البلاد ، وقد دفعت بالطباعة للانتشار في أجزاء المملكة العربية السعودية كافة لتعمها قلباً وشمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً حتى تخرج من المدن الكبيرة إلى القرى والهجر، تدور آلاتها لتصنع من مختلف الوسائل الأخرى نهضة البلاد الحديثة .

ولا تخلو الطباعة الحديثة من دور الرواد ، ففي المنطقة الغربية أسهم كل من الأساتذة أحمد عبيد ، ومحمد حسين أصفهاني ، وصالح محمد جمال ، يرحمهم الله جميعاً ، بدور بارز في ترسيخ بنية المطابع الأهلية بها . أما في المنطقة الوسطى ؛ فإن الأستاذ حمد الجاسر هو أول من أدخل المطابع إلى مدينة الرياض حين طلب من الملك سعود بن عبدالعزيز ـ يرحمه الله ـ عندما كان ولياً للعهد عام ١٣٧٢هـ (١٩٥٢م) السماح له بإصدار اليمامة وإنشاء مطابع الرياض . كما أن الأستاذ عبدالله ابن خميس كان له دور كبيرفي إنشاء المطابع ، وعمل على تأسيس مطابع الفرزدق التجارية في مدينة الرياض .

ومن رواد الطباعة الحديثة في المنطقة الشرقية الأساتذة عبدالله الملحوق وخالد محمد الفرج وعلي بن حمد المطوع وعبدالله أحمد الشباط .

أما المنطقة الجنوبية ؛ فإن أول من أدخل الطباعة فيها هو الأستاذ محمد بن أحمد العقيلي مؤرخ جازان ، حتى دخلت الطباعة إلى مدينة أبها على يد كل من الأساتذة إبراهيم اليحيى وعبدالله أحمد المنيعي ـ رحمه الله ـ ، ثم عمت باقي مدن المنطقة الجنوبية .

ولا تعني الإشارة إلى رواد الطباعة إغفال تجارب كثيرة تحمل مسئوليتها أفراد من المثقفين ورجال الأعمال في إنشاء المطابع الكبرى وتجهيزها على مستويات عالمية في البلاد ، إلا أن الهدف من هذه الدراسة هو توثيق البدايات وليس الحصر الشامل للطباعة والمطابع .

على أننا نلاحظ من خلال استعراض رواد حركة الطباعة الحديثة في البلاد الدور الذي اضطلع به المثقفون من أبناء البلاد في دفع حركة المطابع الأهلية الحديثة إسهاماً في دفع عجلة النمو الحديث ، ونهجًا لتقليد تنويري موروث احتل الشيخ محمد ماجد كردي ريادته في مجال المطابع والطباعة .

قـــائمـــة المـــــراجـــع

١ - أبو سليمان ، عبدالوهاب إبراهيم
الحرم الشريف الجامع والجامعة ·- مكة المكرمة : نـــادي مكــة الثقــافي الأدبي، ١٤١٧هـ ·

٢ - الأزرقي ، أبو الوليد محمد بن عبدالله
أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ·- ط ٣ ·-مكة المكرمة : دار الثقافة ، ١٣٩٨هـ ·

٣ - الأصبهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين
كتاب الأغاني ·- القاهرة : مطبعة التقدم ، ١٩٦٥م ·

٤ - الأنصاري ، عبدالقدوس
تاريخ مدينة جدة ·- جدة : بلدية جدة ، ١٣٨٢هـ ·

٥ - باش أعيان زاده ، عبدالله أفندي
الفتوحات الكوازية فى السياحة إلــى الأراضــي الحجازيــة ·- البصــرة : مجلس معارف البصرة ، ١٣٠٨هـ ·

٦ - البتنوني ، محمد لبيب
الرحلة الحجازية ·- الطائف : مكتبــة المعــارف ، ١٣٢٩هـ · (نســخة مصورة) ·

٧ - الجاسر ، حمد
الطباعة في بلاد عسير ·- **مجلة العرب** · ج٤ س٧ (شوال ١٣٩٢هـ) ص٢٤١ - ٢٤٣ ·

٨ - جمال ، صالح محمد
مكتبة الثقافة تاريخ ورسالة ·- مكة المكرمة : دار الثقافة للطباعة، ١٤١٤هـ ·

٩ - جنيد ، يحيى محمود

الطباعة في شبه الجزيرة العربية في القرن التاسع عشر الميلادي ٠- دبي : مركز جمعة الماجد ، ١٤١٦هـ ٠

١٠- حافظ ، عثمان

تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية ٠- جدة : شركة المدينة للطباعة والنشر ، ١٣٩٦هـ ٠

١١- حافظ ، عثمان

صور وأفكار ٠- جدة : تهامة، ١٤٠٤هـ ٠

١٢- الحنفي ، قطب الدين النهروالي

الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ٠- بيروت : مكتبة خياط ، ١٩٦٤م ٠

١٣- خياط ، عبدالله

حينما تضامن السيف والكتاب : صحائف مطوية ٠- الرياض : طبع على نفقة وزير الداخلية ، ١٣٩٨هـ ٠

١٤- الرفاعي ، عبدالعزيز

عناية الملك عبدالعزيز بنشر الكتب ٠- الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ١٤٠٨هـ ٠

١٥- الرفاعي ، عبدالعزيز

قصتي مع المكتبات ٠- الرياض : دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع ، ١٤١٣هـ ٠

١٦- الزركلي ، خيرالدين

شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ٠- مج٣ ، بيروت : المؤلف ، ١٣٩٠هـ ٠

١٧- السماري ، فهد بن عبدالله

مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة ٠- الرياض : دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤١٧هـ ٠

١٨- الشامخ ، محمد عبدالرحمن

نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية .- الرياض : دار العلوم، ١٤٠٢هـ .

١٩- شطا ، صالح بكري

ندوة المنهل تجديد لمجالس العلماء والأدباء .- **مجلة المنهل** . س٨، ج٦ (جمادى الثانية ١٣٦٧هـ) ص٢١٩ - ٢٢١ .

٢٠- صابات ، خليل

تاريخ الطباعة في الشرق العربي .- القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٦م .

٢١- الضبيب ، أحمد محمد

بواكير الطباعة والمطبوعات في بلاد الحرمين الشريفين .- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤٠٨هـ .

٢٢- الضبيب ، أحمد محمد

حركة إحياء التراث قبل توحيد الجزيرة .- **مجلة الدارة** ، س١ ، ع١ (١٣٩٥) ص٤٢ - ٦٠ .

٢٣- الطاهر ، علي جواد

معجم المطبوعات العربية : المملكة العربية السعودية .- بغداد : المكتبة العالمية ، ١٩٨٥م .

٢٤- العامودي ، محمد سعيد

المكتبة الماجدية بمكة المشرفة .- **مجلة المنهل** ، ع١٠ (شوال ١٣٦٥هـ) ص ٤٧٦ – ٤٧٧ .

٢٥- عبدالرزاق ، فوزي

مملكة الكتاب : تاريخ الطباعة في المغرب ١٨٦٥ - ١٩١٢ .- الرباط : جامعة محمد الخامس ، ١٩٩٦م .

٢٦- عبدالمقصود ، محمد سعيد

الطباعة في الحجاز .- **جريدة صوت الحجاز** ، ع٣٤٣ (٥ -١٢- ١٣٥٧هـ)

٢٧- عرب ، محمد عمر
محمد سعيد عبدالمقصود ·- **المنهل** ، مج٨ ، ع١١ (١٣٦٧) ص ٤٩٥ - ٤٩٧ ·

٢٨- عطا الله ، سمير
قافلة الحبر الرحالة الغربيون إلى الجزيرة والخليج ١٧٦٢ - ١٩٥٠م ·- لندن : دار الساقي ، ١٩٩٤م ·

٢٩- الفاسي ، تقي الدين
شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ·- بيروت : دار الكتب العلمية ، د٠ت ·

٣٠- الفاكهي ، أبو عبدالله محمد بن إسحاق
أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ·- بيروت : دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٤هـ ·

٣١- **مجلة القافلة** ·- مج٣٣ ، ع١١ (ذو القعدة ١٤٠٥هـ) ص١٢-٢٧

٣٢- القحطاني ، عبدالله سالم موسى
الكشاف الجامع لمجلة المنهل السعودية ١٣٥٥ - ١٤٠١هـ·- الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤١٥هـ ·

٣٣- قزاز ، حسن عبدالحي
أهل الحجاز بعبقهم التاريخي ·- جدة : المؤلف ، ١٤١٥هـ ·

٣٤- مغربي ، محمد علي
أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة ·- جدة : تهامة ، ١٤٠١هـ.

٣٥- ملحس ، رشدي
تاريخ الطباعة والصحافة في الحجاز ·- **جريدة أم القرى** ع٢٠٧ (٢-٧-١٣٤٧هـ)، ع٢١١ (٣٠-٧-١٣٤٧هـ) ·

٣٦- هورخرونيه ، سنوك
صفحات من تاريخ مكة المكرمة في نهاية القرن الثالث عشر الهجري ؛ ترجمة محمد بن محمود السرياني ومعراج بن نواب مرزا ·- مكة المكرمة : نادي مكة الثقافي الأدبي ، ١٤١١هـ ·

٣٧- وزارة الإعلام . المملكة العربية السعودية .

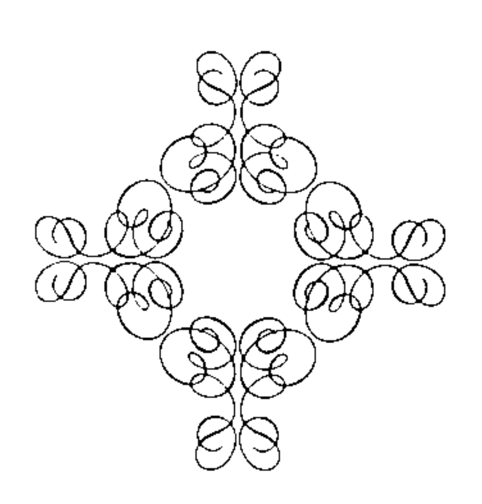
الطباعة والنشر في المملكة العربية السعودية .- الرياض : وزارة الإعلام، ١٤١٣هـ .

٣٨- وزارة المعارف . المملكة العربية السعودية .

دليل المؤلفات السعودية .- الرياض : وزارة المعارف ، ١٣٨٤هـ .

٣٩- يوسف ، محمد زايد

تاريخ كتابة المصحف الشريف .- جدة : مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر ، ١٤١٢هـ .



الكشاف الهجائي الشامل

بالأعلام والكتب والمطابع والمدارس

أ



ب

ت

ث

ج

خ

ز

س

ع





ق

ك

* * * * *
* * *
* *

الكتاب :

* تعد الطباعة مظهراً من مظاهر الحضارة، ووسيلة من وسائل التقدم، إلا أنها تكتسب القيمة والأهمية بالنسبة للشعوب إن أمكن من خلالها تجسيد بنية الهوية الفكرية والثقافية والعلمية للبلاد، وهذه رسالة استطاع الملك عبدالعزيز أن يحققها لأمته عبر دور المطابع في ترسيخ مبادئ الدعوة السلفية، وعبر دورها في بناء الهوية الفكرية الثقافية لشعب المملكة العربية السعودية المعاصر.

* يتضمن هذا الكتاب دراسة لتاريخ الطباعة والمطابع في المملكة العربية السعودية منذ إنشاء المطبعة الميرية في عهد الدولة العثمانية عام ١٣٠٠هـ حتى الوقت الحاضر، تركيزاً على دور الملك عبدالعزيز في إحداث نقلة نوعية على المطابع لم تقتصر على التجهيزات المادية والبشرية فحسب؛ بل على أهم عنصر من عناصر التغيير، وهو ترسيخ هوية فكرية انعكست على سمات الإنتاج الفكري الذي أخرجته المطابع منذ عهده حتى الوقت الحاضر.

* شملت الدراسة توثيقًا لتاريخ المطابع تمثل فيما قامت به الدولة من دور، وما قام به الأفراد من خلال إسهامهم في إنشاء المطابع.

المؤلف :

* **الأستاذ الدكتور عباس بن صالح طاشكندي.**

* ولد بمكة المكرمة في عام ١٣٦١هـ، حصل على بكالوريوس علم المكتبات والوثائق جامعة القاهرة عام ١٣٨٦هـ، وماجستير علوم المكتبات والمعلومات - جامعة بتسبرج عام ١٣٨٩هـ، والدبلوم العالي في التخصص نفسه من الجامعة نفسها عام ١٣٩١هـ، كما حصل على دكتوراه الفلسفة في علوم المكتبات والمعلومات من الجامعة نفسها أيضًا عام ١٣٩٤هـ.

* يعمل حالياً عميد شئون المكتبات بجامعة الملك عبدالعزيز.

* له عدد كبير من البحوث والدراسات العلمية المنشورة في مجال المكتبات والمعلومات.

ISBN: 9960-00-123-7
ردمك : ٧-١٢٣-٠٠-٩٩٦٠